



نخبه البيان

فی تفصیل سیده النسوان

عبدالرسول شریعتمداری جهرمی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نخبه البيان فى تفضيل سيده النسوان

كاتب:

عبدالرسول الشريعتمدارى الجهرمى

نشرت فى الطباعة:

الحوزه العلميه بقم مكتب الاعلام الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	نخبه البيان فى تفصيل سيده النسوان
٦	اشاره
٦	المقدمه
٧	فى بدء خلقها
١٠	فى الارواح والاشباح والميثاق
٢٦	تحديثها امها فى الرحم و كيفيه ولادتها
٢٧	تاريخ ولادتها
٢٧	اسماؤها
٣٢	النمو والكفاله والتربيه
٣٤	منزلتها عند النبى و حبه لها
٣٤	اشاره
٣٦	تذييل: فيه فوائد مهمه
٣٦	الفائدة ٠١
٣٧	الفائدة ٠٢
٤٤	الفائدة ٠٣
٤٤	الفائدة ٠٤
٤٩	فى فضلها و سيادتها على النساء
٧٢	فى عصمتها
٧٥	حديث تزويجها
٧٨	پاورقى
٩٩	تعريف المركز القائمية باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

نخبه البيان في تفضيل سيده النسوان

اشاره

سرشناسه: شریعتمداری جهرمی عبدالرسول - ۱۳۰۸ عنوان و نام پدیدآور: نخبه البیان فی تفضیل سیده النسوان (الکلمات الغراء فی خصایص فاطمه الزهراء سلام الله علیها) / المحقق عبدالرسول الشریعتمداری الجهرمی مشخصات نشر: قم حوزه العلمیه قم مکتب الاعلام اسلامی مرکز النشر، ۱۴۱۷ق = ۱۳۷۵. مشخصات ظاهری: ص ۲۶۸ فروست: (دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم مرکز انتشارات ۳۷۴) شابک: ۹۶۴-۴۲۴-۱۲۶-۶ بها: ۶۵۰۰ ریال جلد شمیز؛ ۶۵۰۰ ریال جلد شمیز؛ ۵۰۰۰ ریال جلد گالینگور؛ ۹۶۴-۴۲۴-۱۲۶-۶ بها: ۶۵۰۰ ریال جلد شمیز؛ ۵۰۰۰ ریال جلد گالینگور) وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی یادداشت: عربی یادداشت: پشت جلد لاتینی شده Abd Al-Rasul Al-Shariatmadari Al-jahomi. Nokhbat-o al-Bayan fi tafzil-e sayyedat-e al-nesvan. یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس عنوان دیگر: الکلمات الغراء فی خصائص فاطمه الزهراء سلام الله علیها موضوع: فاطمه زهرا(س، ۱۳؟ قبل از هجرت - ۱۱ق - فضائل موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۴ شناسه افزوده: حوزه علمیه قم دفتر تبلیغات اسلامی مرکز انتشارات رده بندی کنگره: BP۲۷/۲/ش ۳۴۵ رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۷۳ شماره کتابشناسی ملی:

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين الحمد لله باري الذر والنسم، و جاعل النور والظلم، وفاطر الخلق والامم، و كرم فيهم بنى آدم و فضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا، والصلاه والسلام على نور خلقه، و صفوه بريته، و سيد رسله ابى القاسم محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله و عترته مصاييح الدجى، و منار الهدى، و كهف الورى، و ورثه الانبياء، و ساده الاوصياء، لا سيما على بضعته الطاهره ام لائمه النقباء النجباء فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) و لعنه الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين. أقول: وانا الملتجى الى الله تعالى بولاء نبيّه وأهل بيته الكرام (عليهم السلام) عبد الرسول الشريعتمدارى الجهرمى ابن السيد العالم محمد على الحسينى عفى الله عنهما بفضله، ان من اسباب البركه والمغفره من الله هو التوسل اليه باوليائه الاطيبين و قد كنت فى السالف اذا صعب على امر توسلت اليه تعالى بفاطمه الزهراء، و سلمت عليها من بعيد، فكان يسهل لى الامر، فبدا لى بذلك ان اكتب شيئا فى فضائلها، اجمع فيه الاخبار المعتمره من طرق اصحابنا و غيرهم طلبا لبركه الله و رجاء لفضله و مغفرته، كما وردت فى فضل التوسل بها اخبار كثيره. [صفحه ٤]

فقد روى شيخنا الطوسى فى التهذيب فى فضل زيارتها باسناده عن يزيد بن عبد الملك [١] عن ابيه عن جده، قال: دخلت على فاطمه (عليها السلام) فبداتنى بالسلام ثم قالت: ما غدا بك؟ قلت: طلب البركه قالت: اخبرنى ابنى و هو هوذا انه من سلم عليه و على ثلاثه ايام اوجب الله له الجنه قلت لها: أفى حياته و حياتك؟ قالت: نعم و بعد موتنا. و فى خبر آخر [٢] عن امير المؤمنين (عليه السلام) عن فاطمه قالت: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا فاطمه! من صلى عليك غفر الله له والحقه بى حيث كنت من الجنه. و روى الكلينى (عليه الرحمه) فى روضه الكافى الحديث السابع والثمانون باسناده عن على بن ابى حمزه البطائنى، قالت: قلت لابي ابراهيم (عليه السلام): ان اذنت لى حدثتك بحديث عن ابى بصير عن جدك يعنى الباقر (عليه السلام) انه اذا وعك [٣] استعان بالماء البارد، ثم ينادى حتى يسمع صوته على باب الدار يا فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) فقال: صدق قلت: فما وجدت للحمى عندكم دواء، فقال: ما وجدنا لها دواء الدعاء والماء البارد. اقول: لعل ندائه (عليه السلام) كان لاجل الاستشفاء و التوسل الى [صفحه ٥] الله تعالى بها، فيكون هذا هو الدعاء الذى ذكره فى آخر الخبر دواء للحمى و ليس ذلك بعجب، فان الله تعالى قد اصطفى فاطمه (عليها السلام) على سائر خلقه، و خصها من اوليائه بفضائل عظيمه نوه ببعضها فى مواضع من الذكر الحكيم كآيات: التطهير، والمبايله، و هل اتى، فلذلك جعل التوسل اليه سبحانه بروحها الطيبه المكرمه عنده [٤] فى عالم البرزخ دعاء منه و سببا لبركته و شفائه و وسيله

الى مغفرته و رضوانه. و كان بنائى اولا على الاختصار والاكتفاء بجمله من الاخبار، لكن جرننا البحث والتتبع الى التوسع والتحقيق فى كثير من مطالبها، فجاء بحمد الله رساله كامله لما تتضمنه من اصول الفضائل، و تعرضنا تعليقا فى ذيل الصفحات لفوائد ترتبط بالاصل توضيحا او استطرادا كما هو داب المؤلفين، و قد اوردنا المطالب حسبما اقتضى الترتيب فى عشره ابواب مستعينا بالله سبحانه فنساله تعالى ان يجعلها خالصه بوجهه الكريم و يزيدنا التوفيق لما يرضاه انه الرووف الرحيم. [صفحه ٦]

فى بدء خلقها

ان الله تعالى اختص الزهراء (سلام الله عليها) من سائر النساء بان خلقها من الطينه الطيبه العاليه، والانوار الزاهره الالهيه، لتكون نسله طاهره ميمونه يتولد منها ائمه الهدى، وانوار التقى، الذين هم خلفاء الحق و شهداء لحق، وقد وردت بذلك من طرق اصحابنا و غيرهم نصوص مستفيضه نذكر عده منها: الاول، روى فى البحار [١٧] عن الامام الرضا (عليه السلام) قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): لما عرج بى الى السماء اخذ بيدى جبرئيل فادخلنى الجنه، فناولنى من رطبها فاكلته، فتحول ذلك نطفه فى صلبى، انسبه، فكلما اشتقت الى رائحه الجنه شممت رائحه ابنتى فاطمه. الثانى: فى البحار [١٨] ايضا عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: [صفحه ٧] كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يكثر تقبيل فاطمه، فأنكرت ذلك عائشه، فقال: يا عائشه انى لما أُسرى بى الى السماء دخلت الجنه، فادنانى جبرئيل من شجره طوبى و ناولنى من ثمارها، فحول الله ذلك ماء فى ظهري، فلما هبطت الى الارض وقعت خديجه، فحملت بفاطمه، فما قبلتها الا وحدت رائحه شجره طوبى. الثالث: روى الصدوق عليه الرحمه فى معانى الاخبار [١٥] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) عن ابيه عن حده، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خلق نور فاطمه قبل ان يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس: يا نبى الله فليست هى انسبه، فقال: فاطمه حوراء انسبه، فقالوا: يا نبى الله كيف هى حوراء انسبه، فقال: خلقها الله (عز و جل) من نوره قبل ان يخلق آدم اذ كانت الارواح، فلما خلق الله آدم عرضت عليه، قيل: يا نبى الله و اين كانت فاطمه؟ قال كانت فى حقه تحت ساق العرش، قيل: يا نبى الله فما كان طعامها، قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلما خلق الله (عز و جل) آدم وأخرجنى من صلبه و احب الله (عز و جل) ان يخرجها من صلبى جعلها تفاحه فى الجنه و اتانى بها جبرئيل، فقال لى: السلام عليك و رحمه الله و بركاته يا محمد، قلت: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته حبيبى يا جبرئيل فقال: يا محمد ان ربك يقروك السلام، قلت: منه السلام و اليه يعود السلام، قال: يا محمد هذه تفاحه اهداها الله [صفحه ٨] اليك من الجنه، فاخذتها و ضممتها الى صدرى، قال: يا محمد يقول الله (عز و جل): كلها، ففلقتها قرايت نورا ساطعا و فزعت منه، فقال: يا محمد مالك لا تاكل؟ كلها ولا تخف، فان ذلك للمنصوره فى السماء و هى فى الارض فاطمه. أقول: يستفاد من هذا الخبر المعبر أن بدو خلق الزهراء (سلام الله عليها) كان من نور الله (عز و جل) و كان المراد به النور الذى خلقه الله لعظمته لما ورد فى سائر الاخبار عن النبى والائمة الاطهار ان خلقهم (عليهم السلام) كان من نور عظمه الله، كما ياتى فى هذا الباب والباب التالى و باب اسماء الزهراء، فاضافه النور اليه سبحانه فى هذا الخبر لاجل ان الله تعالى اصطفاه على سائر الانوار، كاضافه الروح اليه فى قوله «و نفخت فيه من روحي» حيث ورد عن الامام الباقر والصادق (عليهم السلام) [١٦] فى تفسيره انه انما اضاف هذا الروح الى نفسه، لانه اصطفاه على ساير الارواح، كما اصطفى بيتا من البيوت، فقال: بيتى، و قال لرسول من الرسل: خليلى. الخبر. كما يستفاد من الخبر ايضا ان خلق الزهراء كذلك كان قبل خلق الارض والسماء و قبل خلق آدم، وانه كان حينما كانت الارواح، وقد ورد كما ياتى فى الباب التالى ان خلق الرواح كان قبل خلق آدم بالفى عام، وانه بعد ما خلق بدوها جعلها فى حقه تحت ساق العرش مشغوله بالتسبيح والتحميد والتقديس لله (عز و جل) كما هو شان الملائكه المقربين، وليس المراد بالخبر ان ذلك كان لخلق روحها (عليها السلام) لان النبى (صلى الله عليه و آله) قال: فلما اراد الله (عز و جل) ان يخرجها من صلبى جعلها تفاحه، و من المعلوم ان الذى يوكل و يدخل فى الصلب هو مبدء خلق الجسم، و مقتضاه ان يكون النور الذى خلق منه روح الزهراء (سلام الله عليها) اعلى من النور الذى خلق منه جسمها لما ياتى فى الاخبار التالىه فى خلق ارواح الائمة

الطاهرين (عليهم السلام) من انها فوق ما خلقت من اجسامهم، والله العالم باسرار حججه واوليائه. ثم ان الاخبار الواردة في هذا الباب من طرق الامامية اكثر من ذلك، كما في البحار وغيره، ولكن نكتفي بما ذكر روما للاختصار وكفايتها في الاثبات، واما من طرق اهل السنه، فحسبنا ما رواه الحاكم في مستدركه [١٧] باسناده عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اتاني جبرئيل بسفر جله من الجنه، فاكلتها ليله اسرى بي، فعلمت خديجه بفاطمه، فكنت اذا اشتقت الى رائحه الجنه شممت رقبه فاطمه ورواه الحافظ ابن المغازلي الشافعي في مناقبه. وروى في مجمع الزوائد الجزء ٩ ص ٢٠٢ عن الطبراني باسناده عن [صفحه ١٠] عائشه، قالت: كنت ارى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فاطمه، فقلت: يا رسول الله انى كنت اراك تفعل شئنا ما كنت اراك تفعله من قبل قال لى: يا حميراء انه لما كان ليله اسرى بي الى السماء ادخلت الجنه، فوققت على شجرة من شجر الجنه، لم ار فى الجنه شجرة احسن منها ولا ابيض منها ورقه ولا ايب منها ثمره، فتناولت ثمره من ثمرها فاكلتها، فصارت ماء فى صلبى، فلما هبطت الى الارض واقعت خديجه، فحملت بفاطمه، فاذا انا اشتقت الى راحه الجنه شممت ريح فاطمه، يا حميراء ان فاطمه ليست كنساء الآدميين، ولا تعتل كما يعتلن. ورواه الخوارزمي ايضا فى مقتله فى فصله الخامس وقد ذكر فى مقدمه المقتل انى توخيت ان اودع هذا الكتاب مالا يمجس سمع السماع، وقصدت ان احليه بما لا يرده جمع الاجماع، و اردت ان يرتفع مستطير الشعاع مكشوف القناع، ولم المظه [١٨] ما يرويه الغلاء، و لم احبره بما يستلذه الغواه. وروى محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى عن عائشه قالت قلت: يا رسول الله مالك اذا قبلت فاطمه جعلت لسانك فى فيها كانك تريد ان تعلقها عسلا؟ فقال: انه لما اسرى بي ادخلنى جبرئيل الجنه، فناولمى تفاحه فاكلتها، فصارت نطفه فى ظهري، فلما نزلت من السماء واقعت خديجه، ففاطمه من تلك النطفه، فكلما اشتقت الى تلك التفاحه قبلتها. وروى ايضا عن ابن عباس انه قال: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يكثر تقبيل فاطمه، فقال عائشه انك تكثر تقبيل فاطمه فقال: ان جبرئيل [صفحه ١١] ليله اسرى بي ادخلنى الجنه، فاطعننى من جميع ثمارها فصار ماء فى صلبى، فحملت خديجه بفاطمه فاذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمه فاصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التى اكلتها ورواه ابن المغازلي. فظهر بحمدالله ثبوت الحديث، واستفاضته من طرق الشيعة والسنه، فلا مجال لارتياب فيه الا ان المعروف بين اهل السنه ان ولاده الزهراء (سلام الله عليها) قبل بعث النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسراء انما كان بعده، فلذا انكر بعضهم هذا الحديث، ورماء الذهبى فى تلخيص المستدرك [١٥] بالكذب الجلى، لكن يرد ان الصحيح كما عليه الاماميه وسياتى الكلام فى انشاء الله فى هذه الرساله ان ولادتها بعد البعثة، المنصوص الصحيحه الآتيه. على ان فى النصوص المذكوره هنا كفايه لذلك، فانها أقوى واصح مما روه فى خلافه. ولا يقال ان هذه النصوص بينها تناف يدفع بعضها بعضا، حيث ذكر فى بعضها ان الثمره التى تناولها النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تفاحه، وفى آخر انها كانت رطباً، وفى ثالث كانت سفر جله، فان هذا ايضا مردود. اولاً: بانه اختلاف فى نواحى الحديث، ولا يقدر فى صحه اصله، كما عليه بناء الناس فى مثله، فلو حكى جماعه ان سلطاناً قدم بلده لكن ذكر بعضهم انه عند قدومه فعل كذا و ذكر آخر انه فعل غيره، لا يقدر هذا عند العقلاء فى اثبات اصل قدومه. و ثانياً: انه يمكن الجمع بينها بانه (صلى الله عليه وآله وسلم) تناول من جميع [صفحه ١٢] تلك الثمار، و ان جميعها تحولت نطفه، لكن لما لم يكن التفصيل لخصوصيات القضيه فى مثل هذا الحديث لازماً اقتصر فى الاخبار المذكوره على ذكر بعضها، ويدل على ذلك ما تقدم آنفاً فى حديث ابن عباس على ان كيفية ثمار الجنه غير معلومه لنا، فلعل ثمره منها تتشكل باشكال مختلفه فى طعوم متعدده، كما روى فى بعض اخبار الاماميه عن الامام الرضا (عليه السلام) ان الشجرة التى اكل منها آدم فى الجنه كانت تحمل انواعاً من الثمار وليست كشجرة الدنيا [١٦]. ثم انه روى المجلسى (عليه الرحمه) فى البحار [١٧] خبراً آخر طويلاً عن كتاب الدر النظيم واصله: ان الله تعالى امر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بان يعتزل خديجه فى مكان آخر، فاعتزلها واشتغل بالعباده من الصلاه والصيام، فلما كمل اربعون يوماً هبط جبرئيل وامره بالتاهب لتحفه الله، ثم هبط ميكائيل بطبق فيه عنب و رطب وامره بالافطار منه، ثم يخرج الى بيت خديجه قبل ان ياتى بنوافل ليلته، ففى تلك الليله حملت خديجه منه بفاطمه و احست بهذا الحمل. وروى نحوه فى مقتل الخوارزمي باسناده عن عمر بن الخطاب و ذكر فيه ان

ذلك كان في شهر رمضان ليلة الجمعة لاربع و عشرين منه. و ظاهرهما ان القضية انما كانت في الارض لا في الاسراء، لكنهما من حيث السند ضعيف، لارسال الاول، و جهاله الثاني. و على تقدير الصحة يمكن تنزيلهما على ليلة الاسراء، فلعلة بعد ما افطر النبي (صلى الله عليه و آله) في تلك الليلة من رطب الجنة في الارض اسرى به الى السماء، فتناول [صفحة ١٣] فيها ايضا من ثمار الجنة، ثم امر بالخروج الى بيت خديجه، او كان الاسراء في الليلة السابقة على تلك الليلة، و كان خروجه الى بيت خديجه بعد ليلة الاسراء والله العالم. تذييل: قد ورد من طرق الامامية اخبار كثيرة في ان خلق الانبياء والائمة الطاهرين من آل النبي (صلى الله عليهم اجمعين) كان ايضا من الاشياء العاليه النورية، والمواد القدسية الغيبية. فروى شيخنا «الصدوق» عليه الرحمة في كتاب الفقيه باب النوادر من آخره باسناده عن جابر عن عبدالله الانصاري عن النبي (صلى الله عليه و آله) حديث كيفية ولادة الانسان واحواله في الرحم، ثم قال جابر فقلت: يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك و حال الاوصياء بعدك في الولادة، فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) مليا، ثم قال: يا جابر لقد سألت عن امر جسيم لا يحتلمه الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمه الله جل ثناؤه يودع الله أنوارهم اصلابا طيبة وأرحاما طاهرة، يحفظها بملائكته، و يرببها بحكمته و يغذوها بعلمه، فامرهم يجلس عن ان يوصف و احوالهم تدق عن ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه و اعلامه في بريته و خلفائه على عباده و انواره في بلاده، و حججه على خلقه هذا من مكنون العلم و مخزونه فاكتمه الا- من اهله. و روى في كتاب العلل [١٨] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: ان الله (عز و جل) خلقنا من عليين و خلق ارواحا من فوق ذلك، و خلق ارواحا من عليين و خلق اجسادهم من دون ذلك فمن ذلك، [صفحة ١٤] كانت القرابة بيننا و بينهم، و من ثم نحن قلوبهم الينا. و رواه الكليني نحوه في الكافي و الصغار في بصائر الدرجات. و روى فيها باسناده [١٥] عن ابي حمزة الثمالي، قال: سمعت ابا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: ان الله (عز و جل) خلقنا من اعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه و خلق ابدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى الينا، لانها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلى هذه الآية: «كلا ان كتاب الابرار لفي عليين...» و نحوه في محاسن البرقي و تفسير القمي. وورد ايضا في عدة اخبار في الكافي [١٦] والبصائر و غيرها باسانيد عن الامام الصادق (عليه السلام) ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربه من ماء تحت العرش فيسقيها اياه، فمن ذلك يخلق الامام. و في بعضها انزل قطره من تحت عرشه على بقله من بقل الارض، او ثمره فالكها الامام الذي يكون منه الامام، فكانت نطفته من تلك القطره الى غير ذلك من النصوص الواردة في هذا المقام و هي كثيرة جدا، وقد رواها المجلسي (عليه الرحمة) في البحار عن الكتب المذكورة و غيرها من اصول الشيعة، فاوردها في باب الطينة و الميثاق من المجلد الثالث من الطبعة القديمة، و باب بدو ارواح الائمة و انوارهم و طينتهم و باب احوال ولادتهم و انعقاد نطفهم (عليهم السلام) من المجلد السابع، و هو مجلد الامامة، و باب طينه المومن من المجلد الخامس عشر و غير ذلك، و اختلاف التعبيرات اللفظية في [صفحة ١٥] هذه الاخبار مثل نور عظمه الله و عليين و طينه الجنة و ماء تحت العرش و نحو ذلك ليس اختلافا في المعنى، فانها اشارت الى امر غيبى لا يدركه افهام البشر المانوسه بالامور الدنيوية. و المراد بعليين الاشياء العاليه فوق العاليه، فانها جمع على بكسر العين و اللام و تشديد اللام والياء مشتق من العلو بمعنى الرفعه [١٧] و هي من صيغ المبالغة، كالصديق والزهد اى: كثير الصدق والزهد، كما في آخر المصباح المنير للفيومي. والظاهر ان هذا هو المراد بها في الآية المذكورة ايضا، يعنى ان صحائف اعمال الابرار موضوعه في امكنه عاليه، او في مراتب عاليه بحيث يشهدا و ينظر فيها المقربون من ملائكة الله اعجابا منها و تحسينا لها. و ما قيل في تفسيرها بالسماء السابعة او نحوها على تقدير صحته، فهو من قبيل تعيين المراد لا مفهوم الكلمة. و ذكر الامام (عليه السلام) للآية في الخبر المتقدم لاجل التقريب ظاهرا لا ان المراد بما ذكره عين ما هو المراد بما في الآية و بهذا المعنى يظهر ايضا ان لعليين درجات و مراتب، كما ذكره الفيض الكاشاني (عليه الرحمة) في الوافي في بيان بعض هذه الاخبار، و يدل عليه ما في الخبر المتقدم هنا من قوله (عليه السلام) اعلى عليين، فبذلك يجمع بين ما ورد في بعض تلك الاخبار من ان قلوبهم و ارواحهم خلقت من عليين، و بين ما دل منها على انها خلقت من فوقها، و ذلك لان ما فوقها ايضا يكون من الاشياء العاليه فوق العاليه. و لا يخفى ان اعلى من جميعها ما كان لخلق خاتم الانبياء (صلى الله عليه و آله)

لافضليته و اشرفيته على جميع خلق الله، وقد روى على بن ابراهيم [صفحة ١٦] القمى في تفسيره [١٨] باسناده الصحيح عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: اول من سبق من الرسل الى «بلى» رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل وقد اسرى به الى السماء: تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم يطاه احد ملك و لا نبى مرسل، و لولا- ان روحه و نفسه كان من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه، و فكان من الله كما قال (عز و جل): «قاب قوسين او ادنى» اى: بل ادنى. ثم انه لا- ينافى ذلك ما هو المعلوم من عاداتهم من ان ولادتهم (عليهم السلام) كانت مثل سائر البشر بالتناسل والاختلاط البشرى، فانه كما تقدم فى حديث خلق الزهراء و حديث خلق الائمة (عليهم السلام) جعل الله تعالى تلك الاشياء العاليه بما لها من القدس والكمال فى الاشياء الماديه الارضيه، او بصورتها فصيرها فى الاصلاب الشامخه والارحام المطهره، ثم اخرجهم منها بالولاده البشريه على نحو غيرهم، لكن مع الاحتفاظ على كرامتهم و قدسيتهم باظهار الآيات والمعجزات لهم حينما كانوا فى الاصلاب، و حينما كانوا فى الارحام و حين ولادتهم، كما ورد فى الاخبار الكثيره لا سيما فى شان خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله) فانه كان يعرف نوره من وجه ابيه حينما كان فى صلبه، فشاعت نسوه كثيره المتزوج به ابتغاء ذلك النور، بل كان يعرف نوره فى وجوه آبائه الى آدم (عليهم السلام) حينما كان اصلابهم، و غير ذلك من معجزاته كما فى باب ولادته من البحار و هكذا ما ورد فى سائر الائمة (عليهم السلام) كولاده امير المؤمنين فى البيت الحرام بصوره خارقه، و ياتى هنا بعض ما كان من ذلك الزهراء (عليها السلام). [صفحة ١٧]

فى الارواح والاشباح والميثاق

ان الله تعالى قبل هذا العالم الجسمانى عوالم غيبية لا يعلم كنهها وعددها غيره منها عالم الارواح قال الله سبحانه «و يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي و ما اوتيتم من العلم الا قليلا» و ورد فى اخبار مستفيضه من طرق الشيعة والسنة [٧٣] عن النبى والائمة المعصومين (عليهم السلام) ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف. وقد اختلف الكلمات فى تفسيره، فقيل: انه اشاره الى تقدم خلق الارواح على الاجساد وان ما تعارف منها فى عالمها قبل دخولها فى الاجساد اما بالتواصل او بالحالات والصفات، او بالمواد تاتلف فى هذا العالم، و لذا قد يرى الانسان احدا فيحبه او يبغضه من دون خير او شر سبق منه اليه، و يدل على هذا المعنى ما فى بعض هذه الاخبار مثل ما فى البحار باب خلق الارواح قبل الاجساد عن كتاب العلل لشيخنا الصدوق (عليه الرحمه) [صفحة ١٨] باسناده القوى عن الامام الصادق (عليه السلام) ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها فى الميثاق ائتلف هاهنا، و ما تناكر منها فى الميثاق اختلف هاهنا. و عنه (عليه السلام) ان الله تعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلل قبل الميلاد، فما تعارف من الارواح ائتلف، و ما تناكر منها اختلف. و لكن روى ايضا فى امالى الصدوق [٧٤] باسناده عن الامام الباقر (عليه السلام) ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء، فما رات الروح فى السماء فهو الحق، و ما رات فى الهواء فهو الاضغاث، الا وان الارواح جنود مجنده، فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، فاذا كانت الروح فى السماء تعارف و تباغضت، فاذا تعارف فى السماء تعارف فى الارض، و اذا تباغضت فى السماء تباغضت فى الارض. و روى الصفار فى البصائر [٥٧] باسناده القوى عن الاصمغ بن نباته، قال: كنت مع امير المؤمنين (عليه السلام) فاتاه رجل فسلم عليه و قال: انى والله لاحبك فى الله واحبك فى السر، كما احبك فى العلانيه، وادين الله بولايتك فى السر، كما ادين بها فى العلانيه، و بيده (عليه السلام) عود فطاطا به راسه، ثم نكت بعوده فى الارض ساعه، ثم رفع راسه اليه، و قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حدثنى بالف حديث لكل حديث الف باب، و ان ارواح المؤمنين تلتقى فى الهواء فتشام، فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، ويحك لقد كذبت فما اعرف وجهك فى الوجوه، ولا اسمك فى الاسماء الحديث. و نحوه فى كتاب الاختصاص المنسوب الى شيخنا المفيد (عليه الرحمه) بالاسناد عن الاصمغ، [صفحة ١٩] كما فى البحار باب خلق الارواح قبل الاجساد. و روى المتقى الهندي فى كنز العمال الجزء التاسع باب فضل الصحبه من الافعال عن شقيق بن

سلمه [٥٨] نحو ذلك باختصار وقد ذكر (عليه السلام) فيه ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ان الارواح كانت تلاقى في الهواء فتشام ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، وورد فيه بعد ذلك انه لما كان من امر على (عليه السلام) ما كان، كان الرجل ممن خرج عليه، ثم ذكر في الكنز ان رجاله ثقات. والمستفاد من هذه الاخبار سيما اولها ان تعارف الارواح يكون في هذا العالم بنوم او نحوه، لكنه لا منافاه بين ذلك و بين المعنى الاول، لجواز تحقق كلا الامرين، و كون المراد بالحديث السابق كليهما، او في كل خبر ما يخصه، والله العالم. هذا وقد صرح ايضا في اخبار مستفيضه بان الارواح خلقت قبل الاجساد، فعن الامام الصادق (عليه السلام) [٥٩] ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام، ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ائتلف هاهنا و ما تناكر منها ثم اختلف هاهنا. وعنه (عليه السلام) [٦٠] ان رجلا جاء الى امير المؤمنين (عليه السلام) و قال: أنا [صفحة ٢٠] والله احبك و اتولاك، فقال له: كذبت، فقال: بلى والله فكرر ثلاثا، فقال له الامام (عليه السلام): كذبت ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام، ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رايت روحك فيمن عرض فسكت الرجل ولم يراجع. و فى خبر آخر [٦١] قتل له امير المؤمنين (عليه السلام): ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفى عام ثم اسكنت الهواء، فما تعارف منها ثم ائتلف هاهنا، و ما تناكر منها ثم اختلف هاهنا و ان روحى انكر روحك، و قد يستفاد منهما ان التعارف بالنسبه اليه (عليه السلام) كان بعرض المحب عليه، و يحتمل فيهما تعدد القضية، و كون المراد بالتعارف فى هذا ما هو لسائر الارواح من تواصل و نحوه، كما ان الظاهر تغاير القضية فيهما مع ما فى خبر الاصبع المتقدم لاختلافه عنهما فى عالم التعارف، و قد مر فيما ذكرنا انه يمكن تحقق كلا الامرين، فمقتضى الجميع انه (عليه السلام) اجاب كل احد بما يناسبه، و على كل فالظاهر من هذه الاخبار ان الارواح انما هى ارواح آحاد الناس لا- النفوس الكليه او الملائكه كما قيل [٦٢]. [صفحة ٢١] والحاصل ان النصوص بتقدم خلق الارواح على الاجساد كثيره جدا، و عقد المجلسى (رحمه الله تعالى) فى بحار الانوار بابا خاصا بذلك [٦٣] و ذكر فيه انها قريبه من التواتر و هو كذلك قطعا، فقد اورد فى هذا الباب خمس عشر حديثا و اكثر مصرحه بذلك بهذا اللفظ او نحوه، و اسانيد جمله منها قويه، كما اشرنا الى بعضها عند ذكره، و بعضها صحيح او حسن كالصحيح، مثل ما رواه عن الكافى، و هو موجود فيه فى باب نتف و جوامع من الروايه فى الولايه من كتاب الحجه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن بكير بن اعين كان ابوجعفر (عليه السلام) يقول: ان الله تعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولايه لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالرؤيه و لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوه، و عرض الله (عز و جل) على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) امته فى الطين و هم اظله، و خلقهم من الطينه التى خلق منها آدم، و خلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفى عام و عرضهم عليه و عرفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و عرفهم عليا و نحن نعرفهم فى لحن [صفحة ٢٢] القول. و نحوه فى البصائر باب ان الائمه (عليهم السلام) يعرفون ما راوا فى الميثاق من جزئه الثانى، و فى محاسن البرقى باب الميثاق من كتاب الصفوه، و ذكر فى المحاسن بعده انه رواه ايضا عثمان بن عيسى عن ابى الجراح عن ابى جعفر (عليه السلام) و زاد فيه: و كل قلب يحن الى بدنه. و ايضا فى البحار فى باب حقيقه النفس والروح قبل الباب المذكور ما هو صريح فى ذلك، كما اورد فى باب خلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجزء ١٥ و باب بدو ارواح الائمه (عليهم السلام) من الجزء ٢٥ و باب تاريخ ولاده امير المؤمنين (عليه السلام) من الجزء ٣٥ و باب حدوث العالم و بدو خلقه من الجزء ٥٧ نصوصا كثيره فى الغايه تدل على تقدم خلق ارواحهم و انوارهم (عليهم السلام) [٦٤] فالحق ان دعوى التواتر المعنوى بل فوّه فى اخبار تقدم خلق الارواح على الاجساد قريبه جدا. و مع ذلك انكر شيخنا المفيد (رحمه الله تعالى) و هو من اجل الفقهاء و محققى الفرقه الاماميه هذا القول، و ذكر فى رسالته اجوبه المسائل السريه [٦٥] ان الخبر بذلك من الآحاد، قال: وقد روته العامه كما روته [صفحة ٢٣] الخاصه وليس مما يقطع بصحته، و ان ثبت فالمعنى ان الله تعالى قدر الارواح فى علمه قبل اختراع الاجساد، فخلق الارواح قبلها خلق تقدير فى العلم وليس بخلق لذواتها والخلق لها بالاحداث يكون بعد خلق الاجسام والصور، والا لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى آلات تحتملها، ولكننا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل الاجساد، كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد، و

هذا محال لاخفاء بفساده. و ذكر نحو ذلك ايضا في رسالته [٦٦] في شرح عقائد الصدوق الا انه ذكر فيها ان الوجه للخبر على تقدير صحته ان الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بالفى عام، فما تعارف منها قبل خلق البشر اختلف عند خلق البشر، و ما لم يتعارف منه اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر، وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ و دخلت الشبهة فيه على حشويه الشيعة، فتوهموا ان الذوات الفعالة المأموره والمنهيه كانت مخلوقه فى الذر تتعارف و تعقل و تفهم و تنطق، ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها الى آخر كلامه فى الرد على ما قاله شيخنا الصدوق (عليه الرحمه) فى باب الاعتقاد فى النفوس و الارواح من رساله الاعتقادات، و فيه الطعن على اصحابنا المتعلقين بالاخبار ببعد الذهن [صفحه ٢٤] و قله فطنه و ترك النظر فى اسنادها وعدم الفرق بين حقها وباطلها والتحصيل لمعانيها. ولكن يرد عليه اولا ان ما ذكره من كون الاخبار المذكوره آحادا ممنوع، كما بيناه اجمالا مع الاشاره الى تفصيله، وقد اورد هو بعض ما ورد فى ذلك فى كتابه الامالى والاختصاص المنسوب اليه، ففى الاول [٦٧] باسناده عن الصحابى الجليل ابى الهيثم بن التيهان قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ان الله (عز و جل) خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام و علقها بالعرش وامرها بالتسليم على والطاعة لى، و كان اول من سلم على واطاعنى من الرجال روح على بن ابى طالب (عليه السلام). و من الثانى ما رواه عن ابى جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث لامير المؤمنين (عليه السلام) مع امراه لم ترض بقضائه لزوجها، فنسبها الى هنتات، فقال له عمرو بن الحريث: ما اعرفك بالكهانه، فقال (عليه السلام): انها ليست بالكهانه ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام، فلما ركبها فى ابدانهم كتب بين اعينهم كافر و مؤمن، الى ان قال: ثم انزل بذلك قرآنا، فقال: «ان فى ذلك لآيات للمتوسمين» فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) المتوسم ثم انا من بعده الحديث. و ثانيا لا دليل عقلا على استحالة تقوم الروح بنفسها، او تعلقها بشىء آخر غير البدن كالهواء، كما مر فى عده نصوص، و صرح بنحوه فى غيرها، فان حقيقه الروح غير معلومه لنا، و معرفتها بالكنه والصفات خارجه عن امكان البشر، كما قال الله تعالى «قل الروح من امر ربى و ما [صفحه ٢٥] اوتيتم من العلم الا قليلا» فكما انه بعد موت الجسد حى باق بمقتضى آيات القرآن والنصوص الكثيره الوارده فى احوال النوم والموت يمكن ان يكون قبل خلقه كذلك، و عدم معرفتنا لما سلف منها لاجل ان حكمه الله تعالى جرت على ان يكون التذكر للاحوال الماضيه باسباب ظاهريه طبيعيه، و لذا لا يذكر الانسان ما مضى عليه فى حال الطفوله و كثيرا مما مضى عليه فى شبابه، مع انه يذكرها بعد الموت فى الآخره، كما قال الله تعالى «يوم يتذكر الانسان ما سعى». هذا و يظهر منه فى كلامه المذكور ان القول يتقدم خلق الارواح من لوازم القول بالتناسخ، والحال انه اجنبى عنه ظاهرا، فان القول بالتناسخ الباطل كما حكاه المجلسى (رحمه الله) فى معاد البحار انما هو بانكار الحشر والمعاد الجسمانى والجنه والنار، او القول بقديم الارواح، وليس فيما ذكره الصدوق (رحمه الله) فى الباب المذكور دلالة على ذلك اصلا، بل صرح فى هذه الرساله بعد باين آخرين بطلان التناسخ، و ان من دان به فهو كافر لانه انكار للجنه والنار، و على كل فالوجوه العقليه لاستحالة شىء انما تعارض النصوص الشرعيه اذا كانت موجبه للعلم بها، واما ان كانت محض شبهه كبعض ما اورد على أصل المعاد مثل شبهه الأكل والماكول ونحوها فى بعض مسائل التوحيد اذا لم يعلم رمز بطلانها وورود النصوص والادله الشرعيه على خلافها، كان اللازم هو الركون الى الادله الشرعيه والتمسك بها و دفع الشبهات عن النفس بذلك. فتحصل من جميع ذلك ان عالم الارواح قبل الاجساد ثابت بالقطع من آثار اهل البيت (عليهم السلام) اجمالا، لكن لم يعلم كنهه و كيفته و افعاله و احواله تفصيلا، و قد يعبر عنه بعالم الاشباح لما يأتى فى بعض الاخبار من ان ارواح الائمة او انوارهم (عليهم السلام) كانت اشباح نور [صفحه ٢٦] اى صورا نوريه. وللشيخ الرئيس ابن سينا قصيده معروفه فى الروح اوردها شيخنا البهائى (رحمه الله) فى كتابه الكشكول [٦٨] اولها: هبطت اليك من المحل الارفع و رقاء ذات تعزز و تمنع محجوبه عن كل مقله عارف و هى التى سفرت و لم تتبرقع وصلت على كره اليك و ربما كرهت فراقك فهى ذات تفجع [٦٩]. ثم ذكر بعض احوال الروح و كيفيه تعلقها بالبدن، و ذكر فى آخرها ما حاصله لاي شىء تعلق بالبدن بعد ما كانت فى ارفع محل، فان كان لحصول كمال لها فلم تفارق البدن قبل حصوله غالبا، ثم قال: انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع هذا و يظهر جوابه مما رواه شيخنا الصدوق (رحمه الله تعالى) [٧٠] باسناده عن عبدالله بن الفضل

الهاشمي، قال قلت لابي عبدالله (عليه السلام): لاى عله جعل الله تعالى الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوته الاعلى فى ارفع محل؟ فقال: ان الله تعالى علم ان الارواح فى شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه (عز و جل) فجعلها بقدرته فى الابدان التى قدرها لها فى ابتداء التقدير نظرا لها و رحمه بها، واحوج بعضها الى بعض، و علق بعضها على بعض و رفع [صفحہ ٢٧] بعضها فوق بعض درجات، و كفى ببعض، و بعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين و منذرين يامرونهم بتعاطى العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التى تعبدهم بها، و نصب لهم عقوبات فى العاجل وعقوبات فى الآجل، و مثوبات فى العاجل و مثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلك فى الخير، و يزهدهم فى الشر، و ليذلهم بطلب المعاش والمكاسب، فيعلموا بذلك انهم مربوبون و عباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته، فيستحقوا بذلك نعيم الابد و جنة الخلد، و يامنوا من الزرع الى ما ليس لهم بحق، ثم قال (عليه السلام) يا ابن الفضل ان الله تبارك و تعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم، الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية، و منهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها، و منهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها، مع ما يرون فى انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم، يا ابن الفضل ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم، ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون. قوله (عليه السلام) نزع بصيغه المجهول اى اشتاق او مال، ولا- يخفى ان ما ذكره الامام الصادق (عليه السلام) فى هذا الحديث فى شان النفوس البشرية انما هو من العلوم الغيبية الالهية التى يشهد عليها الوجدان والفطره البشريه انما هو من العلوم الغيبية الالهية التى يشهد عليها الوجدان والفطره السليمه لما ترى انها بطبعها مائله الى التكبر والطغيان اذا زالت عنها الآلام، كما ذكره الله تعالى فى مواضع من القرآن، فقال: «و اذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمه منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل و جعل لله اندادا ليضل عن سبيله» فلو كانت ثابتة فى محلها الارتفاع خاليه عن الالم والابتلاء كان طغيانها اكثر، وليس كونها هناك عاصما لها، فان [صفحہ ٢٨] ابليس اللعين اقام كثيرا فى الملائكة المقربين، و كان يرى آيات الله الكبرى فى السماء، و معذلك استكبر من بينهم و كفر بالله، فنعوذ به من الزلل والطغيان و عصمنا من رذائل الشيطان. و كانه من هذا الحديث الشريف اخذ شيخنا محمد جواد البلاغى النجفى (قدس سره) قصيدته لمعارضه قصيده ابن سينا مجيبا له عن سؤاله المذكور فقال: نعمت بان جائت بخلق المبدع ثم السعاده ان يقول لها ارجعى يعنى قوله تعالى «ارجعى الى ربك راضيه مرضيه». خلقت لا نفع غايه ياليتها تبعت سبيل الرشده نحو الانفع الله سواها والهمها فهل تنحو السبيل الى المحل الارتفاع نعمت بنعماء الوجود و نوديت هذا هداك و ما تشائى فاصنع الى ان قال فى آخرها: كم قائل فيها يقول وسائل و جوابه فى (يسألونك) أن يع و هى مطبوعه تلو تعليقه على مكاسب شيخنا الانصارى (عليه الرحمه). و هناك عالم آخر يسمى بالذر والميثاق، فقد ورد ان الله تعالى اخرج ذريه آدم (عليه السلام) قبل هذه النشاه الدنيويه، و جعل فيهم آله النطق والادراك، فاخذ منهم الميثاق لنفسه بالربوبية، واشهدهم بذلك على انفسهم. والاخبار بذلك من طرق الخاصه والعامه كثيره، و نسب القول به الى جل اهل الحديث و جماعه من المفسرين، و بذلك فسروا قوله تعالى «واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» الآيه، ولكن انكره جماعه من اهل النظر و اولوا الآيه بالاستعاره والتمثيل لما فيها من القرينه اللفظيه كما نذكر، و لوجوه عقليه او [صفحہ ٢٩] خارجيه مثل ان الحجه لاتتم فى الدنيا الا بالتذكر، والمفروض انهم نسوا ما اخذ عليهم فى تلك النشاه من الميثاق و ان صلب آدم لايسع جميع ذرات ولده، و ان ذرات اولاد اولاده انما تحدث فى اصلاص آبائهم بالتغذى من المواد الارضيه، ولم تكن موجوده فى صلب آدم، و غير ذلك مما ذكر فى تفسير الرازى وغيره. و قال شيخنا المفيد (رحمه الله) فى رسالته اجوبه المسائل السريه: ان الصحيح من هذا الحديث ان الله تعالى اخرج الذريه من ظهر آدم كالذر فملا بهم الافق، و جعل على بعضهم نورا لايشوبه ظلمه، الى ان قال: وانما فعل الله تعالى ذلك ليدل آدم (عليه السلام) على العاقبه منه، و يظهر له من قدرته و سلطانه و عمله بالكائن قبل كونه ليزداد آدم يقينا بربه، و يدعوه ذلك الى التوفر على طاعته، ثم قال: واما الاخبار التى جائت بان ذريه آدم استنطقوا فى الذر فاخذ عليهم العهد فاقروا، فهى من اخبار التناسخيه الى آخر كلامه فى ذلك و فى تاويل

الآية بالمجاز والاستعاره و هو طويل. هذا ولكن الحق ثبوت هذا العالم ايضا على الوجه الاول، لان النصوص الواردة فيه كثيره جدا لا سيما من طرق الاماميه، و اسناد عده منها معتبره و دلالتها عليه ظاهره، ولا يبعد دعوى التواتر المعنوى فيها، و هى مبثوثة فى اصولنا الاربعه و غيرها، فنذكر هنا نورا يسيرا منها. فروى الكليني (رحمه الله) فى الكافى باب فطره الخلق على التوحيد من كتاب الايمان والكفر، والصدوق فى كتابه التوحيد فى باب مثل ما فى الكافى باسنادهما الصحيح عن زراره بن اعين قال: سالت ابا جعفر الباقر (عليه السلام) عن قول الله (عز و جل): «واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» قال: اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم و اراهم [صفحة ٣٠] نفسه (فى نسخه التوحيد صنعه) و لولا ذلك لم يعرف احد ربه، و قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): كل مولود يولد على الفطرة. يعنى على المعرفة بان الله (عز و جل) خالقه كذلك قوله تعالى «ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله» و رواه فى تفسير العياشى عند الآية الاولى، وفيه: و لولا- ذلك ما عرف احد ربه، و ذلك قوله تعالى «ولئن سالتهم» الآية بدون قوله (عليه السلام) كل مولود الخ. و فى الكافى فى ابواب طينه المؤمن من الكتاب المذكور والعلل الباب ٩ عله خلق الخلق باسنادهما القوى عن حبيب السجستاني قال: سمعت ابا جعفر يعنى الباقر (عليه السلام) يقول: ان الله (عز و جل) لما اخرج ذريه آدم (عليه السلام) من ظهره لياخذ عليهم الميثاق بالربوبية له، و بالنبوه لكل نبى، فكان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوت محمد بن عبدالله (صلى الله عليه و آله و سلم) ثم قال الله تعالى لا آدم: انظر ماذا ترى، فنظر الى ذريته و هم ذر قد ملؤوا السماء، قال: يا رب ما اكثر ذريتى ولا مر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم؟ قال الله (عز و جل): يعبدوننى لا يشركون بى شيئا و هم يؤمنون برسلى و يتبعونهم، قال: يا رب فمالى ارى بعض الذر اعظم من بعض، و بعضهم له نور كثير، و بعضهم له نور قليل، و بعضهم ليس له نور؟ فقال الله (عز و جل): كذلك خلقتهم لا بلوهم فى كل حال-تهم. الحديث و فيه سوال آدم من الله تعالى عن سر اختلافهم فى الاعمار والارزاق و سائر حالاتهم و ما قاله تعالى فى ذلك من عمله بالمصالح. و روى شيخنا الطوسى (رحمه الله) فى اماليه ج ٢ ص ٩١ طبعه النجف عن ابى سعيد الخدرى (رضى الله تعالى عنه) قال: حج عمر بن الخطاب فى امرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الاسود فاستلمه و قبله [صفحة ٣١] و قال: اقبلك وانى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولكن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بك حفيا، و لولا انى رايت يقبلك ما قبلتك، و كان فى الحجيج على (عليه السلام) فقال: بلى والله انه ليضر و ينفع، قال عمر: فبم قلت ذلك يا ابا الحسن؟ قال: بكتاب الله تعالى، قال: اشهد انك لذو علم بكتاب الله فاين ذلك من الكتاب؟ قال قوله تعالى «واذ اخذ ربك من بنى آدم» الآية و اخبرك ان الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذريته من صلبه فى هيئة الذر، فالزمهم العقل و قررهم انه الرب و انهم العبيد، فاقروا له بالربوبية، و شهدوا على انفسهم بالعبودية، والله (عز و جل) يعلم انهم فى ذلك فى منازل مختلفه، فكتب اسماء عبيده فى رق، و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و شفتان و لسان، فقال: افتح فاك ففتح فاقمه ذلك الرق، ثم قال له: اشهد لمن و افاك بالموافاه يوم القيامة. الحديث. و نحوه فى مستدرک الحاكم ج ١ كتاب المناسك باسناده عن ابى سعيد الخدرى، و تفسير العياشى عند الآية عن عبدالله بن الحلبى [٧١] عن ابى جعفر و ابى عبدالله (عليهما السلام) الا انه لم يصرح فيهما باخراج الذريه من ظهر آدم (عليه السلام) بل ورد فيهما ان عليا (عليه السلام) قال لعمر بن الخطاب فى ذاك الموقف بعد تلاوه الايه عليه: ان الذريه اقروا لله تعالى بانه الرب و انهم العبيد، فاخذ عليهم الميثاق، و كتب فى رق والقمه الحجر. و روى على بن ابراهيم القمى (رحمه الله) كما فى التفسير المنسوب اليه و تفسير البرهان والصفى باسناد صحيح عن ابن مسكان عن ابى عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى «واذ اخذ ربك» الآية قلت: معانيه كان هذا؟ قال (عليه السلام): نعم فثبتت معرفه و نسوا الموقف [صفحة ٣٢] و سيد كرونه، و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و رازقه، فمنهم من اقر بلسانه فى الذر ولم يؤمن بقلبه فقال تعالى «فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» [٧٢]. و فى محاسن البرقى باب بدو الخلق من كتاب مصابيح الظلم باسناد الصحيح عن زراره عنه (عليه السلام) فى هذه الايه قال: كان معانيه لله (عز و جل) [٧٣] فانساهم المعانيه و اثبت الاقرار فى صدورهم، و لولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه و هو قول الله تعالى «ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن

الله». و في كتاب العلل للصدوق (عليه الرحمه) باسناد موثق عن زراره قال: سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله (عز و جل) الاية قال: ثبتت المعرفه و نسوا الوقت (الموقف خ ل) و سيدكرونه يوما، و لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و لا من رازقه. و نحوهما في تفسير العياشي عن زراه عنهما (عليهما السلام) وقد تقدم بعض ما دل على ذلك ايضا في اخبار تقدم خلق الارواح عن العلل والكافي والمحاسن باسناد عنهما (عليهما السلام) بعضها صحيح و بعضها موثق او قوى. هذا و يستفاد ايضا من عدة نصوص اخر ان اخذ الميثاق على الذر كان من الطينه الاولى قبل خلق آدم (عليه السلام) ففي الكافي ابواب طينه المومن باسناد الصريح عن زراره ان رجلا سال ابا جعفر (عليه السلام) [٧٤] عن قول الله (عز و جل): «واخذ اخذ ربك من بنى آدم» الاية فقال: حدثني ابي ان الله (عز و جل) قبض قبضه من تراب التربه التي خلق منها آدم (عليه السلام) فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها اربعين صباحا، ثم [صفحه ٣٣] صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا، فلما اخترمت الطينه اخذها فعر كها عركا شديدا، فخرجوا كالذر من يمينه و شماله، وامرهم جميعا ان يقفوا في النار، فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و ابي اصحاب الشمال ان يدخلوها. و فيه ايضا باسناد صحيح عن الحلبي عن ابي عبدالله (عليه السلام) ان الله (عز و جل) لما اراد ان يخلق آدم (عليه السلام) ارسل الماء على الطين، ثم قبض قبضه فعر كها، ثم فرقها فرقتين بيده، ثم ذراهم فاذا هم يدبون، ثم رفع لهم نارا فامر اهل الشمال ان يدخلوها فذهبوا اليها فهابوها فلم يدخلوها، ثم امر اهل اليمين ان يدخلوها فدخلوها فامر الله (عز و جل) النار فكانت عليهم بردا و سلاما، فلما راي ذلك اهل الشمال قالوا: ربنا اقلنا فاقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا ولم يدخلوها، فاعادهم طينا و خلق منها آدم الحديث. و هو صريح فيما ذكرنا، و نحوه ما في خبر عبدالله بن سنان عنه (عليه السلام) المروى فيه بعد ابواب طينه المؤمن حيث ان فيه فقال تعالى لهم: كونوا طينا باذني فخلق منه آدم (عليه السلام). و مقتضى الجمع بين هذه النصوص هو القول بتكرار اخراج الذر واخذ الميثاق، كما حكى المجلسي (رحمه الله) في المرآة كتاب الحجج باب نتف و جوامع مثل ذلك عن المحدث الاستربادي فيما فهمه من روايات الائمة (عليهم السلام) و يوديه ما في تفسير علي بن ابراهيم باسناد عن علي بن معمر عن ابيه سالت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عز و جل) «هذا نذير من النذر الاولى» قال: ان الله تعالى لما ذرا الخلق في الذر الاول، فاقامهم صفوف اقدمه بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) فامن به قوم و انكره قوم، فقال الله تعالى «هذا نذير من النذر الاولى» يعنى به محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث دعاهم الى الله [صفحه ٣٤] (عز و جل) في الذر الاول. و نحوه باختصار من اوله في بصائر الدرجات الجزء الثاني باب ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عرف ما راي في الاظله والميثاق. وقد يحتمل ان يكون المراد بظهر آدم في الاخبار الاولى طينته الاولى، و بخلقه تقديره في علم الله، او تسويته قبل نفخ الروح فيه فيجمع بين النصوص المذكوره و غيرها بذلك و يحمل ما في بعضها من قول آدم و سواه على غير ظاهره كلسان الحال لكنه تأويل بعيد لاداعي اليه و ابعده منه تاويل جميع هذه النصوص و نحوها الواردة لاثبات عالم الذر بالاستعاره والتمثيل و ان المراد استنطاق حقائق بنى آدم بالسنة قابليتها و استعداد ذواتها حينما كانت نفوسهم في اصلااب عقليه و معادن اصلية، و مكنها الله تعالى من العلم بربوبيته و اعطاها شهود هوياتهم فصار ذلك بمنزله الاشهاد والاقرار بالقول نظير قوله تعالى «فقال لها وللارض اتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين» فان هذا النحو من التاويل طرح لظواهر كلمات اهل البيت المعصومين (عليهم السلام) و مناف لوجوب التعبد بها مع عدم لزوم محذور عقلى فيه. قال المجلسي (رحمه الله) في البحار باب الطينه والميثاق من الجزء الخامس بعد نقل كلام المفيد (عليه الرحمه) في ذلك: ان بتلك الدلائل الضعيفه لا يمكن الاجترار على طرح خبر واحد فكيف يمكن بامثالها طرح تلك الاخبار الكثيره والموافقه لظاهر الآيه الكريمه. نعم لا يمكن لاحد منا ادعاء العلم بكليفيه اخراج الذرات و حقيقه وجودها وصورها والسنة نطقها على نحو ما للانسان في هذه النشاه الدنيويه و غير ذلك من صفات الاجسام، لكن لا يقتضى ذلك جواز انكار اصلها او تاويل النصوص بغير ظاهرها سيما و ان في بعضها ما لا يقبل [صفحه ٣٥] التاويل المذكور اصلا، مثل ما رواه في الكافي و غيره ان الامام الصادق (عليه السلام) سئل كيف اجابوا و هم ذر فقال: جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه. و في تفسير العياشي انه (عليه السلام) سئل انهم قالوا بالسنتهم قال نعم و بقلوبهم فقليل له و اى شىء كانوا يومئذ قال

(عليه السلام): صنع منهم ما اكتفى به. و من اراد التوسع في ذلك والاطلاع على كثره هذه الاخبار و تواترها و مبلغ مفادها فليراجع الكافي والوافي باب العرش والكرسى من كتاب التوحيد، و باب نكت من التنزيل في الولاية [٥٧] و باب اخذ الميثاق بولايتهم من كتاب الحجج و ابواب طينه المومن والكافر و ما بعدها من كتاب الايمان والكفر، و ما ورد في بدو حجر الاسود و عله استلامه من كتاب الحجج و ما ورد في عزل الرجل عن زوجته عند الجماع. و في بدو خلق الانسان من كتاب النكاح، و راجع البحار الجزء الثالث من طبعته الجديد باب الدين الحنيف والتعريف في الميثاق، والجزء الخامس باب الطينه والميثاق، والجزء السادس والعشرين باب تفضيل الائمة (عليهم السلام) على الانبياء واخذ ميثاقهم، والجزء السابع والستين باب طينه المومن، و غير ذلك من الابواب المطابقة او المناسبة لما ذكر من الكافي. و راجع ايضا تفسير البرهان في الايه المباركه، و من كتب العامه تفسير الطبرى والخازن والدر المنثور، فقد حكى فيها عن ابن عباس و ابن مسعود و ناس من الصحابه و غيرهم تفسير الايه بذلك لما رووه عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) من التصريح بهذا التفسير، فعن ابن [صفحه ٣٦] عباس (رضى الله عنه) [٥٨] عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعنى عرفه، فاخرج من صلبه كل ذريه ذراها، فثرتهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبالا [٥٩] قال «الست بربكم قالوا بلى شهدنا» الى قوله تعالى «بما فعل المبطلون». هذا و اما ظاهر الايه المباركه فقد يقال بانه اجنبى عن ذلك، لان مفادها اخذ ذريه بنى آدم من ظهور بنى آدم لا اخذ ذريه آدم من صلبه، وان معنى الذريه هو الاولاد، كما قال تعالى في آخر هذه الايه «و كنا ذريه من بعدهم» و قال فى آيه اخرى «كما انشاكم من ذريه قوم آخرين» و ما كان فى صلب آدم (عليه السلام) اول خلقه او فى طينته الاوليه لم يكن اولادا له و لذلك اختار جماعه [٦٠] ان معنى الايه اخراج اولاد بنى آدم من اصلاب آبائهم و خلقهم من نطفهم فى هذه الدنيا جيلا بعد جيل والتعبير بلفظه «اذ اخذ» الظاهره فى الزمان الماضى لاجل ان كثيرا منهم قد مضى زمانهم حين نزول الايه، فيقاس عليهم من ياتى بعدهم، واشهادهم على انفسهم اشاره الى ما جعل فيهم من قوه العقل و قدره الادراك، و جلبوا عليه فى الفطره من معرفه خالقهم و رازقهم، و نصب لهم من الدلائل و آثار الصنعه على ان لهم [صفحه ٣٧] محدثا بحيث قد اضطروا جميعا الى الاعتراف له تعالى بالربوبيه كما قال تعالى «قل من رب السماوات السبع و رب العرش العظيم سيقولون لله» و قال تعالى «و لئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يوفكون» و غير ذلك من الايات الكثيره. ولا-ريب ان ذلك من قسم الاشهاد على النفس والاقرار عليها، وان لم تكن فى الخارج صوره سوال و جواب، فالايه بما انها وارده فى سوره الاعراف تلو آيات فى شان بنى اسرائيل و ما ذكرهم الله تعالى به من الحجاج والمواثيق، ناظره الى اتمام الحجج عليهم بانهم المسئولون عن كفرهم و عصيانهم فى القيامه دون اسلافهم لما ثبت عليهم من الاقرار بعباده الله (عز و جل) المستلزمه لطاعته والايمان بالنبى (صلى الله عليه و آله و سلم). ولكن التحقيق ان يقال: ان حمل الاشهاد والقول فى الايه على المعنى المذكور مجازا او استعاره و تخيلا بعيد عن ظاهر الكلام هنا، و قياسه على قوله بعض العرب انه قال الجدار للوتد لم تشقنى فقال الودت: اسال من يدقنى، غير وجيه لان هذا كالشعر المنزه عنه كلام الله سبحانه، والتنظير له بقوله تعالى «فقال لها و للارض اثينا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين» فاسد لان الظاهر من الايات والنصوص ان لكل موجود من الحيوان والجماد ادراكا و شعورا و نطقا خاصا به زائدا على ما فيه من الدلاله ذاتا على حدوثه و مقهوريته، و لذا قال الله سبحانه «ولكن لا تفقهون تسبيحهم و قال (عز و جل) «طوعا او كرها» فان مقهوريتها الذاتية بطبعها لا تكون الا طوعا مجازا، و اما صدر الايه فيجوز كما فى بعض التفاسير حملة على ان الله تعالى اخرج اولاد ذريه آدم من ظهره، ثم اخرج من ذريته ذريتهم، و ليس معنى الذريه خاصا مما بعد الولاده فى الدنيا، لكن لم يذكر فى الايه اخراج ذريه آدم، ولم يتعرض فى النصوص للترتيب المذكور، كغالب القصص [صفحه ٣٨] القرآنيه حيث لا-تعرض فيها لاكثر الخصوصيات [٦١] و لعله لعدم مدخله ذكره هنا فى غرض الاحتجاج، فبهذا يحصل التوفيق بين الآيه والنصوص، و من المعلوم انه يجوز رفع اليد فى الجملة عن ظاهر الايات اذا ورد تفسيرها عن المعصوم (عليه السلام) بنص صحيح كقوله تعالى «الرحمن على العرض استوى». ثم انه بعد النزول عن ذلك و دعوى فساد حمل الايه على ما ذكر نقول: ان كثيرا من نصوص المقام لاتعرض فيها للايه، ولا تنافى بينهما، فيستفاد من الايه معناها الظاهر المذكور و من هذه النصوص عالم الذر على النحو

الذى تقدم. و اما النصوص التى ذكر فيها تفسير الايه بذلك كبعض ما مر، فالمراد تاويلها و بيان المعنى الباطن، فقد ثبت فى احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ان للقرآن الكريم ظاهرا و باطنا و تنزيلا و تاويلا و انه لا يعلم تاويله غير الله تعالى الا النبى و الراسخون فى العلم من عترته (عليهم صلوات الله) فيمكن ان يكون المراد ان ما ذكره الله تعالى فى هذه الايه من اعتراف الناس بفطرتهم و طبعهم فى هذه الدنيا بالربوبية لله سبحانه له سر معنوى تقصر عنه عقولهم، و هو ما سبق لهم فى الذر قبل خلقهم كما مر فى النصوص انه لولا ذلك لم يدر احد من خالقه و رازقه، و مثل هذا التاويل لآيات القرآن كثير فى اخبار اهل البيت (عليهم السلام) و ربما يطعن عليها الغافل لزعمه ان المراد بها بيان المعنى الظاهر للايه مع كون ظاهرها امرا آخر اكتفى به الله تعالى عم يتسائلون بولايه على (عليه السلام). و اما الاشكالات العقلية على عالم الذر، فاجمال ما فيها من وجوه [صفحة ٣٩] الدفع اولا: انها ليست برهانا على امتناع تلك النشأه، و انما هى شبهه فى مقابل الدليل لا يتيسر حلها حيث لا يعلم رمز بطلانها من اجل ان العقول مانوسه بالعالم المادى و قاصره عن حقيقه ما سواه من العوالم الغيبية، كاحوال الجنه و النار و البرزخ، فربما يكون الميت بين ايدينا او فى قبره معذبا بانواع النقمات او مرزوقا بالنعم، كما هو المستفاد من الايات و الاخبار، ولا تدرك حواسنا الظاهره شيئا منها. و ثانيا: نقول فى دفع الاشكالات الثلاث المذكوره اول البحث ان الحجه تتم على الناس فى هذا العالم بمعرفتهم طبعيا لخالقهم اجمالا، و هى بسبب ما حدث لهم فى تلك النشأه، كما صرح به الامام الباقر و الصادق (عليهما السلام) فى احاديث زواره و ابن مسكان المتقدمه و ان الذريه الماخوذه من ظهر آدم او من طينته الاصلية كما تقدم كلاهما فى النصوص ليست من المواد و الا-جرام الارضية التى تتحول الى النطفه، بل هى اجزاء لطيفه عاليه تمتزج بنحو خاص فى المواد الارضية ليتكون منهما الانسان بامر خالقه، فان فى هذا العالم اسرار غيبية لا يعلمها غير الله سبحانه، فقد ثبت بالاكتشاف الجديد و الالات الدقيقه ان فى قطره دم او نطفه من الانسان ذرات كثيره من الجراثيم، و مع ذلك يمكن ان يكون فيها اشياء لم تصل اليها يد الاكتشاف، او لن تصل اليها ابداء، فاذا كان هذا شان الذرات الارضية القابله للادراك بالحواس الظاهره، فكيف لا يجوز وجود ذرات عاليه الطف من ذلك فى ظهر آدم اوفى طينته تكون اصلا او دخيلا- فى انسانيه الانسان، و اما سائر الاشكالات الاخر فيظهر دفعها بنحو ذلك، كما اشار اليه الفخر الرازى فى تفسيره عند بحثه الطويل للايه. هذا محصل ما عندى من التحقيق فى عالم الذر، و اجماله انه ثابت بالنصوص الكثيره المعتبره، و لا دليل عقلا على استحالتها، و لا ينفيه ظاهر [صفحة ٤٠] الايه الكريمه، و قد عبر عنه فى بعض الاخبار بالاظله كما مر، او بالظلال كما ياتى فى خبر الكافى، و عبر عنه ايضا فى بعضها بالاشباح، و قد يقال كما حكاه الطبرى فى جامع انه عالم الارواح، و لعله يظهر من الخبر المتقدم فى اول الباب عن علل الصدوق (عليه الرحمه) لكن المستفاد من النصوص المتقدمه فى الارواح خلافه، حيث صرح فيها بتقدم خلقها على الابدان او على الاجساد بالفى عام، و فى بعضها قبل ان يخلق آدم (عليه السلام) و على كل فهذا امر آخر لسنا بصدد تحقيقه، بل قد يشكل ذلك لغموض الاخبار فيه، والله العالم. اذا تبين ذلك كله فاعلم انه قد ورد فى اخبار كثيره متضافره ان لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و على و فاطمه و كذا الائم الطاهرين من اولادها (عليهم السلام) فى تلك العوالم الروحانيه مقامات عاليه و كرامات ساميه و بركات عظيمه، و قربا معنويا من الله تعالى، مثل ان خلق ارواحهم من نور عظمه الله و كان ذلك قبل خلق سائر الاشياء من الارض و السماء و الماء و الهواء و العرش و الملائكه و غير ذلك من المخلوقات، و ان الله تعالى لما خلق هذه الاشياء اشهدهم خلقها و عرضها عليهم و اجرى عليها طاعتهم، و انهم كانوا اشباح نور حول العرش فى اظلاله خضراء بين يدي الله سبحانه يعبدونه و يسبحونه و يهللونه، و بتسبيحهم و تهليلهم سبحت الملائكه و هللت، و انه حينما اخذ الله تعالى على خلقه الميثاق لنفسه بالربوبية كانوا اول من اقر بها بعد رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) فحملهم العلم و الدين، ثم اخذ على سائر خلقه الميثاق لهم بالطاعه و الولايه، و ان آدم (عليه السلام) لما خلقه الله و اسجد له الملائكه نظر الى ساق العرش فرأى مكتوبا عليه اسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين و نعتهم (عليهم السلام) فسال عنهم، فقال الله (عز و جل): من [صفحة ٤١] ذريتك و هم خير منك و من جميع خلقى، و لولا هم ما خلقتك و لا خلقت الجنه و النار و لا السماء و الارض [٤٢] و ان الله تعالى امر الملائكه بالسجود لادم لانه انوارهم فى صلبه، و غير ذلك من انحاء القدس و العظمه

والجلال بفضل الله الكبير المتعال. هم النور نور الله جل جلاله هم التين والزيتون والشفع والوتر و اسمائهم مكتوبة فوق عرشه و مكنونه من قبل ان يخلق الذر و لولاهم لم يخلق الله آدم و لا كان زيد في الانام و لا عمرو و لا سطحت ارض و لا رفعت سما و لا طلعت شمس و لا اشرق البدر سرى سرهم في الكائنات و فضلهم و كل نبى فيه من سرهم سر [٦٣]. و قال الصدوق (رحمه الله) في رساله الاعتقادات: يجب ان يعتقد ان الله تعالى لم يخلق خلقا افضل من محمد و اهل بيته (عليهم الصلاه والسلام) وانهم احب الخلق الى الله و اكرمهم و اولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين، و ان الله تعالى بعث نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) للانبياء في الذر، و ان الله (عز و جل) اعطى ما اعطى كل نبى على قدر معرفته و معرفه نبينا و سبقه الى الاقرار به، و نعتقد ان الله تعالى خلق جميع الخلق له و لاهل بيته (عليهم السلام) و انه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والارض و لا الجنة و النار و لا آدم و حواء و لا الملائكه و لا شيئا مما خلق. [صفحه ٤٢] اقول: وقد كان بنائى اولاً- على ترك النقل للنصوص في ذلك هنا، لعموض مغزاها و صعوبه تحملها على الناس القاصرين، ثم بدا لى التعرض لنزرها، فانها اكثر من ان تحيط بها هذه الرساله بل من الجدير ان توضع لها رساله على حده جامعته للتحقيق في اسانيدها و متونها، والتفصيل لشرحها بقدر ما تدركه الافهام العاديه، و انى قد اردت حيناً ان اتصدى لذلك، لكن لم يحصل التوفيق لا- كماله، فمن حبس نفسه على نشر الحقائق و اراد ذلك ابتغاء مرضاه الله فليراجع بحار الانوار و سائر المصادر المذكوره هنا في الابواب المشار اليها في المتن او التعليقه للاخبار المتقدمه والتاليه، و يراجع غايه المرام للعالم المتبحر السيد هاشم البحرانى (رحمه الله تعالى) في بابيه الاولين، فاقول و بالله التوفيق: الحديث الاول: روى الصدوق (عليه الرحمه) في كتاب العلل [٦٤] باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: ان الله (عز و جل) خلقنى و عليا و فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) قبل ان يخلق الدنيا بسبعه آلاف عام قلت: فاين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده، قلت: على اى مثال؟ قال: اشباح نور حتى اذا اراد الله تعالى ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور، ثم قذفنا في صلب آدم، ثم اخرجنا الى اصلااب الالباء و ارحام الامهات، و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر. الخبر. [صفحه ٤٣] الثانى: روى على بن محمد الخزاز القمى [٦٥] في كتابه كفايه الاثر باب ما جاء من انس بن مالك باسناده عنه عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) في حديث، قال: خلقنى الله تعالى و اهل بيتى من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعه آلاف عام، ثم نقلنا الى صلب آدم، ثم نقلنا من صلبه فى اصلااب الطاهرين الى ارحام الطاهرات، فقلت: يا رسول فاين كنتم و على اى مثال كنتم؟ قال: كنا اشباحا من نور تحت العرش نسبح الله و نمجده. الخبر و فيه النص على امامه اثنى عشر من اهل البيت باسمائهم. اقول: النصوص فى ان الله تعالى جعل انوار خلق النبى والائمة (عليهم صلوات الله) فى صلب آدم عند خلقه، ثم نقلها الى الاصلااب الشامخه والارحام المطهره كثيره فى ضمن نصوص المقام من ابواب بدو خلقهم، و فى باب تفضيلهم على الملائكه، و باب خلق آدم و امر الملائكه بالسجود له، كما ورد من طرق الخاصه والعامه [٦٦] تاويل قوله تعالى فى آخر سوره الشعراء «و تقلبك فى الساجدين» بتنقله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى اصلااب الانبياء من نبى الى نبى حتى اخرجه الله تعالى من صلب ابيه، و معلوم ان هذه الانوار غير المواد العاليه النوريه الحادثه فى اصلااب آبائهم (عليهم السلام) عند خلقهم فى الدنيا حيث مر فى احاديث [صفحه ٤٤] خلق الزهراء (سلام الله عليها) انه كان من ثمار الجنة تناولها النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ليله المعراج، و ان خلق سائر الائمة (عليهم السلام) من قطره ماء تحت العرش تنزل على ما ياكله والده، و بالجملة فهذا من الغيوب التى تقصر العقول عن لمس ما دونه كما قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لجابر ان امرهم يجلى عن ان يوصف، و احوالهم تدق عن ان تعلم، لانهم نجوم الله فى ارضه، الخبر وقد مر تمامه فى تذييل الباب الاول. الثالث: روى الصدوق فى معانى الاخبار [٦٧] باسناده عن المفضل بن عمر قال ابو عبد الله الصادق (عليه السلام): ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام، فجعل اعلاها و اشرفها ارواح محمد و على و فاطمه والحسن والحسين والائمة من بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات والارض والجبال، فغشيها نورهم، فقال الله تعالى للسماوات والارض والجبال: هولاء احبائى واوليائى و حججى على خلقى و ائمه بريتى ما خلقت خلقا هو احب الى منهم، و لمن تولاهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى

الى آخر الحديث، و هو طويل ذكر فيه ان آدم رأى منزلتهم فى الجنة فوجدها اشرف منازلها، و رأى اسمائهم مكتوبه على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فسأل الله (عز و جل) عنهم، فقال الله تعالى: لولا هم ما خلقتكما هولاء خزنه علمى و امنائى على سرى، و لما عصى آدم و اخرج من الجنة قال: اللهم انا نستلك بحق الـ كرمين عليك محمد و على و فاطمه والحسن والحسين والائمة (عليهم السلام) الا تبت علينا و رحمتنا، فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم. [صفحة ٤٥] الرابع: روى ايضا فى العلل و عيون الاخبار و كمال الدين [٦٨] باسناده عن الامام الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين (عليهم السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما خلق الله (عز و جل) خلقا افضل منى و لا اكرم عليه منى، فقلت: يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل؟ فقال: ان الله تبارك و تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين، و فضلنى على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا على وللائمة من بعدك، ولولا- نحن ما خلق الله آدم ولا- حواء ولا- الجنة ولا- النار ولا- السماء ولا- الارض، فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفه ربنا و تسييحه و تهليله و تقديسه، لان اول ما خلق الله (عز و جل) خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده و تحميده، ثم خلق الملائكة الى ان قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): ثم ان الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و اكراما و كان سجودهم لله (عز و جل) عبوديه ولادم اكراما و طاعه لكوننا فى صلبه الحديث و هو طويل. الخامس: و روى فى كتابه فضائل الشيعة [٦٩] عن ابى سعيد الخدرى (رضى الله عنه) قال: كنا جلوسا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) اذ اقبل رجل، فقال: يا رسول الله اخبرنى عن قوله (عز و جل) «استكبرت ام كنت من العالين» فمن هو الذى اعلى من الملائكة؟ فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): انا و على و فاطمه والحسن والحسين كنا فى [صفحة ٤٦] سرادق العرش نسبح الله و تسبح الملائكة بتسييحنا قبل ان يخلق الله (عز و جل) آدم بالفى عام، فلما خلق الله (عز و جل) آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم الا ابليس فانه ابى ولم يسجد، فقال الله تبارك و تعالى «استكبرت ام كنت من العالين» عنى من هولاء الخمسة المكتوبه اسمائهم فى سرادق العرش، فنحن باب الله الذى يؤتى منه، بنا يهتدى المهتدى، فمن احبنا احبه الله و اسكنه جنته و من ابغضنا ابغضه الله و اسكنه ناره، و لا يحبنا الا من طاب مولده. و هذه الخبر رواه السيد شرف الدين الحسينى الاسترabadى من علماء القرن العاشر فى كتاب تاويل الايات [٧٠] عن ابى جعفر محمد بن بابويه و هو الصدوق (رحمه الله) و رواه ايضا فى البحار الجزء ٢٦ باب فضل النبى و اهل بيته (عليهم السلام) على الملائكة عن كتاب كنز جامع الفوائد و هو مختصر من تاويل الايات المذكور، كما صرح به فى اول البحار، الا انه ذكر فيهما: فلما خلق الله (عز و جل) آدم امر الملائكة ان يسجدوا له و لم يومروا بالسجود الا لاجلنا، فسجدت الملائكة الخ. ولا ينافى هذا الخبر ما مر فى خبرى معاذ و انس من ان خلقهم كان قبل خلق الدنيا و آدم بسبعة آلاف عام، و فى خبر قبيصة الجعفى عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف [صفحة ٤٧] عام، و فى غيره اكثر من ذلك او اقل [٧١]، فان هذا من احوال العوالم الغيبية العلوية التى لا مدخل فيها للزمان والاعوام بالعد والحساب، والمراد طول الدهر، فيمكن فيها اختلاف التعابير، والله العالم. السادس: روى الشيخ ابو عبدالله بن عياش [٧٢] فى كتابه مقتضب الاثر فى النص على الائمة الاثنى عشر باسناده عن سلمان (رضى الله عنه) عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال فى حديث: يا سلمان خلقتنى الله من صفوه نوره و دعانى فاطعته، و خلق من نورى نور على فدعاه الى طاعته فاطعاه، و خلق من نورى و نور على فاطمه فدعاه فاطعته، و خلق منى و من على و فاطمه الحسن والحسين فدعاهما فاطعاه الى ان قال: ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة ائمه فدعاهم فاطعاه قبل ان يخلق الله (عز و جل) سماءا مبنية او ارضا مدحية او هواءا و ماءا و ملكا و بشرا، و كنا بعلمه انوارا نسبجه و نسمع له و نطيع الخبر. و رواه الطبرى الامامى (رحمه الله) فى دلائل الامامة باب معرفه القائم (عليه السلام) والحسين بن حمدان الخصيبى [٧٣] فى كتابه الهدايه [صفحة ٤٨] الكبرى بالاسناد عن سلمان (رضى الله عنه) و قوله (عليه السلام) كنا بعلمه اى بسبب علمه تعالى بمصالح الخلق و حاجتهم الى وساطه الحجبه والرحمة والفضل جعلنا انوارا مسبحين. نظير ما فى قوله تعالى فى سورة النساء «لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه» او كقوله تعالى «تجرى باعيننا» و«اصنع الفلك باعيننا» والله العالم. السابع: روى السيد المذكور آنفا فى كتابه

تاويل الايات عن صاحب كتاب الواحد باسناده عن ابي حمزه الثمالى عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال امير المؤمنين (عليه السلام): ان الله تعالى احد واحد تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمه فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمه فصارت روحا فاسكنه الله فى ذلك النور، واسكنه فى ابداننا، فنحن روح الله و كلماته، و بنا احتجب عن خلقه، فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لاليل و لانهار و لاعين تطرف نعبده و نقدره و نسبحه قبل ان يخلق خلقه و اخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصره لنا، و ذلك قوله (عز و جل): «واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمه ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به» يعنى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و لتنصرن وصيه الخبر. و رواه فى البحار الجزء ١٥ الباب المذكور، والجزء ٢٦ باب تفضيلهم (عليهم السلام) على الانبياء عن كتاب كثر جامع الفوائد، وقد مر انه مختصر من تاويل الايات، و ذكر فى البحار فى الموضوع الثانى ان قوله (عليه [صفحة ٤٩] السلام) بنا احتجب اى جعلنا حجابا بينه و بين خلقه، او احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم. قلت: ولكن رواه الحسن بن سليمان الحلبي فى كتابه الموسوم فى طبعه بمختصر بصائر الدرجات عن كتاب الواحد بالسند المذكور فى تاويل الايات والموجود فيه مكان ما ذكر فبا احتج على خلقه [٧٤] و هذا اظهر. ولا يخفى ان ما ذكر فى الخبر من معنى الايه فانما هو من قبيل التاويل والمعنى الباطن نحو ما ذكرنا هنا فى آيه الذر، فقد مر آن ذلك ثابت فى اخبار اهل البيت (عليهم السلام) والنصوص الواردة عنهم فى تاويل الايه المذكوره بما ذكر او نحوه مستفيضه، فراجع تفسير البرهان والبحار باب تفضيل الائمة على الانبياء (عليهم السلام) و على غيرهم من الجزء ٢٦ فلا ينافى ذلك تفسيرها فى كتب الخاصة والعامه و اخبار اهل البيت (عليهم السلام) بمعناه الظاهر على اختلاف بينهم فى ذلك ايضا كما فى مجمع البيان والله العالم.

الثامن: روى الصدوق (رحمه الله) فى كمال الدين [٥٧] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) ان الله تبارك و تعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهى ارواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله [صفحة ٥٠] و من الاربعة عشر؟ فقال: يا محمد و على و فاطمه والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته. و رواه فى البحار ايضا عن الحسن بن سليمان الحلبي عن كتابه المحتضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة و هو غير المختصر المتقدم ذكره آنفا، رواه عن كتاب منهج التحقيق باسناده عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) و فيه خلق اربعة عشر نورا من نور عظمتته قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام فهى ارواحنا الخ... وقد تقدم انه لاتنافى بين التحديد باربعة عشر فى هذا الخبر و بين ما فى غيره من الاقل او الاكثر، و ذكر فى البحار فى باب بدو خلقهم وجوها اخر لعدم التنافى، فراجع. التاسع: روى ايضا فى كمال الدين [٥٨] باسنادين عن الامام الصادق (عليه السلام) ان الله تبارك و تعالى علم آدم (عليه السلام) اسماء حجج الله كلها، ثم عرضهم و هم ارواح على الملائكة، فقال: ابنئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافه فى الارض لتسيحكم و تقديسكم من آدم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، قال الله تبارك و تعالى: يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى، فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله فى ارضه و حججه على بريته، ثم غيبيهم عن ابصارهم و استعبدهم بولايتهم و محبتهم و قال لهم: الم اقل لكم انى اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. [صفحة ٥١] وورد فى التفسير المنسوب الى امامنا العسكري (عليه السلام) [٥٩] ان الله تعالى قال: «و علم آدم الاسماء كلها» اسماء انبياء الله و اسماء محمد و على و فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) والطيبين من آلهم و خيار شيعتهم و عتاه اعدائهم «ثم عرضهم» عرض محمدا و عليا والائمة «على الملائكة» اى عرض اشباحهم و هم انوار فى الاظله الى آخره بنحو ما مر من حيث المعنى. و لا ينافيهما ما ورد ايضا فى هذا التفسير و غيره مكما فى البحار الجزء ١١ باب سجود الملائكة، من ان الله تعالى علم آدم اسماء كل شىء من الارضين والجبال والنبات و غيرها، فانه يجوز ان يعلمه [٦٠] اسماء جميع الموجودات التى يحتاج آدم الى معرفتها فى التعيش والتكلم و تحصيل الفضل و الكمال، ثم يعرض الله سبحانه على الملائكة لامتحانهم والرد عليهم خصوص بعض الاعيان التى لها اهمية كبرى فى معرفه اسمائها واحوالها من انوار حجج الله تعالى و ائمه الخلق، و لا دليل على وجوب رجوع ضمير الجمع المذكور الى جميع الاسماء كما قيل، او الى جميع اعيانها كما فى تفاسير العامه،

فان في القرآن الكريم رموزا و اشارات لا يعرفها الا من انزله الله تعالى في بيوتهم و خطبوا به كما قاله الامام الباقر (عليه السلام) في حديث [٦١] لقتاده بن دعامة البصري المعروف عند العامة [صفحة ٥٢] بالفقه و تفسير القرآن و ياتي هنا في الحديث الرابع عشر كلام آخر معه. العاشر: روى الشيخ الكيني (رحمه الله) في الكافي [٦٢] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال الله تعالى يا محمد اني خلقتك و عليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي و ارضي و عرشي و بحري، فلم تزل تهللي و تمجدي، ثم جمعت رويكما فجعلتهما واحده، فكانت تمجدي و تقدسني و تهللي، ثم قسمتهما ثنتين و قسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد و علي واحد و الحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله تعالى فاطمه من نور ابتداها روحا بلا بدن، ثم مسحنا يمينه فافضى نوره فينا. اقول: ذكر الاصحاب في شرح هذا الحديث وجوها اوضحها واقربها بسائر الاخبار ما ذكره المجلسي (عليه الرحمه) في البحار والمرآه، و حاصله ان المراد بقوله «ثم جمعت رويكما» يعني جعل ماده بدنهما في صلب آدم، و قوله «فكانت تمجدي» يعني بنفسها او بتوسط الطينات المقدسه، و قوله «ثم قسمتهما ثنتين» يعني في عبدالله و ابي طالب، و قوله «ثم قسمت الثنتين ثنتين» يعني بعد انتقالهما في علي و فاطمه، فقوله «ثم خلق الله فاطمه من نور ابتداها روحا بلا بدن» ليس للترتيب الذكرى و انما هو راجع الى ما بعد خلق النور الاول او بعد الجمع و قبل قسمه الثنتين، و قوله «ثم مسحنا بيده» من كلام الامام الصادق (عليه السلام) و هو كناية عن التفضل والرحمة باجراء نوره في الائمة ايضا بالتوالد والتناسل، و في بعض النسخ ثم مسحها و في نسخه فاضاء نوره فينا، والله العالم. الحادي عشر: روى في الكافي ايضا [٦٣] باسناده عن جابر بن يزيد [صفحة ٥٣] الجعفي قال ابوجعفر الباقر (عليه السلام): ان الله اول ما خلق خلق محمد و عترته الهداه المهتدين، فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت: و ما الاشباح؟ قال: ظل النور ابدان نورانيه بلا ارواح، و كان مويدا بروح واحده و هي روح القدس فيه كان يعبد الله و عترته، و لذلك خلقهم حلما علماء برره اصفياء يعبدون الله بالصلاه والصوم والسجود والتسبيح والتهليل و يصلون الصلوات و يحجون و يصومون. اقول: تكرر في احاديث المقام ذكر الاشباح كما تقدم بعضها، و هي جمع الشبح بالتحريك، ففي تهذيب اللغة و لسان العرب هو ما يبدو للانسان شخصه من الناس و غيرهم، يقال شبح لنا اي مثل. و في الجمهور هو الشخص تراه من بعيد، فكان المراد في هذه الاخبار الهياكل الظاهره، و لذا فسر في هذا الخبر بابدان نورانيه، و لعل تفسيرها بظل النور من جهة اللطافه او التبعية للاصل، و اضافته اما بانيه اي الظل الذي هو نور او معنويه اي الظل للنور الاول الذي خلقه الله (عز و جل) و خلق منه محمدا و اهل بيته (عليهم السلام) كما في الاحاديث المتقدمه، فقد ورد في نصوص مستفيضه [٦٤] انهم مخلوقون من نور الله او من نور عظمتهم او من نور الانوار. قال الامام علي بن الحسين (عليهما السلام): ان الله خلق محمدا و عليا و احد عشر من ولده من نور عظمتهم، فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق و يسبحون الله و يقدرسونه، و هم الائمة من ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) [٦٥]. [صفحة ٥٤] و قوله (عليه السلام) ابدان نورانيه توضيح لكل من اشباح نور و ظل النور، و قوله «بلا ارواح» يعني الارواح الماديه المخلوقه في اجساد البشر لا انها كانت صورا محضه، فقد صرح في النصوص المتقدمه و غيرها بخلقهم ارواحا، وليس المراد بالنور هنا ما نراه باعيننا في العالم الجسماني، و انما هو من العوالم الروحانيه التي لا يمكن ادراك حقيقته لمن قصرت حواسه و معرفته على الامور الدنيويه، و غايته التشبيه بما في هذا العالم و الله العالم. و لا يخفى ان عالم الاشباح في كلام العلماء يراد به ذلك و قد يراد به عالم الذر و الميثاق و يقال لهما ايضا الاظله والظلال كما تقدم و ياتي في الاخبار، قال الشاعر: يا اهل بيت رسول الله انكم لاشرف الخلق جدا غاب او آبا اعطاكم الله ما لم يعطه احدا حتى دعيتم لعظم الفضل اربابا اشباحكم كن في بدو الظلال له دون البريه خزان و حجابا وانتم الكلمات اللاي لقتها جبريل آدم عند الذنب اذ تابا و انتم قبله الدين التي جعلت للقاصدين الى الرحمن محرابا [٦٦]. [صفحة ٥٥] الثاني عشر: في الكافي ايضا [٦٧] باسناده عن المفضل يعني ابن عمر قلت للصادق (عليه السلام): كيف كنتم حيث كنتم في الاظله؟ قال: كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظله خضراء نسبحه و نقدسه و نهله و نمجده و ما من ملك مقرب و لا ذى روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكه و غيرهم، ثم انهى علم ذلك لينا. اقول: الظاهر ان المراد بالاظله هنا عالم الاشباح المذكور في الخبر السابق و غيره و قوله (عليه السلام) كنا عند ربنا اي

مقرين لديه سبحانه كقوله تعالى «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» واحتمل المجلسي (رحمه الله) في المرات والبحار ان يكون قوله في ظله خضرًا كناية عن معرفه الرب سبحانه اى كانوا مغمورين في انوار معرفته ومشعوفين به وقوله «حتى بدا له» اى اراد وقوله «ثم انهى» اى اوصل وابلق علم المخلوقات البناء، نظير ما ياتى فى الخبر التالى، والله العالم. الثالث عشر: فى الكافى ايضا [٦٨] باسناده عن محمد بن سنان قال: كنت عند الامام ابى جعفر الثانى (عليه السلام) فاجريت اختلاف الشيعة، فقال: ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحداً، ثم خلق محمداً وعليا وفاطمة [صفحة ٥٦] فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها وجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال (عليه السلام) يا محمد هذه الديانة التى من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق خذها اليك. اقول: قوله (عليه السلام) فاشهدهم خلقها اى خلقها بحضرتهم وعلمهم، فكانوا مطلعين على اسرار الخلق وكيفيته واطواره ولا ينافيه قوله تعالى «ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم» لان ذلك راجع الى الشياطين او المشركين لقوله تعالى قبله «افتتخدونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو» فالمعنى كيف تطيعون الشياطين وتولونهم ولم يعطهم الله تعالى اسرار خلقه، فيجوز ان يعطيها الله اوليائه ويشهدهم عليه، ولاجله يوجب على سائر خلقه طاعتهم، كما قال الامام (عليه السلام) فى هذا الخبر: اجرى طاعتهم عليها، بل قد تكون الاية ظاهرة فى ذلك لان نفي اشهاد الخلق عن الشياطين بعد المنع عن اتخاذهم اولياء مشعر بتعليه بذلك، ومقتضاه ثبوت الاشهاد فى اولياء الله الذين امر بطاعتهم ولايتهم بقوله تعالى «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راکعون». وقوله (عليه السلام) وفوض امورها اليهم يعنى فى احكام الدين لا فى التكوين من الخلق والرزق وغيرهما، لقوله (عليه السلام) بعده فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون، ويؤيده انه فى البحار فى فصل التفويض روى هذا الخبر بعينه عن كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي وذكر فيه: وفوض امر الاشياء اليهم فى الحكم والتصرف [صفحة ٥٧] والارشاد والامر والنهى فى الخلق لانهم الولاه، فلهم الامر والولاية والهداية، فهم ابوابه ونوابه وحجابه، يحلون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعلمون. وانه فى غير واحد من الاخبار قد اطلق التفويض على ذلك، مثل ما رواه عن ابى جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: من احلنا له شيئاً اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال، لان الائمه منا مفوض اليهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام. وحاصل الكلام فيه ان الائمه الطاهرين (عليهم السلام) منعوا شديداً شيعتهم من القول بالتفويض فى حقهم فيما يرجع الى الخلق والرزق ونحوهما من افعال الله لعباده حتى انه جعلوا القائل به مشركاً، والنصوص فى ذلك كثيرة صريحة اوردها فى البحار باب نفي الغلو فيهم، وما الحق به من فصل بيان التفويض من الجزء ٢٥ وقد صرح بمنعنه وكفر القائل به علماء الشيعة، كشيخنا الصدوق فى عقائده وشيخنا المفيد (رحمهما الله تعالى) فى شرحها، ولا فرق فيه بين القول باستقلال الائمه (عليهم السلام) فى تلك الافعال وانها تصدر بقدرتهم وارادتهم حقيقة وبين القول بان الله تعالى يفعلها عقيب ارادتهم، فان هذا وان لم يكن مستحيلاً عقلاً ولعل معجزات الانبياء (عليهم السلام) احياناً كشق القمر كانت بهذا النحو، لكن النصوص المشار اليها نافيه لذلك ايضا. واما فى امور الدين فقد صرح نصوص كثيرة بثبوته لهم وعقد لها فى الكافى والوافى بابا خاصا بها الا ان مقتضى الجمع بينها وبين ماورد ايضا من الايات والنصوص الكثيرة من اتباعهم لحكم الله تعالى واتباع الائمه (عليهم السلام) لحكم الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) [صفحة ٥٨] وانهم لا يقولون شيئاً بآرائهم [٦٩] ان الله تعالى قد فوض الى النبي تشريع ما لم ينزل فيه حكم من الله فقال تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال «ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله» وغير ذلك من الايات الكريمة، مثل ما ورد منها فى وجوب طاعته مضافا الى طاعه الله، وذلك كتحريم كل مسكر، وزيادة ركعتين فى الصلوات الرباعية، وتشريع نوافل الصلاة والصيام، واطعام الجد من الارث مع اب الميت وغير ذلك. ففى الكافى باسناده الصحيح عن زراره انه سمع ابا جعفر وابعده الله (عليهما السلام) يقولون: ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) امر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الاية «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» واما ما نزل فيه حكم من الله

فقد قال تعالى فيه «واتبع ما يوحى اليك من ربك» وقال تعالى: «قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم». و كذلك فوض الله سبحانه الى اوصيائه والائمة الطاهرين من اهل بيته (عليهم السلام) تطبيق ما شرعه الله و رسوله من الاحكام الدينيه الكليه على مواردها الخاصه بحسب ما يروونه من المصالح الوقتيه ان الفرديه، و لعله لذلك ربما وقع بينهم اختلاف فى بعض الموارد لتقيه و نحوها، مثل ما ورد عن الامام الرضا (عليه السلام) فى وقت العدول من حج التمتع الى الافراد انه كان موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول صبح يوم الترويه و كان جعفر او ابوه (عليهما السلام) يقول زوال يوم الترويه ثم اختار هو الزوال. [صفحه ٥٩] كما فوض الله اليهم ايضا بيان بعض الاحكام فى زمان، او لبعض المكلفين بحسب ما يروونه، نظير ما فوض الله تعالى الى سليمان بن داود (عليهما السلام) بقوله «هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب» فان تعذيب الشياطين فى القيود ولو كانوا كفروه فسقه او اطلاقهم منها من الاحكام الشرعيه و راجع الى الله تعالى، لكن فوضها عطاء الى نبيه الكريم على ما يراه بغير حساب، اى من غير ان يحاسب عليه فيما يفعله. هذا اجمال الكلام المناسب للمقام فى بحث التفويض و تفصيله فى محل آخر [٧٠] فلابد من تنزيل ما فى الخبر المزبور على القسم الجائز الثابت لهم بسائر الاخبار، والله العالم. الرابع عشر: فى الكافى ايضا [٧١] باسناده عن ابى حمزه الثمالى فى حديث ان الامام اباجعفر الباقر (عليه السلام) قال لقتاده بن دعامة البصرى فقيه البصرة: ويحك يا قتاده ان الله (عز و جل) خلق خلقا من خلقه، فجعلهم حججا على خلقه، فهم اوتاد فى ارضه قوام بامرهم نجباء فى علمه، اصطفاهم قبل خلقه اظله عن يمين عرشه، فسكت قتاده طويلا ثم قال: اصلحك الله والله لقد جلست بين يدى الفقهاء و قدام ابن عباس، فما اضطرب قلبى قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، قال له ابوجعفر (عليه السلام): ويحك اتدرى اين انت انت بين يدى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة، فانت ثم و نحن اولئك، [صفحه ٦٠] فقال قتاده: صدقت والله ما هى بيوت حجاره و لا -طين. الحديث. و فيه السؤال عن اكل الجبن و حكمه (عليه السلام) بجوازه و عدم حرمة بما يجعف فيه من انفحه الميت، وقد اشرنا فى آخر الحديث التاسع الى كلام آخر للامام الباقر (عليه السلام) لقتاده فى تفسير القرآن، فلهذا كان جزءا من هذا الحديث رواه غير ابى حمزه الثمالى، فصارا حديثين فى الكافى. فهذه اربعة عشر حديثا اخترتها للمقام بعدد المعصومين (عليهم السلام) و هى كما ذكرنا اولا جزء يسير من سائرنا بحيث لا ريب فى جواز دعوى التواتر المعنوى لها، كما يعلم بمراجعته اجماليه الى الابواب المشار اليها للاخبار المذكوره هنا، وقد اعتنى اصحابنا بشأن هذه النصوص فاوردوها فيما صنفوه من كتب الفضائل و شروح الزيارات، لاسيما الزيارة الجامعة الكبرى التى يشهد سبكها فى النظم و المتانه بصدورها عن بيت الوحي والعصمه، وقد شرحها جماعه من العلماء [٧٢] و فيها كلمات تدل على المقام منها: خلقكم الله انوارا، فجعلكم بعرضه محدقين حتى من علينا بكم، فجعلكم فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه، و جعل صلواتنا عليكم و ما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا و طهاره لانفسنا. الخ. [صفحه ٦١] وقد مر ان الشيخ الصاوق (رحمه الله تعالى) جعل مضمون بعض النصوص من العقائد الواجبه، و روى بعضها باسناد اهل السنه عن جماعه من الصحابه كما تقدم. و روى فى كتابى العلل و معانى الاخبار [٧٣] عن احمد بن الحسين المروانى، قال: و ما لقيت انصب منه اى النصب بمعنى العداوه لامير المؤمنين (عليه السلام) باسناده عن ابى ذر (رضى الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: خلقت انا و على بن ابى طالب من نور واحد نسب الله يمنه العرش قبل ان يخلق آدم بالفى عام، فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور فى صلبه، الى ان قال: فلم يزل ينقلنا الله (عز و جل) من اصلااب طاهره الى ارحام طاهره حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب. الخبر. و نحوه فى البحار باب تاريخ ولاده امير المؤمنين (عليه السلام) عن امالى شيخنا الطوسى (رحمه الله) باسناده عن انس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقد اورد الشيخان و غيرهما امثال هذا الخبر من طرق العامه تنبيهها على ان لا يتوهم اختصاص روايه هذه الفضائل بالشيعه فتكون اثبت للحجه والزعم على المخالفين، مكما اوردوا فى غير المقام لتاييد مذهب الشيعة فى الاصول والفروع احاديث من طرق العامه لهذه العله. هذا ولكن ذكرنا فيما سبق اتن شيخنا المفيد (رحمه الله تعالى) انكر عالم الارواح قبل الاجساد و عالم الذر والميثاق بالمعنى المذكور سابقا، وانكر ايضا

عالم الاظله والاشباح، فقال في اجوبه المسائل السرويه: ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها و تتباين معانيها، وقد بنت الغلاه [صفحه ٦٢] عليها اباطيل كثيره، و صنفوا كتباً لغوا فيها و هزروا فيما اثبتوا في معانيها، و اضافوا ما حوته الكتب الى جماعه من شيوخ اهل الحق، و تخرصوا الباطل باضافتها اليهم، من جملتها كتاب سموه كتاب الاشباح والاظله و نسبوا تاليه الى محمد بن سنان، ثم قال: والصحيح في حديث الاشباح الروايه التي جاءت عن الثقافه بان آدم (عليه السلام) رأى على العرش اشباحاً يلعب نورها، فسأل الله (عز و جل) عنها فاوحى الله اليه انها اشباح رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و امير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و اعلمه انه لولا الاشباح التي يراها ما خلقه و لاخلق سماء و لا ارضاً، و الوجه فيما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لادم ان يدلّه على تعظيمهم و تبجيلهم، و جعل ذلك اجلالاً لهم و مقدمه لما يفرضه من طاعتهم، و دليلاً على ان مصالح الدين و الدنيا لا تتم الا بهم، و لم يكونوا في تلك الحال صوراً مجيبه و لا ارواحاً ناطقه، لكنها كانت صوراً على مثل صورهم في البشريه تدل على ما يكونون عليه في المستقبل من الهيئه و النور الى آخر كلامه و فيه ان آدم لما تاب سال الله تعالى بحقهم فقبلت توبته. و ظاهره ان تلك الاشباح انما كانت تصويراً محضاً عنهم (عليهم السلام) لادم من دون ان يكون لها ماده اصيله او ارواح نوريه، وانما اظهر الله لادم (عليه السلام) تصاويرهم ليعلمه بخلقهم فيما بعد، كما انه كتب اسمائهم على العرش لذلك، و هذا مخالف للنصوص الكثيره المتقدمه و غيرها مما دل على خلق ارواحهم و انوارهم قبل خلق آدم، و انها كانت تسبح الله و تقدسه، و انه تعالى جعل انوارهم في صلبه، و ليس هذا مبيناً للشرع و العقل، و انما الذي او هم تردداً فيه او امتناعاً منه ان اكثر رواه تلك النصوص مجهول، او مذكور في كتب الرجال بقدرح مثل الغلو و الافراط و الارتفاع، كمحمد بن سنان، و المفضل بن عمر، و الحسين بن عبيد الله [صفحه ٦٣] السعدى و اضرابهم، لكن المتأخرون من العلماء اجابوا عن ذلك بان سبب رمى هؤلاء بذلك روايتهم لتلك الفضائل و خوارق عادات الائمة و معجزاتهم (عليهم السلام). قال المجلسى الاول (رحمه الله) في شرحه العربى على كتاب الفقيه باب الطهاره في حديث رواه جابر بن يزيد الجعفى في ماء البثر، قال: الذى ظهر لنا من التبع ان جابر بن يزيد ثقه جليل من اصحاب اسرار الائمة و خواصهم، و العامه تضعفه لهذا كما يظهر من مقدمه صحيح مسلم، و تبعهم بعض الخاصه لان احاديثه تدل على جلاله الائمة (عليهم السلام) و لما لم يكن القدح فيه لجلالته قدح في روايه، و اذا تأملت احاديثه يظهر لك ان القدح ليس فيهم بل فيمن قدحه باعتبار عدم معرفه الائمة (عليهم السلام) كما ينبغي، و الذى ظهر لنا من التبع التام ان اكثر المجروحين سبب جرحهم علو حالهم، كما يظهر من الاخبار التي وردت عنهم (عليهم السلام): اعرفوا منازل الرجال على قدر رواياتهم عنا و الظاهر ان المراد بقدر الروايه الاخبار العاليه التي لاتصل اليها عقول اكثر الناس، و ورد عنهم متواتراً ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان الى آخر كلامه. و قال المجلسى الثانى فى البحار باب نفى الغلو من كتاب الامامه الجزء ٢٥: افراط بعض المتكلمين و المحدثين فى الغلو لقصورهم عن معرفه الائمة (عليهم السلام) و عجزهم عن ادراك غرائب احوالهم و عجائب شؤنهم، فقدحوا فى كثير من الرواه الثقافه لنقلهم بعض غرائب المعجزات. و قال المحقق المنتبج الوحيد البهبهانى فى مقدمه التعليقه على منهج المقال: الظاهر ان كثيرا من القدماء سيما القميين منهم ابن الغضائرى كانوا يعتقدون للائمة (عليهم السلام) منزله خاصه من الرفعه و الجلال، و مرتبه [صفحه ٦٤] معينه من العصمه و الكمال بحسب اجتهادهم و رايهم و ما كانوا يجوزون التعدى عنها، و كانوا يعدون التعدى ارتفاعاً و غلوا على حسب معتقدهم، حتى انهم جعلوا مثل نفى السهو عنهم غلوا، بل ربما جعلوا مطلق التفويض اليهم او التفويض المختلف فيه او المبالغه فى معجزاتهم و نقل العجائب من خوارق العادات عنهم، او الاغراق فى شانهم و اجلالهم و تنزيههم عن كثير من النقائص و اظهار كثير قدره لهم و ذكر علمهم بمكنونات السماء و الارض ارتفاعاً و مورثاً للتمهم به، ثم ذكر فى نفس التعليقه فى ترجمه بعض المجروحين انه يمكن ان يكون سبب جرحهم روايتهم لخوارق الائمة و فضائلهم. و يشهد له ما حكاه الشيخ الكشى فى رجاله فى ترجمه على بن حماد الازدى عن محمد بن مسعود قال: على بن حماد متهم و هو الذى يروى كتاب الاظله، و كان مراده بكتاب الاظله هو الذى فيه بعض الاخبار المتقدمه كخبر المفضل المذكور فيه كيف كنتم حيث كنتم فى الاظله الخ فقد رواه على بن حماد عنه، و ذكر الشيخ النجاشى فى

رجالهم اسماء جماعه لهم كتاب الاظله منهم محمد بن سنان المذكور في بعض هذه الاخبار و عبدالرحمن بن كثير الهاشمي [٧٤]. [٦٥] صفحه ٦٥] و من اراد الاطلاع على بعض عقائد السلف و اختلافهم في شئون الائمة (عليهم السلام) فليراجع كتاب كشف القناع عن وجه حجية الاجماع للمحقق المتتبع الشيخ اسد الله الكاظمي التستري (رحمه الله تعالى) فان فيه فوائد جمه من مذاهب قدماء الاماميه. والحاصل ان الغلو المحرم ما هو من قبيل نسبة الحلول والربوبيه والمعبوديه اليهم، او نسبة الافعال الخاصه بالله تعالى من الخلق والرزق والاحياء والاماته والشفاء و قضاء الحاجات التي ليس امرها بيد البشر، و كذا ما كان من العباد كالسجود لهم. واما الفضائل العجيبه و الكرامات المنيفه من الله تعالى كالامور المذكوره هنا، فهي اوصاف ممكنه و نسبتها اليهم والاعتقاد بها موقوفه على دليل معتبر يوجب الوثوق والطمانيه من نص صحيح يرويه الثقه عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) او اخبار مستفيضه، فان هذه الفضائل ليست الا كسائر الامور الغيبية التي يجب ان يعتقد بها المسلم لدليل من ظاهر الكتاب والسنة المعتمده. نعم لا ريب ان ما ذكرنا في هذا الباب اسرار غامضه يصعب الايمان بها جدا، و هي من قبيل ما ورد عنهم (عليهم السلام) ان احاديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مومن امتحن الله قلبه للايمان. والنصوص بذلك عنهم كثيره، و عقد في الكافي والوافي في كتاب الحجج بابا خاصا بها، و في البحار ايضا اورد كثيرا منها في كتاب العلم الجزء ٢ باب ان حديثهم صعب، وقد مر آنفا عن المجلسي الاول (رحمه الله) في شرح الفقيه دعوى التواتر فيها لكثرتها. والمستفاد من مجموعها على اختلاف الفاظها ان ما عليه اهل البيت (عليهم السلام) من الولايه والخلافه والمنازل العاليه والعلوم الموهوبه لهم من الله (عز و جل) مما يصعب على عامه الناس ان يؤمنوا بها، ففي حديث [صفحه ٦٦] الاربعمائه المروى في خصال الصدوق وغيره عن امير المؤمنين (عليه السلام): خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون، و لا تحملوهم على انفسكم و علينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان. و عنه (عليه السلام) في نهج البلاغه الخطبه ١٨٧: لا يقع اسم الهجره على احد الا بمعرفه الحججه في الارض، فمن عرفها و اقربها فهو مهاجر، و لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحججه فسمعتها اذنه و وعائها قلبه، ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان، و لا يعي حديثنا الا- صدور امينه و احلام رزينه. و في الكافي باسناده عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلان له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه و ما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله و الى الرسول و الى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا، و الله ما كان هذا والانكار هو الكفر. الى غير ذلك من النصوص بهذا المعنى. و اورد ابن ابي الحديد في شرح خطبه النهج المذكوره كلاما آخر لامير المؤمنين (عليه السلام) ظاهره ايضا ما ذكرنا حيث قال فيه: الا ان الذريه افنان انا شجرتها و دوحه انا ساقها و اني من احمد (صلى الله عليه و آله و سلم) بمنزله الضوء من الضوء كنا اظلالا تحت العرش قبل خلق البشر و قبل خلق الطينه التي منها البشر اشباحا عاليه لا اجسام ناميه ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثه ملك مقرب او نبي مرسل او [صفحه ٦٧] عبد امتحن الله قلبه للايمان، فاذا انكشف لكم سر او وضح لكم امر فاقبلوه والا- فاسكتوا تسلموا وردوا علمه الى الله (عز و جل). تتميم: قد مر في الاحاديث المتقدمه ان آدم (عليه السلام) توسل بالخمس الطاهره (عليهم السلام) فسال الله تعالى بحقهم ان يتوب عليه، و هذا مما ورد فيه نصوص مستفيضه من طرق الخاصه والعامه، فقد رواها السيد البحراني (عليه الرحمه) في تفسير البرهان و اول غايه المرام، والمجلسي (رحمه الله) في البحار باب ترك الاولى من الجزء ١١ و باب ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل بهم من الجزء ٢٦، ففيها: ان آدم رأى اسمائهم مكتوبه على ساق العرش، فقال: يا رب من هؤلاء؟ فقال الله (عز و جل): من ذريتك و هم خير منك و من جميع خلقي، و لولا هم ما خلقتك و لا خلقت الجنه والنار ولا السماء والارض فلما اقترف الخطيئه اوحى الله اليه ان يدعوه باسمائهم فسال الله تعالى بمحمد و علي و فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ان يتوب عليه فتاب الله عليه. وقد ورد في جمله من هذه النصوص ان هذا هي الكلمات التي تلقاها من ربه، و في بعضها ذكر للائمة بعد الحسين (عليهم السلام) ايضا. و روى السيوطي في الدر المنثور عن

ابن عباس (رضي الله عنه) قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال سال بحق محمد و على و فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) الا ثبت على فتاب عليه. وفيه عن علي (عليه السلام) في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان جبرئيل قال له قل: اللهم اني اسئلك بحق محمد و آل محمد الخ، و لا ينافيها ما في النصوص ايضا ان الكلمات قوله لا- اله الا- انت سبحانك و بحمدك عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفرلي و ارحمني و انت [صفحة ٦٨] خير الغافرين. و نحو ذلك فان مقتضى الجمع انه كان جميع ذلك. فنختم الكلام في هذا الباب بابيات رواها ابن شهر آشوب في مناقبه للامام الصادق (عليه السلام) في باب معالي اموره: في الاصل كنا نجوما يستضاء بنا و للبريه نحن اليوم برهان نحن البحور التي فيها لغائصكم در ثمين و ياقوت و مرجان مساكن القدس والفردوس نملكها و نحن للقدس و الفردوس خزان من شذ عنا فبهوت مساكنه و من اتانا فجئات و رضوان و الحمد لله رب العالمين و نساله ان يتوت علينا و يجعلنا من الصالحين، و صلى الله على محمد و آله الطيبين.

تحديثها امها في الرحم و كيفيه ولادتها

تحديث الجنين من الرحم امر خارق للعاده و خلاف الطبيعه في الخلقه البشريه، حيث جرت سنه الله تعالى في هذا العالم على انت يتولد الجنين بعد مضي زمان من تكونه، ثم يتغذى و يمتنع و يتعلم الكلام تدريجا، لكن ليس مستحيلا من قدره الله الذي انطق الانسان الكامل ان ينطق الجنين ايضا على خلاف العاده لكرامته او كرامه امه و ابيه، كما ثبت بالقرآن انه تعالى انطق الجمادات والحيوانات والاطفال الصغار فقال تعالى: «و شهد شاهد من اهلها» فقد ورد انه كان رضيعا انطقه الله بالشهاده لكرامه يوسف الصديق (عليه السلام) و قال في شان عيسى (عليه السلام): «و يكلم الناس [صفحة ٦٩] في المهد و كهلا» و قال ايضا: «فناداها من تحتها» اي حدث امها حين التولد كما عن بعض المفسرين و قال: «يا جبال اوبى معه والطير» و قال: «و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء» وثبت ايضا بالتاريخ ان الحصاه سبحت في كف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والجدع اليابس خنت له، فلا مانع من قدره الله ان ينطق الزهراء (سلام الله عليها) جنينا فتحدث امها من الرحم تكريما لها حيث بذلت نفسها واموالها و شئونها الاجتماعيه في سبيل الخدمه لدين الله و رسوله. ففي الخبر [٧٥] عن المفضل بن عمر، قال: قلت لابي عبدالله الصادق (عليه السلام) كيف كان ولاده فاطمه (عليها السلام)؟ فقال: نعم ان خديجه (رضي الله عنها) لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هجرتها نساء مكه، فكن لا يدخلن عليها و لا يسلمن عليها و لا يتركن امراه تدخل عليه، فاستوحشت خديجه لذلك و كان جزعها و غمها حذرا عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما حملت بفاطمه تحدثها من بطنها و تصبرها، و كانت تكتم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل رسول الله يوما فسمع خديجه تحدث فاطمه فقال: يا خديجه من تحدثين؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني و يونسني، قال: يا خديجه هذا جبرئيل يبشرني انها انثى و انها النسله الطاهره الميمونه، و ان الله تبارك و تعالى [صفحة ٧٠] سيجعل نسلي منها، و سيجعل من نسلها ائمه و يجعلهم خلفائه في ارضه بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجه على ذلك الى ان حضرت ولادتها، فوجهت الى نساء قريش و بنى هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلى النساء من النساء، فارسلن اليها انت عصيتنا و لم تقبلي قولنا و تزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجىء و لانلى من امرك شيئا، فاغتمت خديجه لذلك، فبينما هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوه سمر طوال كانهن من نساء بنى هاشم، ففرغت منهن لما راتهن، فقالت احداهن: لا تحزني يا خديجه فانا رسل ربك اليك و نحن اخواتك انا ساره، و هذه آسيه بنت مزاحم و هي رفيقتك في الجنه، و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم اخت موسى بن عمران، بعثنا الله اليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء، فجلست واحده عن يمينها، و اخرى عن يسارها، والثالثه بين يديها، والرابعه من خلفها، فوضعت فاطمه طاهره مطهره، فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكه، و لم يبق في شرق الارض و لا غربها الا اشرق فيه ذلك النور، و دخل عشر من الحور العين كل واحده منهن معها طست من الجنه و ابريق من الجنه، و في الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المراه التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر و اخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن و اطيب ريحا من المسك و العنبر فلفتها

بواحدة وقنعتها بالثانية. ثم استنطقتها فنطقت فاطمه (عليها السلام) بالشهادتين وقالت: اشهد ان لا اله الا الله، و ان ابى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ان بعلى سيد الاوصياء و ولدى سادة الاسباط، ثم سلمت عليهن و سمت كل واحدة منهن باسمها، وا قبلن يضحكن اليها و تابشرت الحور العين، و بشر [صفحة ٧١] اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمه، و حدث فى السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، و قالت النسوة: خذيها يا خديجه طاهره مطهره زكيه ميمونه بورك فيها و فى نسلها، فتناولتها فرحه مستبشرة و القمتها ثديها فدر عليها، فكانت فاطمه تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر، و تنمى فى الشهر كما ينمى الصبى فى السنة. قلت: و الله در العلامة الفقيد آيه الله الغروى الاصفهانى الشهير بكميانى (رحمه الله) فى ارجوزته لميلادها: جوهره القدس من الكنز الخفى بدت فابدت عاليات الاحرف و قد تجلى من سماء العظمة من عالم الاسماء اسمى كلمه ام الائمه العقول الغرل ام ايها و هو عله العلل بدا بذلك الوجود الزهرا سر ظهور الحق فى المظاهر روح النبى فى عظيم المنزل و فى الكفاء كفو من لا- كفو له فى افق المجد هى الزهراء للشمس من زهرتها ضياء بل هى نور عالم الانوار و مطلع الشمس والاقمار اشرفت العوالم العلويه بنور تلك الدر البهيه بشراك يا ابا العقول العشره بالبضعة الطاهره المطهره ام الكتاب و ابنه التنزيل ربه بيت العلم بالتاويل من بقدمها تشرفت منى و من بها تدرك غايه المنى هى البتول الطهر و الحوراء كمرىم الطهر و لا- سواء لانها سيده النساء و مريم الكبرى بلا- خفاء و مركز الخمسه اصحاب العبا و محور السبع علوا و ابا [صفحة ٧٢]

تاريخ ولادتها

المشهور عند العامة ان ولادتها كانت قبل المبعث بخمس سنين و فى بعض [٧٦] رواياتهم انها كانت على راس احدى و اربعين من مولد النبى (صلى الله عليه وآله) و يوافقه ما رواه الطبرسى فى اعلام الورى عن الامام الباقر (عليه السلام) ان عمرها كان ثلاث و عشرين سنه. لكن المعروف بين الاماميه انها ولدت بعد المبعث بخمس سنين، كما فى اكثر اخبارهم. ففى الكافى [٧٧] باسناده عن ابى جعفر (عليه السلام) قال: ولدت فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه وآله) بعد مبعث رسول الله بخمس سنين، و توفيت ولها ثمانيه عشر سنه و خمسه و سبعون يوما. و فى دلائل الامامه [٧٨] للطبرى الامامى باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: ولدت فاطمه فى جمادى الاخره اليوم العشرين منها سنه خمس و اربعين من مولد النبى (صلى الله عليه وآله و سلم) و قد مر فى الباب الاول نصوص من الخاصه و العامه بان علوقها كان فى الاسراء و هو بعد البعثة. و لعل منشا [صفحة ٧٣] التوهم للقولين الاولين ما ورد كما فى الباب السابق و ياتى فى الباب السادس ان رشداه و نموها كان على خلاف الطبيعه فى سائر الناس، فكانوا يقيسونها بغيرها و يظنون فيها زياده العمر. و اما يوم ولادتها، فقد مر فى خبر دلائل الامامه انه العشرون من جمادى الاخره، و حكاها فى البحار عن مصباح الفعمى و مصباح الشيخ الطوسى، و حكاها ابن طاووس فى اقبال الاعمال عن الشيخ المفيد فى حدائق الرياض، و حكى عنه ايضا انه يوم شريف يتجدد فى سرور المؤمنين، و يستحب صيامه و التطوع فيه بالخيرات، ثم ذكر ابن طاووس امورا لتعظيم هذا اليوم و ما يليق به من الاجتهاد لله تعالى بطاعته و شكره و تعظيم الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) و بر المؤمنين و زياده الزهراء (سلام الله عليها) و اورد لها زياده طويله تتضمن فضائلها و الصلاه عليها.

اسماؤها

من حقوق الولد ان يسميه الوالد باسم حسن و يكتنيه بكنيه حسنى يدلان على عزه و يحفظان لكرامته، و ينسبانه الى الصفات الكريمه و المكارم الجميله، و قد ورد الامر بذلك فى الاثار الشرعيه و اخبار اهل البيت (عليهم السلام) [٧٩]. فعن الامام الكاظم (عليه السلام) قال: اول ما يبر الرجل ولده ان يسميه باسم حسن، فليحسن احدكم اسم ولده. و عن الامام الباقر (عليه [صفحة ٧٤] السلام) قال: انا لنكنى اولادنا فى صغرهم مخافه النبز ان يلحق بهم [٨٠]، و قد حكى الله تعالى فى القرآن عن امراء عمران الموهب لها اشرف الاولاد

في وقتها قالت: «و انى سميتها مريم» ففي تفسير الكشاف وغيره ان مريم فى لغتها بمعنى العابده، فكانها سمتها بذلك ليحكى هذا الاسم فيها عن احب الاعمال الى الله تعالى و هو العباده تفائلا بان تلزمها و تراولها فيما بعد، و من المعلوم ان نبينا (صلى الله عليه و آله) لما بشر بهذا المولود الكريم و اخبر من الله تعالى بفضائلها و منزلتها فى بدو خلقها و طهاره نسلها لا يتعدى عن هذا الامر المعروف، فطبعاً كان من همه (عليه السلام) ان يسميها بما يناسبها من الاسماء الحسنى الحاكيه عما فيها من الفضائل و البركات، لكن لما كان هذا المولد تحفه جليله من تحف الله لاكرم انبيائه، و كان الله تعالى اعلم بوجه التسميه و بما اودع فى هذه التحفه من الاسرار اراد الله سبحانه ان يسميها هو لنيبه من طريق الوحي، فالحمه ان يسميها فاطمه. فقد روى فى الكافى [٨١] باسناده عن ابى جعفر الباقر (عليه السلام) [صفحه ٧٥] لما ولدت فاطمه اوحى الله الى ملك، فانطق به لسان محمد (صلى الله عليه و آله) فسماها فاطمه، ثم قال- يعنى الله تعالى:- انى قد فطمتك بالعلم و فطمتك عن الطمث. ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث فى الميثاق. و رواه الصدوق (عليه الرحمه) فى كتاب العلل [٨٢]. و روى فيه ايضا باسناده عن محمد بن مسلم الثقفى، قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول: لفاطمه وفقه على باب جهنم، فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مومن او كافر، فيومر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار، فتقرا فاطمه بين عيني محبا، فتقول: الهى و سيدى سميتنى فاطمه و فطمت بى من تولانى و تولى ذريتى من النار الخير. فالمستفاد من الخبرين ان تسميتها بفاطمه كانت من الله تعالى، كما ان المستفاد من الاول ان الله تعالى سماها بذلك لانه قد فطمها بالعلم و عن المطث، يعنى فضلها عن سائر النساء و ميزها عنهن بما آتاها من العلوم الالهيه التى حرم عنها غيرها، و كذا فصلها عن عروض الطمث لها، و ذلك لان معنى الفطم فى اللغة على ما ذكره اهلها عبارته عن مطلق القطع والفصل سواء كان من الرضاع او غيره، كما يظهر من موارد استعماله، و اطلاقه على قطع الطفل عن الرضاع لاجل الغلبه لا لاختصاصه به فى [صفحه ٧٦] اصل اللغة. و قال فى البحار فى البحار معنى فطمها بالعلم ارضعها العلم حتى استغنت و فطمت او فطمها عن الجهل بالعلم او جعل فطامها من اللبن مقرونا بالعلم. و على كل تقدير تصديق هذا الحديث من القرآن قوله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجل اهل البيت و يطهركم تطهيراً» فان الرجس هو القذاره، و هى شامله للظاهره البدنيه و هى الطمث العارض للنساء فى اوقات كثيره، فيمنعن عن العباده لله و التبتل اليه و للمعنويه الروحيه و هى الشك و الجهل، كما ورد فى بعض الاخبار تفسير الرجس بالشك، و فاطمه (سلام الله عليها) داخله فى اهل البيت قطعاً دون غيرها من النساء، و ياتى انشاء الله تعالى تفصيل الكلام فى الايه. ثم ان الامام الباقر (عليه السلام) بعد ما ذكر فى الحديث وجه التسميه المذكوره ابان عن حقيقته بقوله: والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث فى الميثاق. يعنى ان حكمه تعالى و قضائه بطهارتها الظاهرية والمعنويه كان فى عالم الميثاق قبل ولادتها فى هذا العالم، وقد مر فى السابق تحقيق الكلام فى عالم الذر و الميثاق. و هنا وجوه اخر لهذه التسميه منها: ان الله تعالى فطمها و فطم من احبها من النار، فقد ورد ذلك باسناد مستفيضه من طرق الخاصه والعامه، فرواه فى البحار باب اسمائها عن الصدوق فى كتابه العيون باسانيده الثلاثه عن الامام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن النبى (صلى الله عليه و آله) و باسناد آخر عن ابن عباس عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) و عن كتابه العلل باسنادين آخرين احدهما عن الامام الصادق (عليه السلام) و ثانيهما عن الامام الباقر (عليه السلام) و هو الحديث المتقدم صدره آنفاً عن محمد بن مسلم الثقفى، و رواه ايضا عن امالى الطوسى باسنادين احدهما عن الامام الهادى، و ثانيهما عن الامام الرضا (عليهما السلام) عن آبائهما عن [صفحه ٧٧] رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لفظه فى الثانى: سميت فاطمه لانه الله فطمها و ذريتها من النار من لقي الله منهم بالتوحيد والايمان بما جئت به. و رواه ايضا عن العلل و معانى الاخبار باسناد عامى عن ابى هريره، قال: انما سميت فاطمه لان الله (عز و جل) فطم من احبها من النار. و نحوه عن مناقب ابن شهر آشوب عن ابى هريره عن على (عليه السلام) و عن المناقب ايضا عن شيرويه فى الفردوس عن جابر الانصارى قال النبى: (صلى الله عليه و آله) انما سميت ابنتى فاطمه لان الله فطمها و فطم محبيها من النار. و رواه الخوارزمى فى مقتلته فى فصل فضائل فاطمه (عليها السلام) باسناده عن الامام الرضا عن آبائه عن النبى (صلى الله عليهم اجمعين) و ياتى قريباً مثله عن كنز العمال عن ابن عباس عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) و لفظه: انما سماها الله فاطمه... فظهر انه لا مجال

للتشكيك في صحه الخبر لاستفاضه طرقه، فانها مورثه للاطمينان به و انه لما كانت هذه التسميه بالهام من الله تعالى الى رسوله: «و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى» فلامحاله لم تكن لمحض العلامه للمسماء والتميز بينها وبين غيرها من الاشخاص في الاسم فقط كتسميتنا، وانما كانت لحكمه الهيه و سر معنوى. و ما ورد في هذه الاخبار من قوله «و فطم من احبها من النار» فقد ورد نظيره في روايات كثيره مثل قول النبى (صلى الله عليه و آله): من احبها فقد احبني [٨٣] وقوله (صلى الله عليه و آله): الا و من مات على حب آل محمد مات شهيدا، الا و من مات على حب آل محمد مات مغفورا له. الى آخر الخبر، و غير ذلك مما ورد من الايات والنصوص في فرض حبهم [صفحه ٧٨] و ثوابه من الله تعالى و تسالم ذلك بين الامه، حتى قال فرزدق الشاعر: من معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم و قال امام الشافعيه: يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله والوجه في ذلك انهم لما كانوا حجب الله على عباده و سفرائه في امره و نهيه و لهم المنزله العليا من الله تعالى في الدنيا والاخره، فلا محاله كان محبهم لهذه الجبهه محب الله و مبغضهم مبغض الله، و محبه في الجنه و مبغضه في النار والمرء مع من احب: «و من يتول الله و رسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون» ولا ينافى ذلك لزوم حمله على من اتى بسائر الفرائض و اجتنب الكبائر، فقد ورد مثل ذلك في شان سائر الفرائض ايضا، كقوله (عليه السلام): الصوم جنه من النار. ولا يقال: انه على هذا لزم ان يكون اسمها مقطومه، فان الفطم بمعنى القطع و هو متعد يقال فطمت المراه ولدها، فانه كما اجيب عنه قد تجيء صيغه الفاعل بمعنى المفعول، كالعامر والكاتم والدافق، قال في القاموس: افطم السخله حان ان تفطم، فاذا فطمت فهى فاطم و مقطومه و فطيمه. اقول: ولعل وجهه ان صيغه الفاعل كصيغه باب الافعال قد يلاحظ فيها مجرد النسبه الى الشئ والدخول فيه دون ملاحظه صدور المصدر عنه او تعديه على انه يمكن ان تكون الملاحظه في خصوص التسميه نفس وجود ماده دون اجراء الصفه، سيما اذا كان وجه التسميه متعددا يكون بعضها بمعنى صيغه الفاعل كما في المقام، فقد ورد عن الامام ابى الحسن (عليه السلام) انه قال في حديث [٨٤]: ان الله تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه، [صفحه ٧٩] فعلم ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثه هذا الامر من قبله، فلما ولدت فاطمه سماها الله تعالى فاطمه لما اخرج منها و جعل في ولدها ففطمهم عما طمعوا، فبهذا سميت فاطمه لانها فطمت طمعهم، و معنى فمطت قطعت. هذا كلمه في وجه تسميتها بفاطمه الذى هو اسمها المعروف ولها اسماء اخر حاكيه عن فضلها و كرامتها، ففي الخبر عن الامام الصادق (عليه السلام) [٨٥] قال: لفاطمه تسعه اسماء عند الله (عز و جل): فاطمه، والصديقه، والمباركه، والطاهره، والزكيه، والراضيه، والمرضييه، والمحدثه، والزهره، ثم قال (عليه السلام): اتدرى اى شئ تفسير فاطمه، قال الراوى: لا، اخبرنى يا سيدى قال: فطمت من الشر. و قال ابن شهر آشوب في المناقب: انه صح في الاخبار لفاطمه عشرون اسما كل اسم يدل على فضيله ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمه، و ذكر في المناقب ايضا هذه الاسماء عن ابى جعفر القمى يعنى ابن بابويه المذكور، و نحن نقتصر هنا على ذكر بعضها حذرا من التطويل. [صفحه ٨٠] فمنها: الزهره، ففي العلل و معانى الاخبار باسناده عن الصادق (عليه السلام) قال: سميت الزهره لانها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض. و فى العلل ايضا عنه (عليه السلام) قال: لان الله (عز و جل) خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السماوات والارض بنورها و غشيت ابصار الملائكه الحديث. وقد يظهر معنى هذا الخبر مما تقدم فى الباب الاول والثانى. و منها: البتول، و هو من البتل بمعنى القطع، سميت به لانقطاعها عن عادات النساء، فروى فى المعانى [٨٦] والعلل عن على (عليه السلام) ان النبى (صلى الله عليه و آله) سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول: ان مريم بتول و فاطمه بتول. فقال: البتول التى لم تر حمرة قط اى لم تحض، فان الحيض مكروه فى بنات الانبياء. اقول: هذه الفضيله العظيمه ثابتة للزهره (سلام الله عليها) بنصوص كثيره من طرق الخاصه والعامه، منها هذا الخبر والخبر السابق فى تفسير فاطمه. و ما رواه فى البحار عن مصباح الانوار عن ابى جعفر (عليه السلام) عن آبائه انما سميت فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) الطاهره لطهارتها من كل دنس و طهارتها من كل رفث و ما رات قط يوما حمرة ولا نفاسا. و روى شيخنا الطوسى (رحمه الله) فى التهذيب باب الزيادات فى [صفحه ٨١] النكاح و فى اماليه ج ١ ص ٤٢ طبعه النجف باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال:

حرم الله (عز و جل) على علي (عليه السلام) النساء ما دامت فاطمه حيه، فقال له الراوى: كيف؟ قال: لانها طاهره لانه لا تحيض [٨٧]. و روى فى الكافى باب مولد الزهراء من كتاب الحجه باسناده صحيحا عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: ان فاطمه صديقه شهيده، و ان بنات الانبياء لا يطمنن. و فى دلائل الامامه للطبرى الامامى (رحمه الله) باسناده عن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: ان فاطمه خلقت حوريه فى صورته انسيه و ان بنات الانبياء لا يحضن. والمستفاد من ظاهر هذين الخبرين والخبر الاول ان هذه الفضيله ثابتة ايضا لغيرها من بنات الانبياء (عليهم السلام) فى الجملة و ان لم يكن فى الخلقه حوريه. و روى الصدوق (عليه الرحمه) فى كتابه الفقيه باب غسل الحيض من طهارته عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) مرسلا قال: ان فاطمه ليست كاحد منكن لانها لا ترى دما فى حيض و لانفاس كالحوريه. و فى البحار باب ولادتها عن كشف الغمه عن كتاب مولد فاطمه لابن بابويه يعنى الصدوق يرفعه الى اسماء بنت عميس قالت: كنت شهدت فاطمه وقد ولدت بعض ولدها فلم ار لها دما، فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): ان فاطمه خلقت حوريه فى صورته انسيه. و نحوه فى دلائل الامامه باسناده عن زينب بنت علي (عليه السلام) قالت: حدثنى اسماء بنت عميس الخ [٨٨]. [صفحه ٨٢] و فى البحار ايضا باب مناقبها عن امالى الصادق باسناده عن انس بن مالك عن امه ام سليم قالت: ما رات فاطمه دما فى حيض ولا نفاس. و رواه الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى كتابه اعلام الورى باب احوال فاطمه قال: وقد روته العامه عن انس. و روى الخوارزمى فى مقتله والهيشمى فى مجمعه بالاسناد عن عائشه عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حديث تقدم فى الباب الاول قال: يا حميراء ان فاطمه ليست كنساء الادميين، ولا تعتل كما يعتلن. و فى كثر العمال الجزء ١٢ فى فضائل فاطمه (عليها السلام) عن ابن عباس قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): ابنتى فاطمه حوراء آدميه لم تحض و لم تطمث، وانما سماها الله فاطمه لان الله تعالى فطمها و محببها من النار. هذا ما عثرت عليه من النصوص الداله على ثبوت هذه الكرامه المعنويه لها من الله تعالى، و هى اكثر من عشره احاديث مصرحه بذلك، و تصديق ذلك من كتاب الله قوله تعالى فى شان مريم «ان الله اصطفاك و طهرك واصطفاك على نساء العالمين» وقد ثبت بالنصوص القاطعه عند الاماميه ان فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) افضل و اكرم عند الله تعالى من مريم بنت عمران، كما ياتى توضيحه فى آخر الباب الثامن. نعم يمكن ان يتوهم ان الحيض فى النساء من لوازم الخلقه البشريه، [صفحه ٨٣] فخلو المراه عنه نقص فيه، والزهراء (سلام الله عليها) منزله عن نواقص الخلقه، لكن الجواب ان الحيض بنفسه قذاره ظاهره، كما قال الله تعالى «قل هو اذى» اى قذاره يتاذى منه، و لذا فضل نساء الجنه بقوله تعالى «و لهم فيها ازواج مطهره» اى من الحيض والاحداث، وانما عد فقده عيبا لدلالته فى الغالب على وجود عيب فى الرحم موجب لنقص فى الولاده او فى الولد، فاذا تفضل الله على احد من ولياته بالولاده الكامله بدون هذه القذاره كان ذلك لها فضيله عاليه و كرامه ظاهره و تطهيرا زائدا فى قوله تعالى للزهراء (سلام الله عليها) «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا». و من اسمائها: المحدثه، كما ورد فى الخبر المتقدم هنا الذى ذكر فيه تسعه من اسمائها، و هو اما بكسر الدال المشدده، و معناها انها حدثت امها فى الرحم كما ذكر فى الباب السابق، او بفتح الدال و معناها تحديث الملك لها، كما ورد ذلك فى عده اخبار، فروى الصدوق فى العلل [٨٩] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: انما سميت فاطمه محدثه لان الملائكه كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم، فتقول: يا فاطمه «ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين» يا فاطمه «اقتنى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين» فتحدثهم فيحدثونها الخبر. و روى الكليني فى الكافى [٩٠] باسناده عن حماد بن عثمان عنه (عليه [صفحه ٨٤] السلام) قال: تظهر الزنادقه فى سنه ثمان و عشرين و ماه، و ذلك انى نظرت فى مصحف فاطمه، قال حماد: و ما مصحف فاطمه؟ قال: ان الله تعالى لما قبض نبيه (صلى الله عليه و آله) دخل على فاطمه من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله (عز و جل) فارسل الله اليها ملكا يسلى غمها و يحدثها، فشكت ذلك الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها: اذا احسست بذلك و سمعت الصوت فقولى فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا، اما انه ليس فيه شىء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون. و نحوه عده اخبار رواها فى الكافى والبصائر، و يويده ما ورد [٩١] عن النبى (صلى الله عليه و آله) انه يكون فى هذه الامه

كلما كان في الامم السالفه حذو النعل بالنعل، وقد [صفحه ٨٥] صرح في مواضع من القرآن بتحديث الملك لمريم و روجه ابراهيم (عليه السلام) و من المعلوم انه اذا كان مثله واقعا في الاسلام، فلا بد ان يكون لبضعه نبيه التي هي عديله مريم بالنصوص المتواتره بل افضل منها عند الاماميه، كما ياتي البحث فيه انشاء الله في آخر الباب الثامن. و اما كناها (عليها السلام) فمنها: ام اسماء ذكره الخوارزمي في مقتل، ولعله لتعدد اسمائها الحسنی الحاكيه عن صفاتها العليا و مناقبها العظمى. و منها: ام الائمة، و هي كنيته المعروفه، فان الائمة الطاهرين من آل الرسول كانوا من نسلها، لكن بملاحظه ما تقدم و ياتي من فضائلها و مقاماتها يعلم ان امومتها لهم ليست بمحض الولاده فقط كولداده غيرها لهم من المومنات الصالحات، كفاطمه بنت اسد ام امير المؤمنين (عليه السلام) بل كانت و شيجه بمقام شامخ معنوى مساخ لمقام الامام في الطينه والكرامه، فهي ام لهم بما لهم من الفضائل العظيمة والدرجات الرفيعه الالهيه، و لهذا ينبغي ان تعد هذه الكنيه خاصه بها كلقب سيده النساء. و منها: ام ابياها، كما في مناقب ابن شهر آشوب، و رواه ابو الفرج في مقاتل الطالبين [٩٢] باسناده عن الامام الصادق عن ابيه (عليهما السلام) و ذكره في الاستيعاب و اسد الغابه والاصابه، و هذه الكنيه تدل على اختصاص شديد لها بابيها (صلوات الله عليهما) نحو اختصاص الام بولدها من الشفقه الكثيره والحب الوافر، فانها ربما كانت تخبز قرصا بمشقه فتوثر به اباهها على نفسها و اولادها، وقد كان (صلى الله عليه و آله و سلم) لم يطعم طعاما منذ ثلاثه ايام، كما رواه في البحار باب مكارم [صفحه ٨٦] اخلاقه من مجلد تاريخه ج ١٦ من الطبعه الجديده و باب مناقبها ج ٤٣ و مقتل الخوارزمي في فصل فضائلها، و انها في صغرها كانت كامها المكرمه تدفع عنه اذى المشركين، كما روى في ذخائر العقبى باب برها بابيها عن ابن مسعود انه (صلى الله عليه و آله و سلم) كان يصلى فاخذ رجل من قریش شيئا من جزور ميت فالفاه عليه و هو ساجد حتى جائت الزهراء (عليها السلام) فاخذته و نحتته عن ظهره، و ياتي في باب منزلتها عند النبي انه (صلى الله عليه و آله و سلم) رجع من سفر فلما خرج من المسجد الى بيت فاطمه تلقته عند باب البيت تلثم فاه و عينيه و تبكى، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: اراك شعنا نصبا قد اخلو لقت ثيابك، فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): ان الله (عز و جل) بعث اباك لامر لا- يبقى على ظهر الارض بيت الا ادخل الله به عزا او ذلا، الى غير ذلك مما ورد عنها في حياته، فبعدهما توفي بابي هو و امي دخلها حزن شديد و غم مكمد من فراقه، فكانت تبكى عليه ليلا و نهارا لا ترقا دمعته و لاتهدا زفرتها حتى انه تاذى اهل المدينه من كثره بكائها، فسالوها اما ان تبكى ليلا او نهارا، فكانت تخرج بالنهار الى مقابر الشهداء و ترثى اباهها بايات مفرحه منها: ان حزني عليك حزن جديد و فوادي والله صب عتيد كل يوم يزيد فيه شجونى و اکتياى عليك ليس يبيد هذا و يمكن ان يكون لهذه التكينه وجه آخر اعلى من الاول و هو ان بقاء نسله الشريف كان بها، فان الرجل يحفظ فى ولده، فمن كان له نسل صالح فهو حى باق، والرسول (صلى الله عليه و آله) لم يبق له نسل من غير فاطمه، كما هو المعلوم من تاريخه و صرح به اهل التراجم والاثار. قال ابن الاثير فى اسد الغابه فى ترجمه فاطمه: انقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الا منها، فان الذكور من اولاده ماتوا صغارا، و اما [صفحه ٨٧] البنات فان رقيه (رضى الله عنها) ولدت عبدالله بن عثمان [٩٣] فتوفى صغيرا، و اما ام كلثوم فلم تلد له، و اما زينب، فولدت عليا [٩٤] و مات صغيرا، و ولدت ايضا امامه [٩٥] بنت ابي العاص بن الربيع، فتزوجها على [صفحه ٨٨] (عليه السلام) تزوجها المغيره بن نوفل، و قال الزبير [٩٦]: انقراض عقب زينب انتهى. و قال فى ترجمه امامه تزوجها على بن ابي طالب بعد موت فاطمه وقد اوصته فاطمه بذلك، فلما جرح على (عليه السلام) خاف ان يتزوجها معاويه فامر المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ان يتزوجها بعده، فلما توفى و قضت العده تزوجها لمغيره، فولدت له يحيى و به كان يكنى، فهلك عند المغيره، و قيل: انها لم تلد لعلى [٩٧] و لا للمغيره، وليس لزینب بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا لرقيه و لا لام كلثوم (رضى الله عنهن) عقب انما العقب لفاطمه انتهى. و نحوه فى تهذيب [صفحه ٨٩] الاسماء للنووى [٩٨] فى ترجمه امامه. و قال ابن حجر فى الاصابه فى ترجمه فاطمه: انقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الا من فاطمه. و قال ابن شهر آشوب فى المناقب فى ذكر اولاده: و لاعقب للنبي (صلى الله عليه و آله) الا من ولد فاطمه. و قال محب الدين الطبرى [٩٩] فى ذخائر العقبى مثل ذلك، ثم عقبه بقوله و اعظم بها مفخره. هذا مضافا الى ما تقدم من قول النبي (صلى الله عليه و آله): و ان الله سيجعل نسلى منها. و فى

نهج البلاغه ان امير المؤمنين (عليه السلام) رأى ابنه الحسين (عليه السلام) يتسرع الى الحرب فى صفين فقال: املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فانى انفس بهذين يعنى الحسن والحسين (عليهما السلام) على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفى كتاب الغيبة للشيخ الطوسى (عليه الرحمه) انه سال بعض المتكلمين - وهو المعروف بترك الهوى - الحسين بن روح (رحمه الله) كم بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: اربع، فقال: ايتها افضل؟ فقال: فاطمه، قال: و لم صارت افضل و كانت اصغرهن سنا و اقلهن صحبه لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لخصلتين خصها الله تعالى بهما انها ورثت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و نسل رسول الله منها، و لم [صفحه ٩٠] يخصصها الله بذلك إلا بفضل اخلاص عرفه من نيتها، قال الهوى: فما رايت احدا تكلم و اجاب فى هذا الباب باحسن و لا اوجز من جوابه. وهنا وجه ثالث لتكيتها بام ايها، و هو ان بقاء شريعه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) و سننه عن اهواء الظالمين المتسلطين من بنى اميه و العباسيين انما كان بمجاهدات اولاد فاطمه و تضحياتهم، كما يظهر بمراجعته تواريخهم لاسيما شبلاها الكريمان، فهذا الحسن بن على (عليهما السلام) قد هضم نفسه و كظم غيظه عن معاويه، فصالحه بشروط نافعه للاسلام والمسلمين، ثم بحمله و سودده تجرع منه الغصص العظيمه ليحمله على الايفاء بشروطه فى الجملة. و هذا الحسين بن على (عليهما السلام) لم يبايع معاويه [١٠٠] بابائه و حشمته لئلا يلتزم له بالسكوت عما يفعله و يريد من الجرائم والفجائع و قتل الصالحين امثال حجر بن عدى، ثم عارض بعده يزيد اللعين بنفسه واهليه واصحابه، فبدلوا دماهم فى سبيل الله، و نعم ما قال الشاعر الشريف السيد جعفر الحلى (رحمه الله) فى قصيده غراء مطبوعه فى كتاب رياض المدح والثناء. [صفحه ٩١] يوم بحاميه الاسلام قد نهضت له حميه دين الله اذ تركا رأى بان سبيل الغى متبع والرشد لم تدر قوم ايه سلكا والناس عادت اليهم جاهليت كان من شرع الاسلام قد افكا وقد تحكم بالاسلام طاغيه يمسى و يصبح بالفحشاء منهمكا لم ادر اين رجال المسلمين مضوا و كيف صار يزيد بينهم ملكا العاصر الخمر من لوم بعنصره و من خساسة طبع يعصر الودكا قد اصبح الدين منه يشتكى سقما و ما الى احد غير الحسين شكا فما رأى السبط للدين الحنيف شفا الا اذا دمه فى كربلا سفكا و ما سمعنا عليلا لاعلاج له الا بنفس مداويه اذا هلكا بقتله فاح للاسلام نشر هدى فكلما ذكرته المسلمون ذكا الخ تذيب للكلام: المستفاد من آثار اهل البيت (عليهم السلام) استحباب تسميه البنت بفاطمه و اكرام المسماه بها، فى الحديث [١٠١] عن ابى الحسن (عليه السلام) قال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد، او احمد، او على، او الحسن، او الحسين، او جعفر، او طالب، او عبدالله، او فاطمه من النساء. و عن السكونى [١٠٢] قال: دخلت على ابى عبدالله (عليه السلام) و انا مغمو مكروب، فقال لى: يا سكونى مما غمك؟ فقلت: ولدت لى ابنه، فقال: يا سكونى الارض تقلها و على الله رزقها، تعيش فى غير اجلك، و تاكل من غير رزقك، قال سكونى: فسرى [١٠٣] عنى، فقال لى: ماسميتها؟ قلت: فاطمه، قال: آه آه ثم وضع يده على جبهته، فقال: قال رسول الله [صفحه ٩٢] (صلى الله عليه وآله وسلم): حق الولد على والده اذا كان ذكرا ان يستفره [١٠٤] امه و يستحسن اسمه و يعلمه كتاب الله و يطهره [١٠٥] و يعلمه السباحه، و ان كانت انثى ان يستفره امها و يستحسن اسمها و يعلمها سورة النور، و لا يعلمها سورة يوسف و لا يتزلها الغرف، و يعجل سراحها الى بيت زوجها. اما اذا سميتها فاطمه، فلا تسبها و لا تلعنها و لا تضربها.

النمو والكفاله والتربيه

قال الله تعالى فى شان مريم: «فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا و كفلهما زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» [١٠٦] فهذه كلها من كرامات الله العظيمه لمريم، و بهذه الكرامات فضلها على نساء العالمين. فقوله: «وانبتها نباتا حسنا» يدل على انها كانت تنمو و تشب بعانيه خاصه الهيئه احسن مما قدره الله تعالى لغيرها فى الطبيعه البشرىه نظير ما ورد [١٠٧] فى شأن ابراهيم الخليل (عليه السلام) ان الله تعالى جعله يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعه، و يشب فى الجمعه كما يشب غيره [صفحه ٩٣] فى الشهر، و يشب فى الشهر كما يشب غيره فى السنه. و ورد [١٠٨] فى شان نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضا كذلك، فهذه الكرامه الالهيه

تمثلت في الاسلام لبضعه نبيه، فقدم تقدم في باب كيفيه ولادتها انها كانت تنمى في اليوم كما ينمى الصبى في الشهر و تنمى في الشهر، كما ينمى الصبى في السنه. و في خبر آخر [١٠٩]: لم تزل فاطمه تشب في اليوم كالجمعه، و في الجمعه كالشهر، و في الشهر كالسنه. و لا يخفى ان التقدير المذكور في الخبرين تقريبي، فلا يقدح الاختلاف المترائي منهما في مقداره. و اما قوله تعالى: «و كفلها زكريا» فمعناه ان الله تعالى صير زكريا النبي (عليه السلام) كفيلا لها، و ذلك بعدما اختلفوا بينهم في كفالتها فافرعوا لها كما قال الله تعالى: «و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم» فخرج الله القرعه لزكريا النبي (عليه السلام) كرامه لمريم، فان كفالته الصبى اذا كانت لعبد صالح مخلص، فهي تفضل من الله تعالى للصبى، وقد كانت كفالته الزهراء «سلام الله عليها» خاصه باشراف انبياء الله و افضلهم حينما كان ينزل عليه الوحي من الله تعالى، فكان يريها برفق و رافه و رحمه الى ما يرضاه و يريده من التبتل اليه و مكارم الاخلاق و محاسن الاداب، و يزيد على ذلك انها ولدت من خديجه التي هي افضل النساء في زمانها و اطهرهن و اكرمهن عند الله، فطبعاً كانت تهتم بشؤون بنتها من التربيه لها و تاديبها بالمحاسن النسائيه من حسن التبعيل و تدبير البيت [صفحه ٩٤] و تربيته الاولاد، و لذلك روى [١١٠] عن ام سلمه انها قالت: تزوجني رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بعدما دخل المدينه، و فوض امر ابنته الى فكنيت اودبها و كانت والله ادب مني و اعرف بالاشياء كلها. و اما قوله تعالى «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب» فقد ثبت مثله لفاطمه الزهراء (سلام الله عليها) كما ورد مستفيضا في اخبار العامه والخاصه و كان ذلك لها مكررا. فروى الزمخشري في كشفه عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمه (رضي الله عنها) رغيفين و بضعه لحم آثرته بها، فرجع بها اليها و قال: هلمى يا بنيه، فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوه خبزا و لحما، فبهتت و علمت انها نزلت من عند الله، فقال لها: اني لك هذا فقالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال (عليه الصلاه والسلام) الحمد لله الذي جعلك شبيهه سيده نساء بنى اسرائيل، ثم جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عليا والحسن والحسين و جميع اهل بيته، فاكلوا حتى شبعوا و بقي الطعام كما هو، فافوسعت فاطمه على جيرانها. و هذا الخبر رواه الخوارزمي ايضا في مقتله باسناده عن جابر بن عبد الله بزياده في اوله، و رواه ابن شهر آشوب عن تفسير الثعلبي عن جابر باختصاره، و روى العياشي في تفسيره عند الايه عن الامام الباقر (عليه السلام) [صفحه ٩٥] قال: ان فاطمه ضمنت لعلى (عليه السلام) عمل البيت والعجين والخبز و قم البيت، و ضمن لها على ما كان خلف الباب من نقل الحطب والطعام، فقال لها يوما: هل عندك شيء؟ قالت: لا ما كان عندنا ثلاثه ايام شيء نقرئك به، قال: افلا اخبرتني قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نهاني ان اسالك شيئا، فخرج (عليه السلام) فاستقرض دينارا فلقى مقدادا فقال له: ما اخرجك في هذه الساعه؟ قال المقداد: الجوع، فقال (عليه السلام): فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا و اوثرك به، فاقبل فوجد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) جالسا و فاطمه تصلى و بينهما شيء مغطى، فلما فرغت احضرت ذلك الشيء فاذا جفنه من خبز و لحم، قال: يا فاطمه اني لك هذا؟ قالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الا احثك بمثلك و مثها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا الحديث. وقد روى هذا الخبر في ذخائر العقبى و في البحار باب مناقبها عن تفسير فرات و كشف الغمه عن ابى سعيد الخدرى مرسل، و عن امالى الطوسي عنه باسناده، و في كل منها تفصيل زائد. و روى الخوارزمي في مقتله حديثا طويلا باسناده عن ابن عباس في قضيه اعرابي، و في آخره: ان فاطمه صلت و دعت بقولها الهى انزل علينا مائده كما انزلتها على بنى اسرائيل، قال ابن عباس: فهو الله ما استتمت الدعوه الا و هي ترى جفنه من ورائها يفوح قنارها فاتت بها الى النبي و على والحسين (عليهم السلام) فقال لها على: اني لك هذا؟ فقال له النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) كل يا ابا الحسن و لاتسال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رزقنى ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الايه. و روى في البحار باب مناقبها عن الكافي باسناده عن الامام الباقر (عليه السلام) انه قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) [صفحه ٩٦] لفاطمه: اخرجى تلك الصفحه فاخرجت صفحه فيها ثريد و عراق يفور، فاكل هو و على و فاطمه والحسن ثلاثه عشر يوما الحديث، و ذكر في آخره انه اعطت فاطمه (عليها السلام) شيئا من

الصفحة ام ايمن فنفت. و قال ابن شهر آشوب في مناقبه فصل حليتها و توارىخها: ان للزهراء (سلام الله عليها) من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد و خبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفر جل و غيرها، و ذلك مما يقطع على انها كانت تاكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم و حوا (عليهما السلام) ثم ذكر حديث في ذلك يشبه آخر ما مر من حديث المقداد، والحمد لله رب العالمين.

منزلتها عند النبي و حبه لها

اشاره

من الاخلاق الكريمه والكمالات الانسانيه ان يحب الانسان اولاده و احفاده ذكورا واناثا صغارا و كبارا، و هذا وان كان امرا فطريا جبلت عليه غريزه الانسان بل غرائز الحيوان، لكن ندب الشارع ايضا عباده اليه، وحثهم عليه ليزدادوا بذلك حبا لاولادهم و لا يندفعوا عنه باهوائهم. ففي الحديث [١١١] عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: ان الله تعالى ليرحم العبد لشده حبه لولده. و قال ايضا: قال رسول الله (صلى الله عليه [صفحه ٩٧] و آله و سلم): احبوا الصبيان و ارحموهم، و اذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم. و قال ايضا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قبل ولده كتب الله له حسنه، و من فرحه فرحه الله يوم القيامة، الى غير ذلك من النصوص الكثيره. اصف الى ذلك ان الولد من نعم الله على عبده و مواهبه لديه بنص قوله تعالى: «يهب لمن يشاء اناثا و يهب لمن يشاء الذكور» و لازم شكره ان يحبهم الله تعالى، و لذلك كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بحب كثيرا اولاده و احفاده الذكور و الاناث، فكان يضمهم و يقبلهم و يحزن لمصابهم و يبكي لموتهم، كما ورد انه لما مات ابنه ابراهيم و هو ابن جاريته القبطيه، و كان له من العمر ثمانية عشر شهرا حزن عليه شديدا و هملت عيناه بالدموع و قال: تدمع العين و يحزن القلب و لانقول ما يسخط الرب و انا بك يا ابراهيم لمحزونون. لكن من المعلوم ان شأنه (صلى الله عليه و آله) مع الزهراء و اولادهم كان اعظم من ذلك و اجل بحيث قد زاد عن الوصف والبيان بل يتعجب منه الانسان، كما دلت على ذلك نصوص كثيره خارجه عن الاحصاء في هذه الرساله. فمنها: قوله (صلى الله عليه و آله): فاطمه بضعه منى فمن آذاها فقد آذاني، او فاطمه بضعه منى فمن اغضبها فقد اغضبني، او فاطمه بضعه منى من سرها فقد سرنى و من سائها فقد سائنى. و نحو ذلك من التعبيرات [١١٢] المختلفه المتقاربه في المعنى، و في بعضها: فاطمه شجنه منى او مضغه منى، [صفحه ٩٨] فقد ثبت ذلك عنه (صلى الله عليه و آله) باسانيد مستفيضه من طرق الشيعة و السنه، كما ياتى تفصيله في هذا الباب في الفائده الثانيه. و روى الصدوق (عليه الرحمه) في الامالى [١١٣] باسناده عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال في حديث، واما ابنتى فاطمه فانها سيده نساء العالمين من الاولين و الاخرين، و هى بضعه منى، و هى نور عيني و ثمره فوادي، و هى روحى التى بين جنبي، و هى الحوراء الانسيه. و روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمه [١١٤] انه خرج النبي (صلى الله عليه و آله) و هو آخذ بيد فاطمه، فقال: من عرف هذه فقد عرفها و من لم يعرفها فهى فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و هى بضعه منى، و هى قلبى و روحى التى بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله. و فى الخبر [١١٥] ان النبي (صلى الله عليه و آله) كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمه و يضع وجهه بين ثدييها و يدعو لها. و كان (صلى الله عليه و آله) اذا دخلت عليه فاطمه رب بها و قبل يديها واجلسها فى [صفحه ٩٩] مجلسه، فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به و قبلت يديه. و اذا اراد سفرا [١١٧] كان آخر من يسلم عليه فاطمه، فيكون وجهه الى سفره من بيتها و اذا رجع بدا بها. و روى [١١٨] ايضا انه اذا رجع من غزاه او سفر اتي المسجد فصلى فيه [صفحه ١٠٠] ركعتين ثم ثنى بفاطمه (رضى الله عنها) ثم ياتى ازواجه، فلما رجع من سفر و خرج من المسجد تلقته فاطمه عند باب البيت تلثم فاه و عيني و تبكى فقال لها: يا بنيه ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله اراك شعثا نصبا قد اخلولقت ثيابك، فقال: لا تبكى فان الله (عز و جل) بعث اباك لامر لا يبهقى على ظهر الارض بيت

مدر ولاشعر الا ادخل الله به عزا او ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل. و روى الصدوق [١١٩] (عليه الرحمه) باسناده عن ابن عباس ان النبي (صلى الله عليه و آله) كان جالسا ذات يوم و عنده على و فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: اللهم انك تعلم ان هولاء اهل بيتي و اكرم الناس على، فاحب من احبهم و ابغض من ابغضهم و والاهم و عاد من عاداهم و اعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب و ايدهم بروح القدس، الى ان قال: ثم التفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى على فقال: ان فاطمه بضعه مني و هي نور عيني و ثمره فوادي يسوئي ما سائها و يسرني ما سرها، و انها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدى، و اما الحسن والحسين فهما ابناي و ريحانتاي و هما سيدا شباب اهل الجنة، فليكرما عليك كسمعك و بصرك، ثم رفع (صلى الله عليه و آله) يده الى السماء، فقال: اللهم اني اشهدك اني محب لمن احبهم و مبغض لمن ابغضهم و سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و عدو لمن عاداهم و ولي لمن والاهم. [صفحة ١٠١] و روى ايضا [١٢٠] باسناده عنه انه قال: قال النبي (صلى الله عليه و آله): ان عليا وصيي و خليفتي و زوجته فاطمه سيده نساء العالمين ابنتي و الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولدائي، من والاهم فقد والاني، و من عاداهم فقد عاداني، و من ناوهم فقد ناواني، و من جفاهم فقد جفاني، و من برهم فقد برني، وصل الله من وصلهم، و قطع الله من قطعهم، و نصر الله من اعانهم، و خذل الله من خذلهم، اللهم من كان له من انبيائك و رسلك ثقل و اهل بيت فعلى و فاطمه و الحسن والحسين اهل بيتي و ثقلى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. الى غير ذلك من النصوص الكثيرة، و هي مبثوثة في ابواب احوالهم و فضائلهم من كتب الخاصة و العامة [١٢١] لا سيما بحار الانوار في باب مناقب اهل الكساء من الجزء ٣٧ و باب مناقب الزهراء و سيرها و مكارمها و تزويجها من الجزء ٤٣ فمن راجعها وجدها فوق حد التواتر المعنوي، و انه لا مجال للارتياح فيها. و مما ورد في هذا الباب قول النبي (صلى الله عليه و آله) لعلى و فاطمه و الحسن والحسين (عليهم السلام): انا سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم، فقد ورد ذلك عنه (صلى الله عليه و آله) بعده اسانيد من طرق الخاصة و العامة عن جماعه من الصحابه منهم على (عليه السلام) كما رواه [صفحة ١٠٢] الصدوق (عليه الرحمه) في معاني الاخبار [١٢٢] باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده (عليه السلام) في حديث، و رواه الشيخ الطوسي (عليه الرحمه) في الامالي [١٢٣] باسناده عن عبدالله بن يحيى الحضرمي عن على (عليه السلام) في حديث آخر. و منهم: عبدالله بن عباس، كما في الحديث المتقدم آنفا. و منهم: زيد بن ارقم، كما رواه في البحار في مناقب اصحاب الكساء عن جماعه عنه، و رواه الترمذي في جامعه باب فضل فاطمه، و الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٤٩ و ابن ماجه في مقدمه سننه في فضل الحسن والحسين (عليهما السلام) لكن اللفظ المذكور في اكثر ذلك انا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم و معناهما واحد. و منهم: ابو هريره كما في مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٤٤٢ و مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٤٩. و منهم: ابو سعيد الخدري (رضي الله عنه) رواه السيوطي في الدر المنثور في تفسير آيه التطهير، فيما ياتي انشاء الله تعالى عند البحث عن تفسيرها حيث قال في آخره انا حرب لمن حاربتم انا سلم لمن سالمتم. و منهم: جابر بن عبدالله النصارى، كما في كتاب الاختصاص المنسوب الى الشيخ المفيد (رحمه الله تعالى) فيما رواه باسناده عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) عن جابر في حديث فضل سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار، و رواه في البحار عن الاختصاص في الباب المتقدم ذكره. [صفحة ١٠٣] و منهم: ام سلمه (رضي الله عنها) كما في ذخائر العقبى في ضمن حديث الكساء، و نحوه في الصواعق في ذيل آيه التطهير من الباب الحادى عشر، فيستفاد من ذلك كله انه لا ريب في صحة الحديث و استفاضته، و انما العجب العجيب ممن يرى هذا الحديث من اهل السنه و معدلك يعتقد بعداله من حارب عليا (عليه السلام) من الصحابه، كطلحه و الزبير و معاويه و ابن العاص، مع ان مقتضى التدبر في الحديث ان يعد محاربه كفرا، لانها بمقتضاه في حكم محاربه الرسول (صلى الله عليه و آله) و هي كفر صريح بلا اشكال، و قد ادى شيخنا المفيد في كتاب الافصاح حق المقام و التفصيل باقامه الدليل و الرد على شبه المخالفين. ثم لا يخفى ان هذا النحو من الحب الغزير و الاكرام الكثير و الصله المفرطه الخارجه عن اقتضاء الطبيعه البشريه ليس منشأها محض الولاده و القرابه الظاهريه، اذ ليس هذا موجبا لهذا الحد من العلاقه في متعارف الناس، و لانه كانت للنبي (صلى الله عليه و آله) بنات اخرى لم يظهر منه لواحد منهم ما ظهر منه لفاطمه، فلا محاله كان منشأها

السنيخه الخاصه في خصائص الخلقه الروحيه والجسميه، و في الكمالات والفضائل المعنويه والاخلاقيه، كما تقدم في الباب الاول انه (صلى الله عليه و آله) كان يكثر تقبيلها حتى بعد تزويجها، و هذا امر خارج عن متعارف الناس، فلما انكرت عليه عائشه قال: لما اسرى بى الى السماء اكلت من ثمار الجنه فخلق الله منها فاطمه، فكلما اشتقت الى رائحه الجنه شممتها، كما تقدم في الباب الثانى ايضا كراماتها في الارواح: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم».

تذييل: فيه فوائد مهمه

الفائدة ١٠

الاولى: ان الحب الغزير اذا خرج عن حد العاده المتعارفه كان فى [صفحه ١٠٤] غالب الناس موجبا للتعدى عن محض الحق والصفح عن المواساه و صرف الهوى نحو المحبوب، فان من عشق شيئا اعشى بصره و امراض قلبه الا من عصمه الله بمنه و فضله، لكن ما ذكر من حب النبى (صلى الله عليه و آله) لابنته و اولادها لما كان لله و من الله تعالى كان موجبا لصرفهم الى الله و قطعهم عن ملاذ الدنيا و تحمل المشاق و توجيههم الى مواساه الفقراء بالبر والاحسان و ان لم يكن على الوجوب و الالزام، فقد ورد [١٢٤] ان النبى (صلى الله عليه و آله) خرج مره فى سفر، فصنعت فاطمه (سلام الله عليها) مستكين [١٢٥] من ورق و قلاده و قرطين و ستر على باب البيت لقدم اييها و زوجها، فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخل عليها فخرج وقد عرف الغضب فى وجهه، فظنت فاطمه انه انما فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما راي من المستكين والقلاده والقرطين والستر، فزعتها و بعثت الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليجعلها فى سبيل الله، فلما اتاه قال: فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد، و لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضه ما سقى منها [صفحه ١٠٥] كافرا شربه ماء. و فى خبر آخر [١٢٦] ان النبى (صلى الله عليه و آله) دخل على ابنته فاطمه، فرأى فى عنقها قلاده، فاعرض عنها فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ان منى يا فاطمه، ثم جاء سائل فناولته القلاده. و روى الصدوق (عليه الرحمه) فى كتابه العيون باسانيده الثلاثه عن الامام الرضا (عليه السلام) عن على بن الحسين (عليهما السلام) عن اسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمه (عليها السلام) فدخل عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فى عنقها قلاده من ذهب كان اشتراها لها على بن ابي طالب من فء فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا فاطمه لا يقول الناس ان فاطمه بنت محمد تلبس لبس الجابره، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبه فاعتقتها، فسر بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحوه فى مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣ باسناده عن ثوبان و قال فى كلا الموضعين: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و ورد ايضا [١٢٧] فى عده اخبار ان فاطمه (عليها السلام) كانت [صفحه ١٠٦] تستقى [١٢٨] بالقربه فى بيت زوجها حتى اثر فى صدرها و تطحن بالرحى حتى مجلت [١٢٩] يداها، و تكسح البيت و توقد النار حتى اغبرت و دكنت ثيابها، فاصابها من ذلك شديد، وقد اتى النبى (صلى الله عليه و آله) رقيق و خدم من الاسارى، فارادت فاطمه ان تسال اباها جاريه تستعين بها لشوونها فاستحيت، فجائها النبى (صلى الله عليه و آله) فذكر على (عليه السلام) حاجتها، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منكما فكبرا [١٣٠] اربعا و ثلاثين تكبيره و سبعا ثلاثا و ثلاثين تسبيحه واحمدا ثلاثا و ثلاثين تحميده، فقالت فاطمه: رضيت عن الله و رسوله. [صفحه ١٠٧] و روى ابن شهر آشوب فى مناقبه انه لما ذكرت حالها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بكى و قال: يا فاطمه والذى بعثنى بالحق ان فى المسجد اربعمائه رجل ما لهم طعام و لا ثياب، و لولا خشيتى خصله لا عطيتك ما سالت يا فاطمه انى لا اريد ان ينفك اجرک الى الجاريه و انى اخاف ان يخصمك على بن ابي طالب يوم القيامة بين يدي الله (عز و جل) اذا طلب حقه منك، ثم علمها صلاه التسييح فقال امير المؤمنين: مضيت تريدن من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سلم الدنيا، فاعطانا الله ثواب الاخره. و روى ايضا فى المناقب عن تفسير الثعلبى عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) و عن تفسير القشيري

عن جابر الانصاري انه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمه وعليها كساء من اجله [١٣١] الابل و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بنتاه تعجلي مراره الدنيا بحلاوه الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه و الشكر لله على آلائه، فانزل الله: «و لسوف يعطيك ربك فترضى» و نحوه فى شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني عند هذه الايه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه (عليهما السلام) عن جابر، و فى الدر المنثور للسيوطي عن جماعة عنه. اقول: لقد كان فى وسع النبي (صلى الله عليه وآله) شرعا و عرفا و اخلاقا ان يعطى ابنته الكريمه واحدا من تلك الرقيق والخدم اذ كانوا اسارى من غنائم الفتح الاسلامي، وقد جعل الله تعالى خمسها حقا خالصا لرسوله و ذوى قرباه، على ان مثل ذلك كان من نوائبه و هو اولى بالمومنين [صفحہ ١٠٨] من انفسهم فكيف باموالهم، فكان من حقه شرعا و عرفان ان يخفف بشيء منها عن كريمته بعض ما كانت فيه من ضيق العيش و مراره الدنيا، و كذا كان فى وسعه ان ياخذ لاولادها مرضعه من اهل المدينة، او ممن حولها باجره، او بلا اجره حيث ان الناس كانوا يتفخرون بخدمه اهل بيت نبهم اذ كانوا اعز اليهم من اولادهم، كما فعلوا ذلك فى حق ولده الآخر ابراهيم، فان امه القبطيه كانت قليله اللبن فاخذوه منها لارضاعه كما ذكره المترجمون [١٣٢] فى احواله، لكن اراد بابي هو و امي ان تكون بضعه الطاهره مثالا كاملا لشخصه العظيم فى الزهد عن الدنيا و تحمل مشاقها و رفض ملاذها، بل فى كل ما يمكن ان تكون هى بشخصها الخاص مثالا له من الاخلاص لله تعالى والتبتل اليه بالعباده، كما يقتضيه قوله (صلى الله عليه وآله) لها فى بعض الاخبار المتقدمه انت منى، فانه ليس المراد بذلك تولدها منه لوضوحه وانتفاء الحكمة فى بيانه، فلا محاله كان المراد به ما ذكرنا مضافا الى كونه الظاهر من سياق هذا الخبر. و اما ما هو المعروف من انه كانت لفاطمه خادمه اسمها فضه قد وهبها النبي (صلى الله عليه وآله) لها، فهذا انما كان اخيرا بعد ما كثر اولادها و زادت كلفتها على ما قبل، و كثرت الفتوح والمغانم، و سلط الله رسوله على من شاء من خير و بنى قريظه و بنى النضير و غيرهم، و استرسلت الدنيا للمسلمين، فارتفع الفقر والعناء عن اهل الصفه و ضعفاء المدينة، اذ كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعطيهم من تلك الاموال، [صفحہ ١٠٩] فصاروا فى سعه و فضل من الله، فمن سعه الله و فضله على المسلمين فى ذاك الوقت وسع النبي (صلى الله عليه وآله) ايضا على ابنته، كما ورد [١٣٣] عنه انه قال: ان المومن ياخذ بادب الله تعالى اذا وسع الله عليه اتسع واذا امسك عنه امسك. كما انه (صلى الله عليه وآله) قد نحلها ايضا فدكا فى ذاك الوقت عوضا عما كان عليه من مهر امها خديجه، على ما رواه الشيخ الجليل قطب الدين الراوندى فى كتابه الخرائج [١٣٤] و ذلك لانه كان من اخلاقه الكريمه مكافاه كل من احسن اليه او اسدى اليه معروفا و لو بعد حين، و هذا الخلق منه كان معروفا فى سيرته، و كان (صلى الله عليه وآله) مقيدا بذلك مهتما به حتى انه ربما كان [١٣٥] يذكر لصاحبه انه مكافاه و جزاء، و ربما كانت مكافاته اجل من حق صاحبه بكثير، مثل ما صنعه [١٣٦] لحسان بن ثابت حيث انه كان بينه و بين صفوان بن المعطل منازعه فى ضرب فسال النبي (صلى الله عليه وآله) حسانا ان يهب له حقه على صفوان ففعل، فعوضه (صلى الله عليه وآله) منه ان وهب له حائطا من نخل و اخت [صفحہ ١١٠] جاريته القبطيه التى اهدتها اليه ملك مصر و اسمها سيرين و كانت فارغه عديمه النظير، و غير ذلك [١٣٧] مما هو مذكور كثيرا فى احواله و تراجم اصحابه. و ممن احسن اليه و كانت له حقوق عنده خديجه (رضى الله عنها) حيث انها واسته بنفسها و مالها، فلما تزوج بها النبي (صلى الله عليه وآله) و كان مهرها عند العرب جليلا فى ذاك الوقت جعلت [١٣٨] هى مهرها عليه فى مالها اكراما له و رغبه فيه، ثم بذلت له سائر اموالها لاجل الاسلام، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يكافىء صنائعها بعد وفاتها بما قدر عليه، فكان يذكرها كثيرا بالاستغفار لها و حسن الثناء عليها، و يكرم صدائيقها اذا دخلن عليه، و يهدى اليهن الطعام، و وهب لابنتها العزيزه فدكا عوضا عما اكرمه من جعل مهرها فى مالها، وقد كان فدك ملكا خالصا له اذ سلطه الله عليه و لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب فامتثل بهذه النحلة قول الله تعالى: «و آت ذا القربى حقه» كما ورد فى اخبار الخاصه والعامه تفسير الايه بذلك. [١٣٩].

الفائدة الثانية: حديث فاطمه بضعه منى... من الاحاديث المشهورة المستفيضه، و هو مروي عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) باسناد كثيره من طرق الشيعه والسنة، و قد رواه جماعه من الصحابه منهم علي بن ابي [صفحه ١١١] طالب (عليه السلام) كما رواه علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمه [١٤٠] قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: اي شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا، فرجعت الى فاطمه فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) وليس احد منا علمه و لا عرفه فقالت: ولكنني اعرفه خير للنساء ان لا-يرين الرجال، و لا يراهن الرجال الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت: يا رسول الله سالتنا اي شيء خير للنساء و خير لهن ان لا-يرين الرجال و لا-يراهن الرجال قال: من اخبرك فلم تعلمه وانت عندى؟ قلت: فاطمه، فاعجب ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: ان فاطمه بضعه منى. و نحوه عن ابي نعيم في حليته عن سعيد بن المسيب عن علي (عليه السلام) و عن كثر العمال عن الحسن البصري عنه (عليه السلام) كما في كتاب فضائل الخمسه، و رواه الخوارزمي في مقتله باسناده عن سعيد بن المسيب الا-انه اختصر الحديث، و في آخره انما فاطمه بضعه منى و نحوه في مجمع الزوائد ج ٩. و روى في البحار [١٤١] عن نوادر الراوندي باسناده عن الامام موسى بن جعفر عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: استاذن اعمى على فاطمه فحجبته فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم حجبتيه و هو لا يراك؟ فقالت: ان لم يكن يراني فاني اراه و هو يشم الريح، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اشهد انك بعضعه منى. [صفحه ١١٢] و فيه ايضا بهذا الاسناد قال سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) اصحابه عن المراه ما هي؟ قالوا عوره، قال: فمتى تكون ادنى من ربها؟ فلم يدروا، فلما سمعت فاطمه (عليها السلام) ذلك قالت: ادنى ما تكون من ربها ان تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ان فاطمه بعضه منى و رواهما ابن المغازلي الشافعي من مناقبه بهذا الاسناد. و في كشف الغمه و مناقب الخوارزمي [١٤٢] عنه (عليه السلام) قال في حديث تزوجه بفاطمه: ثم صاح بي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا علي فقلت: لبيك يا رسول الله، فقال: ادخل بيتك و الطف بزوجتك و ارفق بها، فان فاطمه بضعه من يولمنى ما يولمها و يسرنى ما يسرها، قال علي (عليه السلام): فوالله ما اغضبتها و لا اكرهتها على امر حتى قبضها الله (عز و جل) و لا اغضبتنى و لاعصت لى امرا، و لقد كنت انظر اليها فتتكشف عني الهموم و الاحزان... و قد تقدم في حديث القلاده انه قال النبي (صلى الله عليه و آله) لفاطمه: انت منى، فان هذا ايضا في معنى البضعه و هو مروي عن علي (عليه السلام) كما مر في ذيله. و منهم: انس بن مالك، حكاه في فضائل الخمسه عن ابي نعيم في حليته في حديث مثل الحديث المتقدم آنفا عنه عن سعيد بن المسيب. و منهم: ابن عباس كما تقدم في اوائل هذا الباب في حديثين عن امالي الصدوق باسناده عنه، و روى الصدوق (عليه الرحمه) ايضا في معاني الاخبار [١٤٣] باب معنى الشجنه باسناده عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه و آله) [صفحه ١١٣] عليه و آله) انه قال: ان فاطمه شجنه منى يوذني ما آذاها و يسرنى ما يسرها، و ان الله تعالى لغضب فاطمه و يرضى لرضاها. و الشجنه مثلثه الشين هو الغصن المشتبك او العروق المشتبكه، كما في لسان العرب، و يظهر من موارد استعمالها في اللغة ان الاتصال و الالتفاف ماخوذ في مادتها، كما صرح بذلك ابن فارس في معجم مقائيس اللغة. و منهم: سعد بن ابي وقاص، كما في البحار في باب مناقبها عن مجالس المفيد و امالي الطوسي بالاسناد، و عن مناقب ابن شهر آشوب مرسلا عنه، و لفظه سمعت النبي (صلى الله عليه و آله) يقول: فاطمه بضعه منى من سرها فقد سرنى و من سائها فقد سائننى، فاطمه اعز البريه على. و منهم: جابر بن عبد الله الانصاري، كما في مناقب ابن شهر آشوب في باب حب النبي (صلى الله عليه و آله) اياها، و البحار في الجزء ٣٦ باب نصوص الرسول على الائمة (عليهم السلام) عن كتاب كفايه الاثر للعالم الجليل علي بن محمد الخزاز باسناده عنه في حديث عند وفاه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و ياتي له حديث آخر عن جابر في بحث آيه التطهير. و روى الاربلي في كشف الغمه عن جابر قال: دخلت فاطمه (عليها السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو في سكرات الموت، فانكبت عليه تبكى، ففتح عينه و افاق، ثم قال (صلى الله عليه و آله): يا بني انت المظلومه بعدى، وانت المستضعفه بعدى، فمن آذاك فقد آذاني، و من غاظك فقد غاظني، و من سررك فقد سرنى، و من برک فقد برنى، و من جفاك فقد جفاني، و من وصلك فقد وصلنى، و من قطعك فقد قطعنى، و من انصفك فقد انصفنى، و من ظلمك فقد ظلمنى لانك منى و

انا منك، و انت بضعه منى و روحى التى بين جنبى... و منهم: ابو ذر الغفارى (رضى الله عنه) كما فى البحار عن كفايه [صفحه ١١٤]
الاثر مسندا فى الجزء ٣٦ الحديث ١١٠ من الباب المذكور، و هو ايضا كحديث جابر ذكره النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) عند وفاته، و قد ورد فيهما امور لابد للمسلم من معرفتها. و منهم: عمرو بن حزم الانصارى [١٤٤]، فروى الشيخ الطوسى (عليه الرحمه) فى تلخيص الشافى انه لما رد عمر بن عبدالعزيز فدكا على ولد فاطمه (رضى الله عنها) عاتبه جماعه على فعله، فقال لهم: انكم جهلتم و علمت و نسيتم و ذكرت، ان ابابكر [١٤٥] بن محمد بن عمرو بن حزم حدثنى عن ابيه عن جده ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: فاطمه بضعه منى يسخطنى ما اسخطها و يرضينى ما ارضاها الى آخر ما قال. و روى ابن حجر فى الصواعق انه دخل عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (عليه السلام) على عمر بن عبدالعزيز و هو حديث السن و له و فره، فرفع عمر مجلسه و اقبل عليه فلامه قومه، فقال: ان الثقة حدثنى حتى كانى اسمعه من فى رسول الله (صلى الله عليه و آله): انما فاطمه بضعه منى يسرنى ما سرها، وانا اعلم ان فاطمه (عليها السلام) لو كانت حيه لسرها ما فعلت بابنها. [صفحه ١١٥] و روى ابن شهر آشوب فى المناقب ان سهل بن عبدالله جاء الى عمر بن عبدالعزيز، فقال: ان قومك يقولون انك تؤثر عليهم ولد فاطمه، فقال عمر: سمعت الثقة من الصحابه ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال: فاطمه بضعه منى يرضينى ما ارضاها و يسخطنى ما اسخطها، فوالله انى لتحقيق ان اطلب رضا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا يخفى ان مراده بالثقه من الصحابه فى هذا الخبر غير عمرو بن حزم المذكور فى الخبر الاول، فانه مات سنه خمسسين او اقل ولم يدركه عمر بن عبدالعزيز. و روى الشيخ الثقة الجليل عبدالله بن جعفر الحميرى فى كتابه قرب الاسناد عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: لما ولى عمر بن عبدالعزيز اعطانا عطايا عظيمه، فدخل عليه اخوه و قال له: ان بنى اميه لا ترضى عنك بان تفضل بنى فاطمه عليهم، فقال: افضلهم لانى سمعت حتى لا ابالى ان اسمع او لا اسمع ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان يقول: ان فاطمه شجنه منى يسرنى ما اسرها و يسوئنى ما سائها، فانا ابتغى سرور رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و اتقى مسائته. قوله حتى لا ابالى يعنى سمعت ذلك كثيرا بحيث لا احتاج ان اسمع بعد ذلك و لا ابالى ان لا اسمع، كما فى البحار باب احوال اصحاب الامام الباقر (عليه السلام) من مجلد تاريخه الجزء ٤٦ و مر معنى الشجنه آنفا. و منهم: ابوبكر و عمر بن الخطاب حين دخلا على فاطمه فى مرضها باذن على (عليه السلام) لعيادتها و الاعتذار منها، كما روى الصدوق (عليه الرحمه) فى كتاب العلل [١٤٦] عن الامام الصادق (عليه السلام) فى حديث [صفحه ١١٦] طويل ياتى صدره قريبا انه بعد ما دخلا عليها و كانت عندها جماعه النساء قالت لهما: انشدكما بالله اذكرا ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) استخرجكما فى جوف الليل لشيء كان من امر على (عليه السلام) فقالا: اللهم نعم. فقالت: انشدكما بالله هل سمعتما النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: فاطمه بضعه منى و انا منها من آذاها فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله، و من آذاها بعد موتى فكان كمن آذاها فى حياتى. قالوا: اللهم نعم. فقالت: الحمد لله الى آخر ما قالت فى ايذائهما لها و عدم رضاها عنهما و نحوه فى كتاب سليم بن قيس الكوفى فى اواخره. و روى ابن قتيبه فى كتابه الامامه و السياسه [١٤٧] انها قالت لهما: نشدتكم الله الم تسمعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: رضا فاطمه من رضاي، و سخط فاطمه من سخطى، فمن احب فاطمه ابتى فقد احبنى، و من ارضى فاطمه فقد ارضانى، و من اسخط فاطمه فقد اسخطنى، قال نعم سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قالت: فانى اشهد الله و ملائكته انكما اسخطتمانى و ما ارضيتمانى، الى آخر ما جرى لابي بكر من فزعه الشديد من قولها و بكائه و استقاله بيعته. و منهم: المسور بن مخرمه القرشى الزهرى، و حديثه فى ذلك هو المشهور بين العامه فى كتبهم، و قد رواه اصحاب الاصول الستة [١٤٨] [صفحه ١١٧] و غيرهم عنه بطرق متعدده كما نشير اليها. و منهم: عبدالله بن الزبير كما فى جامع الترمذى و مستدرک الحاكم. [١٤٩]. هذا ما وقفت عليه من اسماء من روى الحديث المذكور من الصحابه، و لعله يقف المتتبع على روايه غيرهم ايضا، فيثبت بذلك قطعا صحه الحديث و استفاضته، بل لا يبعد دعوى تواتره كما يثبت به ايضا انه قاله النبى (صلى الله عليه و آله) مكررا فى وقائع مختلفه. و ينبغى الكلام هنا فيما تضمنه حديث المسور فى بعض طرقه [١٥٠] و حديث عبدالله بن الزبير من خطبه على (عليه السلام) لبنت ابي جهل اللعين على فاطمه (عليها السلام) فى حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله). فنقول: روى

البخارى في باب ذكر اصهار النبي (صلى الله عليه وآله) و مسلم في باب فضائل فاطمه (عليها سلام الله) باسنادهما عن المسور [صفحه ١١٨] قال: ان عليا خطب بنت ابى جهل، فسمعت بذلك فاطمه فانت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك، وهذا على ناكح بنت ابى جهل، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعت حين تشهد [١٥١] يقول: اما بعد انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني و صدقني و ان فاطمه بضعه مني و اني اكره ان يسوئها، والله لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند رجل واحد، فترك علي (عليه السلام) الخطبه. و في نقل آخر [١٥٢] عنه انه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ان فاطمه مني و اني اتخوف ان تفتن في دينها، قال: ثم ذكر صهرها له من بنى عبد شمس (يعني ابا العاص) فاثني عليه في مصاهرته اياه فاحسن [١٥٣] قال: حدثني فصدقني و وعدني فاوفي لي، و اني لست احرم حلالا و لا احل حراما ولكن و الله لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله مكانا واحدا. و اما حديث عبد الله بن الزبير فهو مختصر من هذا الحديث. و هذه القضية منكروه و مكذوبه عند اهل العلم من الاماميه، وقد ورد [صفحه ١١٩] تكذيبها صريحا في اخبار ائمتهم، ففي امالي الصدوق (عليه الرحمه) [١٥٤] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال في حديث يا علقمه: ان رضا الناس لا يملك، و السنتهم لا تضبط، و كيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله و رسله و حجج الله، الم ينسبوا يوسف (عليه السلام) الى انه هم بالزنا الى ان قال: الم ينسبوا سيد الاوصياء الى انه اراد ان يتزوج ابنه ابى جهل على فاطمه (عليها السلام) و ان رسول الله شكاه على المنبر الى المسلمين فقال: ان عليا يريد ان يتزوج ابنه عدو الله على ابنه نبي الله الا ان فاطمه بضعه مني، فمن آذاها فقد آذاني، و من سرها فقد سرني، و من غاظها فقد غاظني. و روى الصدوق ايضا في كتاب العلل [١٥٥] عن الصادق (عليه السلام) قال في حديث: جاء شقي من الاشقياء الى فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها: اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابى جهل فقالت: حقا ما تقول؟ فقال: حقا ما اقول ثلاث مرات، فدخلها من غيره ما لا تمسك نفسها، و ذلك ان الله تعالى كتب على النساء غيره الى ان قال: ثم تحولت فاطمه الى حجره ابوها، فجاء على فدخل حجرته فلم ير فاطمه، فاشتد لذلك غمه و عظم عليه ولم يعلم القصه ما هي، فاستحيى ان يدعوا من منزل ابوها، فخرج الى المسجد يصلي فيه ما شاء الله، ثم جمع شيئا من كتيب المسجد واتكى عليه، فلما راي النبي (صلى الله عليه وآله) ما بفاطمه [صفحه ١٢٠] من الحزن دخل المسجد، فلم يزل يصلي و كلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمه من الحزن، فلما راي انه لا يهونها النوم قال لها: قوم يا بنه فانهي الى علي (عليه السلام) و هو نائم، فقال: قم يا ابا تراب ادع لي ابابكر من داره و عمر من مجلسه و طلحه، فاستخرجهما واجتمعوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي اما علمت ان فاطمه بضعه مني و انا منها، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي قال علي: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فما دعاك الى ما صنعت، فقال علي: والذي بعثك بالحق ما كان مما بلغها شيء و لا حدثت بها نفسي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): صدقت و صدقت ففرحت فاطمه. الخبر و هو طويل اخذنا موضع الحاجه و تقدم آنفا شطر منه و لعل احضار من ذكر لتشديد الانكار عليهم في هذا الافك. و قال المحقق الشريف السيد المرتضى (رحمه الله) و هو من اجل علماء الاماميه في رسالته القيمه المعروفة بتتزيه الانبياء في فصل عصمه علي (عليه السلام) بعد نقل الخبر المذكور عن العامه: ان هذا خبر باطل موضوع غير معروف، و انما ذكره الكرايسى [١٥٦] للطعن به على امير المؤمنين (عليه السلام) معارضا به لبعض ما يذكره شيعة من الاخبار في اعدائه، و هذا الرجل مشهور بالعداوه لاهل البيت (عليهم السلام) و المناصبه لهم و الازراء على فضائلهم و ما اثرهم. على ان هذا الخبر قد تضمن ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد ذم هذا [صفحه ١٢١] الفعل و خطب بانكاره على المنبر، و معلوم انه لو كان امير المؤمنين (عليه السلام) فعل ذلك لما كان فعل محظورا في الشريعه، لان نكاح الاربع حلال على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) و المباح لا ينكره الرسول و لا يصرح بذمه و يتاذيه به، وقد رفعه الله تعالى عن هذه المنزله و اعلاه عن كل منقصه، مع انه لو كان نافرا بقلبه من ذلك الفعل لم يكن ينكره بلسانه و لم يعلن به على المنبر على روى الشهاد، و ان بلغ من ايلامه كل مبلغ، لاذن ما وصفه الله تعالى به من الاختصاص بالحلم و الكظم و جميل الاخلاق و كريم الاداب ينافي ذلك و يحيل من نسبته اليه، على ان اكثر ما يفعله سائر الناس في مثل هذا الامر اذا ثقل عليه ان يعاتب سرا و يتكلم في

العدول عنه خفيا على وجه جميل وقول لطيف، وهذا المامون العباسي الذي لا قياس بينه وبين الرسول (صلى الله عليه وآله) قد انكح بنته ابا جعفر الجواد (عليه السلام) فلما ذهب بها ابو جعفر الى المدينة ورد كتابها الى المامون بانه قد تزوج او تسرى عليها، فقال المامون: انا ما انكحناه لنحظر عليه ما اباحه الله تعالى، والمامون اولى بالامتناع [١٥٧] من غيره بنته، فوالله ان الطعن على النبي (صلى الله عليه وآله) بما تضمنه هذا الخبر الخبيث اعظم من الطعن به على امير المؤمنين (عليه السلام) على انه لاختلاف بين اهل النقل ان الله [١٥٨] تعالى هو الذي اختار امير المؤمنين (عليه السلام) لنكاح سيده النساء (صلوات الله وسلامه عليها) وان النبي (صلى الله عليه وآله) رد عنها جله اصحابه وقد خطبوها وقال (صلى الله عليه وآله): لم ازوج فاطمه عليا حتى زوجها الله تعالى اياه في سمائه، ونحن نعلم ان الله [صفحة ١٢٢] سبحانه لا يختار لها من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها، فهذا من ادل دليل على كذب هذا الخبر. على ان الشئء يحمل على نظائره، وقد علم كل من سمع الخبر انه لم يعهد من امير المؤمنين (عليه السلام) خلاف على الرسول (صلى الله عليه وآله) ولا كان قط ما يكرهه في اختلاف الاحوال وتقلب الازمان وطول الصحبة، ولا عاتبه على شئء من افعاله مع ان احدا من اصحابه لم يخل من عتاب على هفوه ونكير على زله، فكيف خرق بهذا الفعل عاداته وفارق سجيته وسنته لولا تخرص الاعداء وتعيدهم، على ان اعدائه (عليه السلام) في زمانه من بنى اميه وشيعتهم لم يجعلوا ذلك فرصة منتهزه للطعن عليه وعوانا لما يتخرصونه من العيوب والقروف، فهذا دليل آخر على ان الخبر باطل موضوع. انتهى كلام السيد (قدس سره) باختصار يسير وتوضيح قليل، وهو متين جدا و حقيق بالتصديق، وقد تبعه الشيخ الطوسي (عليه الرحمه) في كل ما ذكر، فذكره بتمامه في كتاب تلخيص الشافى. وحكى ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغه [١٥٩] عند قوله (عليه السلام) سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم... عن شيخه ابي جعفر الاسكافى ان معاويه وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على روايه اخبار قبيحه في على (عليه السلام) تقتضى الطعن فيه والبرائه منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً- يرغب في مثله، فاختلفوا ما ارضاه منهم ابوهريره وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه، الى ان قال: واما ابو هريره فروى [صفحة ١٢٣] الحديث الذى معناه ان عليا خطب ابنه ابى جهل في حياه الرسول (صلى الله عليه وآله) فاسخطه فخطب على المنبر وقال لا تجتمع ابنه ولى الله وابنته عدو الله ان فاطمه بضعه منى يؤذيني ما يؤذيها، فان كان على يريد ابنه ابى جهل فليفارق ابنتي و ليفعل ما يريد او كلاما هذا معناه، والحديث مشهور من روايه الكرايسى. انتهى كلام الاسكافى وذيله ابن ابى الحديد بكلامه. اقول: اما روايه الحديث عن ابى هريره، فلم نعثر عليها ولعلها كانت فى كتاب الكرايسى، واما كلام هولاء الاعلام اعنى المرتضى والشيخ الطوسى و ابي جعفر الاسكافى فظاهرها انهم لم يعثروا على روايه الحديث عن المسور و عبدالله بن الزبير فى صحاح الجمهور و مسانيدهم، او لعلهم عثروا عليها لكن لم يعتنوا بها وقاسوها على روايه الكرايسى فى القدح والرد، و على كل حال ففىما حققه الشريف المرتضى فى الكلام المتقدم كفايه لبطلان الحديث و فساد من المسور و ابن الزبير و من غيرهما ايضا لو كان لغيرهما حديث فى هذا المعنى [١٦٠]. و نزيد على ما ذكره الشريف (رضى الله عنه) ان عليا (عليه السلام) كان نفس الرسول (صلى الله عليه وآله) بنص القرآن فى آيه التباهل [١٦١] كما نص عليه المفسرون، وقد آخى الرسول [١٦٢] (صلى الله عليه وآله) بينه وبين نفسه مرتين و قال له غير مره: انت معنى بمنزله هارون من موسى، و غير ذلك مما كان بينهما من الاختصاص الشديد والتواصل العجيب، فلا يكاد معذلك [صفحة ١٢٤] ان يفعل امرا منافيا لاحترام النبي (صلى الله عليه وآله) و بضعته لاسيما وقد علم ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يتزوج على خديجه فى حياتها احتراماً لها، فهل كان جاهلا بان تزوج امراه موجب لانقباض زوجته بالطبع البشرى و مناف لاحترامها و هو امر طبعى يعلمه كل احد بعد ما يرى الغيره والمخالفات بين الضرائر حتى ازواج النبي (صلى الله عليه وآله) على ان فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) و ان كانت معصومه منزله عن الغيره الموزيه لضررتها و لو كانت بنت ابى جهل، لكن بنت ابى جهل لم تكن كذلك بالنسبه اليها، فلا محاله تكون سببا لا يذاتها بعدما ترى من الاكرام الكثير لها من ابيها و زوجها، اصف الى ذلك ما ورد عن امير المؤمنين على (عليه السلام) كما مر فى اول هذه الفائده فى حديث تزوجها انه قال: فوالله ما اغضبته و لا اكرهتها على امر حتى قبضها الله، و لا اغضبته و لا عصت لى امرا. وان تعجب فعجب ما فى حديث المسور بالصورة المذكوره من ان النبي

(صلى الله عليه وآله) اثني في كلامه على ابي العاص بن الربيع في مصاهرته له، واحسن في الثناء عليه وقال: انه حدثني فصدقني و وعدني فوفى لي، فان ظاهره التعريض بعلي بن ابي طالب (عليه السلام) و تفضيل ابي العاص عليه، وفيه ما لا يخفى من الزور والجزاف المنزه عما دونهما الرسول (صلى الله عليه وآله) اليس على (عليه السلام) اول من آمن به، و ضحى بنفسه في سبيله، و صدقه في جميع اقواله [١٦٣] و وفي له بكل ما لديه [صفحة ١٢٥] ام هل يجوز بنظر العقل ان يفضل الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) ابا العاص عليه او يقايسه به و يجعله في عدله مع سوابقه في الايمان والهجرة والجهاد لمحض ان ابا العاص حدثه فصدقته حيناً و وعده في ابنته زينب بعد وقعه بدر ان يرسلها اليه فوفى به مع انه لم يسلم الا قبيل فتح مكة، و كان في بدر مع الاعداء والمشركين فاسره المسلمون، ثم اطلقوه بدون الفداء بشفاعه النبي (صلى الله عليه وآله) فرجع الى مكة مع المشركين، كما هو مذكور في التراجم والتاريخ [١٦٤].

اضف الى ذلك ان الراوى للخبر عن المسور بتلك الصورة المبتذلة في جميع ما رايته في صحاحهم [١٦٥] و مسانيدهم امام العترة الطاهرة زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين (عليهما السلام) و هذا الامام اعرف بسيره جده مع جدته من المسور، فقد كان جميع اهل البيت لاسيما ائمتهم (عليهم السلام) انما عرفوا عليا مفاديا للنبي (صلى الله عليه وآله) و بضعته الطاهرة حق الفداء، و مراعياً لحرمتهما و رضاهما كمال الرعاية، كما يعلم ذلك كل من الم بشيء من اخبارهم التي اصدروها في شان [صفحة ١٢٦] على (عليه السلام) من اختصاصه الشديد بالنبي (صلى الله عليه وآله) فكيف يروون في حقه ما لا يليق بشانه ويحط من كرامته و قدره. على ان المسور كان صبيا صغيرا في زمان الحديث، فقد ولد بمكة بعد الهجرة بستين، واسلم ابوه مخرمه بن نوفل القرشي عام الفتح، و كان من المولفه قلوبهم، ثم قدم بالمسور في ذاك العالم الى المدينة و له ست سنين كما نص بذلك اهل التراجم [١٦٦] و ذكر ابن حجر في الاصابه والتهديب ان اهل التاريخ مطبقون على ذلك و قضيه الخطبه المزعومه على ما قيل كانت بعد الفتح و اسلام بني هاشم فكان للمسور حين ذاك ست او سبع سنين، كما صرح بذلك ايضا ابن حجر، فمثل هذا الرجل لا يكون بحسب العاده والمتعارف حافظا و ضابطا لتحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) و ما في بعض طرق الحديث من قوله «وانا يومئذ محتلم» مخالف لهذا الاتفاق، و لذا احتمل ابن حجر في التهديب و حكاه عن بعض في الاصابه ان يكون المراد به العقل و ضبط الحديث من الحلم بالكسر لا بالضم. قلت: معنى الاحتلام عرفا هو البلوغ، فيكون هذا بنفسه موهنا آخر للخبر. والراوى له بتلك الصورة عن على بن الحسين (عليهما السلام) في جميع ما رايانا من طريقه محمد بن شهاب الزهري [١٦٧] و قد ذكر ابن ابي الحديد [١٦٨] انه كان من النحرفين عن على بن ابي طالب (عليه السلام) و انه كان ينال منه، وعده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب على بن [صفحة ١٢٧] الحسين (عليهما السلام) وقال: عدو، و ذكره محمد بن جرير الطبري في كتابه المسترشد في الامامه عند ذكره لرواه العامه وقال: انه كان مع هشام بن عبد الملك يلعن (نعوذ بالله) و على بن ابي طالب (صلوات الله عليه) و قال ابن قتيبه في المعارف في فصل التابعين: انه لم يزل مع عبدالله بن مروان، ثم مع هشام بن عبد الملك، و كان يزيد بن عبد الملك استقصاه، و ذكر ايضا ان ابا جده عبدالله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا و احدا، و كان من الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليقتلنه او ليقتلن دونه، و كان ابوه مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير. قلت: فعلى هذا يكون معاداته لعلى (عليه السلام) من الشنشه الاخزميه، فيمكن ان يكون بلاء الخبر في اصله او في نسبته الى روايه على بن الحسين (عليهما السلام) من المسور بهذه الصورة المبتذلة الفاسده من هذا الرجل. على انه قد روى الخبر ايضا عن المسور في كتب الجمهور [١٦٩] بصورة اخرى و هي انه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول و هو على المنبر: ان بني هشام بن المغيرة (يعني اخوه ابي جهل) استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم على بن ابي طالب، فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا- ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي و ينكح ابنتهم، فانما ابنتي بضعه مني يرييني ما رايها و يوذيني ما آذاها. و هذا على تقدير صحته لا يقدح في على (عليه السلام) اصلا، اذ لا- ذكر فيه لخطبته لها، فلعله كان استدعاء من بني هشام ليحصلوا لانفسهم فخرا بمصاهره على (عليه السلام) او بمكافئه ابنتهم [صفحة ١٢٨] لبنت النبي (صلى الله عليه وآله) او ليحطوا بزعمهم من الاختصاص الشديد و المحبه الكثيره الذي كان بين النبي و صهره، او لغير ذلك من الاغراض الفاسده، لكن لما لم يكن لهم سبيل الى انفاذه اذ لم

يكن علي (عليه السلام) يقبل ذلك منهم ابتداء استاذنوا النبي (صلى الله عليه وآله) بزعم انه ياذن فيه لحبه لعل، لكن لما كان (صلى الله عليه وآله) يعلم باغراضهم و يعلم بعدم رضاء علي (عليه السلام) به لم ياذن فيه الا على شرط لا يمكن حصوله ابدا و هو تطبيق ابنته. واما حديث عبدالله بن الزبير ففيه ايضا مضافا الى ما تقدم من ادله اختلاقه ان ابن الزبير كان من اشد اعداء علي (عليه السلام) في حياته و بعد شهادته. قال ابن ابي الحديد [١٧٠]: كان عبدالله بن الزبير يبغض عليا و ينال من عرضه، و روى انه قال لعبدالله بن عباس: اني لا اكنم بغضكم اهل هذا البيت اربعين سنة، وانه خطب يوما فقال من علي، فبلغ ذلك ابنه محمد بن لحنفية، فجاء اليه و هو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته، و قال: يا معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص علي و انتم حضور، ان عليا كان يد الله علي اعدائه، و صاعقه من امره ارسله علي الكافرين، فقتلهم بكفرهم فشنووه و ابغضوه و اضمروا له السيف والحسد و ابن عمه (صلى الله عليه وآله) حي، فلما نقله الله الى جواره اظهرت له رجال احقادها و شفت اضغانها، فمنهم من ابتزه حقه، و منهم من ائتمر به ليقته و منهم من شتمه و قذفه بالباطيل. و حسبك من ابن الزبير قول [١٧١] علي (عليه السلام): ما زال الزبير منا [صفحة ١٢٩] اهل البيت حتى نشا ابنه المشوم عبدالله، و غير ذلك مما ورد في شانه [١٧٢]. علي انه ايضا كان صبيا في زمان الحديث ولم يكن سنه قابلا لتحمله، فقد ذكر في الاستيعاب في ترجمه المسور انه كان اكبر من المسور باربعة اشهر. فحاصل الكلام ان حديث خطبه علي (عليه السلام) لبنت ابي جهل (عليه اللعنه) علي فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) معجول مختلق قد رفعته السن النصب والعداء بعد شهادته علي (عليه السلام) فهي اما لا اصل لها اصلا، واما كانت سعايه من مبغضيه و حاسديه ليفرقوا [١٧٣] [صفحة ١٣٠] بزعمهم بينه و بين الرسول (صلى الله عليه وآله) كما تقدم التصريح بذلك في حديث العلل، او كان اصلها استدعاء من بني هشام للعله التي ذكرناها في الحديث الاخر للمسور، ولكن لما كان الغالب في التزييع خطبه الرجل للمراه دون اقرباء المراه للرجل توهم بعض انه كان سبب استيذان بني هشام خطبه علي (عليه السلام) لها، فتقوله الجاهلون ثم رفعه المبغضون باضافه اشياء اخر عليه حتى ادى ذلك الى شنائه بعض الناصبين، و قدحهم في علي (عليه السلام) كما صدر ذلك عن مروان [١٧٤] بن ابي حفصه، حيث انشد قصيده في مدح هارون الرشيد و ذكر فيها اولاد فاطمه، فذمهم و بالغ في قدح امير المؤمنين (عليه السلام) و ذكر منه هذه القضية حيث قال كما في شرح ابن ابي الحديد الجزء ١ ص ٣٥٩ طبعه مصر: علي ابوكم كان افضل منكم اباه ذوو الشورى و كانوا ذوى الفضل و ساء رسول الله اذ ساء بنته بخطبه بنت اللعين ابي جهل فذم رسول الله صهر ابيكم علي منبر بالنطق ذى الصادع الفصل و لسيدنا المغفور له آيه الله السيد مهدي بحر العلوم (تغمده الله برحمته) قصيده في مدح امير المؤمنين (عليه السلام) و ذم ناصبيه تناهز [صفحة ١٣١] ثلاثمائة بيت انشدها لمعارضه هذه القصيده الخبيثة على قافيتها والجواب عن اسطورتها فقال في ذلك: و زوجه المختار بضعة و ما لها غيره في الناس من كفو عدل فاكرم بزوجين الاله ارتضاها [١٧٥]. جليلين جلا عن شبيهه و عن مثل لذلك ما هم الوصى بخطبه حياه البتول الطهر فاقد المثل بذا خبر المختار والصدق قوله [١٧٦]. ابو حسن ذاك المصدق في النقل فاضحى بريئا والرسول مبرء وقد ابطلت دعواكم ربه الحبل [١٧٧]. بذلك فاعلم جهل قوم تحدثوا بخطبه بنت اللعين ابي جهل نعم رغبت مخزوم فيه و حاولت بذلك فضلا لواجبيت الى الفضل [١٧٨]. فلما ابى الطهر الوصى ولم يجب رمته بما رامت و مالت الى العدل و ساعدها الرجسان فيه و حاولا اثاره بغضاء من الحقد في الأهل الى آخر القصيده و هي المذكورة [١٧٩] في ترجمه السيد المغفور له في مقدمه كتابه الفوائد الرجالية، و هو مطبوع في النجف الاشرف. ولا يخفى ما في شعره هذا من لطف البيان والاستدلال لنفي القضية ببعض ما تقدم، لكن لم نعلم مراده من الرجسين المساعدين، فلعله يقال ان [صفحة ١٣٢] مراده عبدالله بن الزبير والمسور بن مخرمه، و ذلك لروايه الحديث عنهما كما تقدم، و تقدم في شان ابن الزبير ما ظهر منه مقدار معاداته لعل (عليه السلام) كما انه ورد في شان المسور ايضا في اثناء الكتب والخبار ما يظهر منه انحرافه عنه (عليه السلام) ففي الاستيعاب في ترجمته انه كان في الشورى مع خاله عبدالرحمن بن عوف مقبلا و مدبرا، و ذكر فيه و في غيره انه بعد قتل عثمان انتقل الى مكة و سكن بها، فكانه لم يكن مع علي (عليه السلام) في حروبه، بل في روايه [١٨٠] انه بعد ما بويع علي (عليه السلام) بالخلافه بعد عثمان ثم خالفه جماعه كان المسور مع الذين خالفوه كالزبير وابنه و مروان، و ذكر في الاصابه و

غيرها انه بمكة كان مع ابن الزبير، فلما كان الحصار الاول اصابه حجر من المنجيق فمات به، و عن تاريخ بغداد [١٨١] انه كان اخيرا لا يذكر معاويه الا استغفر له. لكن قد يعارض ذلك بانه ذكر في اسد الغابه انه كان في الشورى مع خاله عبدالرحمن، و كان هواه مع علي (عليه السلام) و ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في اصحاب علي (عليه السلام) و قال: كان [١٨٢] رسوله الى معاويه، و روى [١٨٣] انه لما اراد الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) [صفحة ١٣٣] التوجه من مكة الى العراق، كتب المسور اليه اياك ان تغتر بكتب اهل العراق و يقول لك ابن الزبير الحق بهم فانهم ناصروك... فلما قرا الامام كتابه اثني على عواطفه و قال لرسوله: استخير الله في ذلك، فلعله ان صح جميع ذلك كان الرجل متلونا ضعيفا شان اكثر العامة، والله العالم.

الفائدة ٣٠

الفائدة الثالثة: البضعة بالفتح وقد تكسر بمعنى القطعة من الشيء الا ان الاكثر استعمالها في اللحم، يقال بضع اللحم اي قطع منه قطعة، و نحوها الحذية والحذوة بالحاء المهملة المسكورة والذال المعجمة، فانها ايضا بمعنى القطعة من اللحم، كما في لسان العرب قال: و منه الحديث انما فاطمة حذيه منى يقبضني ما يقبضها. و نحوهما المضغة بضم الميم في قوله (صلى الله عليه و آله) فاطمة مضغه منى فمن آذاها فقد آذاني، او يقبضني ما قبضها و يبسطني ما بسطها او نحو ذلك. فحاصل معنى الحديث في هذه العبارات ان فاطمة كجزء من بدن النبي (صلى الله عليه و آله) في الحرمه والكمال. اما في الحرمه، فلما رتب عليه ان من آذاها فقد آذاني، و من سرها فقد سرنى. واما في الكمال، فلما تقدم انه لما سمع النبي (صلى الله عليه و آله) قولها القويم في احتجاجها عن الاعمى و فيما هو خير للمرء قال: ان فاطمة بضعة منى، و مقتضى الحديث حرمه ايذاؤها في كل امر من الامور، لان ظاهره العموم، و هذا لا يتم الا بالحكم بعصمتها، لانه اذا حرم ايذاؤها في امر يعلم منه ان الحق في هذا الامر في جانبها، والا لم يحرم ايذاء احد في غير حقه، مثلا لو ادعت لنفسها فدكا عن ابيها ارثا لو نحلها، او ادعت علما بشيء من احكام الله تعالى، فردت عن قولها و دعواها فتاذت به وسخطت كان مقتضى عموم الحديث حرمه ردها عن ذلك، فحينئذ اما ان يكون الحق في جانبها و انها لا تكذب و لا تخطا فيه، او انه يحرم ردها و ان كانت كاذبه او مخطئه، [صفحة ١٣٤] و لا ريب في بطلان الثاني عقلا- و شرعا، لان احكام الله تعالى على جميع الامه على حد سواء، فتعين الاول، و هذا هو العصمة، و سيأتي الكلام انشاء الله تعالى في ذلك في فصل عصمتها بمزيد البيان. والمستفاد من الحديث ايضا حرمه ايذاؤها في الامور التي تباح لسائر الناس بالنسبة الى غيرها، و ذلك مثل ان يصاحب الانسان مومنا و كان ذلك سببا لتاذي مومن آخر لاجل هنات و هفوات كانت بينهما في مال او عرض، فان مثل مباح شرعا سيما اذا كان تركه سببا لتاذي المومن الاول، لكن مقتضى عموم الحديث انه اذا كان سببا لتاذي الزهراء (سلام الله عليها) فهو حرام لكونه سببا لتاذي النبي (صلى الله عليه و آله) و لذا يصح ان يقال ان مقتضاه حرمه تزويج امراه اخرى عليها لعل (عليه السلام) سواء كانت بنت ابي جهل او غيرها، و سواء قلنا بصحة ما في حديث المسور من قضيه الخطبه المزعومه و منع الرسول (صلى الله عليه و آله) ام لايحيث قد صدر الحديث عن النبي (صلى الله عليه و آله) لعل (عليه السلام) مرارا منها عند تزويجها منه كما تقدم، و لاجل ذلك قد ورد في اخبارنا [١٨٤] ان الله تعالى حرم على علي (عليه السلام) النساء ما دامت فاطمه حيه، والغرض من ذلك هو التقدير والمثال، والا- فشان علي (عليه السلام) في مراعاته لحرمه الرسول و بضعته كان ارفع من ان يسوئهما [صفحة ١٣٥] و يكدر خاطرهما بذلك سواء حرم عليه ام لا. واستدل بالحديث ايضا على افضليته الزهراء (سلام الله عليها) على غيرها من سيدات النساء، وهن مريم بنت عمران و آسياه بنت مزاحم و خديجه (رضى الله تعالى عنهن) فان نبينا (صلى الله عليه و آله) كان افضل من جميع الناس، فطبعاً كانت بضعته ايضا مثله في الفضل وافضل من غيرها، و تمام الكلام في ذلك ياتي انشاء الله تعالى عند البحث عن تفضيلها من السنه.

الفائدة ٣١

الفائدة الرابعة: روى العامه [١٨٥] في احاديثهم عن عمرو بن العاص و انس بن مالك انه قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): اى الناس احب اليك؟ قال: عائشه: قيل: من الرجال؟ قال: ابوها. ولا ينبغي الريب فى ان هذا موضوع فى ايام بنى اميه من اشياهم و دجاجيلهم ليعارضوا به ما ثبت عنه (صلى الله عليه و آله) فى فضل على و فاطمه على ما اقتضته سياستهم و دعايتهم ضد اهل البيت (عليهم السلام) فقد كثر فى دولتهم وضع هذا النحو من الحديث فى الفضائل المزعومه كما اخبر النبى (صلى الله عليه و آله) بكثرة الكذابه عليه فى حياته و بعد وفاته [١٨٦]. [صفحه ١٣٦] و قال الامام امير المؤمنين (عليه السلام) [١٨٧] فى جواب من ساله عما فى ايدى الناس من الاخبار المختلفه: ان فى ايدى الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا، الى ان قال: ولقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على عهده حتى قام خطيبا، فقال: من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار، وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام و لا يثام و لا يترحم و لا يترحم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) متعمدا، فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) رآه و سمع منه و لقف عنه فياخذون بقوله، وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك و وصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمه الضلاله والدعاه الى النار بالزور والبهتان، فولوهم الاعمال و جعلوهم حكاما على رقاب الناس و اكلوا بهم الدنيا، وانما الناس مع الملوكة والدنيا الا من عصم الله... و ذكر ابن ابى الحديد فى شرحه لهذا الكلام امورا [صفحه ١٣٧] كثيره فى اسباب وضع الحديث فى فضائل الصحابه فى ايام معاويه فمما ذكر فيه ان معاويه كتب الى عماله فى الافاق: ان انظروا من قبلكم من شيعه عثمان و اهل ولايته الذين يروون فضائله فقربوهم و اكرمهم و اكتبوا لى بكل ما يروون، ثم كتب اليهم: ان الحديث فى عثمان قد كثر فادعوا الناس الى الروايه فى فضائل الصحابه والخلفاء الاولين، و لا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين فى ابى تراب الا واتونى بمناقض له فى الصحابه، فرويت فى فضائل الصحابه اخبار كثيره مفتعله... و تقدم فى هذا الباب عند البحث عن حديث المسور كلام اخر لابن ابى الحديد عن شيخه الاسكافى فى ان معاويه وضع قوما من الصحابه وقوما من التابعين على روايه اخبار قبيحه فى على (عليه السلام) و جعل لهم عليه جعلاً يرغب فيه فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريره و عمرو بن العاص والمغيره بن شعبه. و مما يدل على بطلان الحديث المذكور مضافا الى ما تقدم فى هذا الباب و غيره من النصوص المتواتره فى فضل على و فاطمه و شدة اختصاصهما بالنبي (صلى الله عليه و آله) حبا و كرامه وجوه. احدها: ما ورد من التصريح فى اخبار مستفيضه عن جمع من الصحابه حتى عن عائشه بان احب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على و فاطمه فقد رواه الترمذى فى جامعه باب فضل فاطمه والحاكم فى مستدركه باب مناقبها من الجزء الثالث و ابن عبد البر فى استيعابه فى ترجمتها باسانيدهم عن عائشه [١٨٨] و بريده الاسلمى. [صفحه ١٣٨] و روى المحب الطبرى فى ذخائر العقبى عن اسامه بن زيد انه قالوا: يا رسول الله من احب اليك؟ قال: فاطمه. و نحوها فى البحار عن امالى الطوسى و مناقب ابن شهر آشوب، و روى الحاكم ايضا باسناده عن عمر بن الخطاب انه دخل على فاطمه فقال: و الله ما رايت احدا احب الى رسوله الله (صلى الله عليه و آله) منك الخير. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه. الثانى: ان الراوى للحديث المذكور انما هو عمرو بن العاص و انس بن مالك، و حال الاول فى معاداته الشديده لامير المؤمنين (عليه السلام) و اقامه الحروب الداميه عليه بصفين و سبه على المنابر مشهوره متواتره لا يجهلها احد و لا ينكرها الا مكابر. وقد ورد فى كتاب [١٨٩] سليم بن قيس الكوفى انه وضع هذا الحديث [صفحه ١٣٩] لمعاويه بالشام حيث قال: بعثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جيشه [١٩٠] فيهم ابوبكر و عمر، فظننت انه انما بعثنى لكرامتى عليه فلما قدمت قلت: يا رسول الله اى الناس احب اليك، فقال: عائشه، قلت: من الرجال؟ قال: ابوها، ايها الناس و هذا على يطعن على ابى بكر و عمر و عثمان، فبلغ ذلك عليا (عليه السلام) فقام و قال: العجب لطغام اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو و يصدقونه وقد بلغ من حديثه و كذبه و قله و رعه ان يكذب على رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى ان قال: والله ما اراد بقوله فى عائشه و ايها الا رضا معاويه ولقد استرضاه بسخط الله تعالى. اقول: واعجب من هذا بكثير ان البخارى و مسلم و من حذا حذوهما من رواه العامه الذين يزعمون لانفسهم بئ العلم و نشر صحاح السنن يخرجون فى صحاحهم

احاديث عن عمرو بن العاص بعد ما اشتهر عنه في الافاق من الرذائل والاحداث في صفين و بعدها من قتل المسلمين و تامين معاويه و محاربه الامام الحق الذي جعله الله تعالى نفس رسوله لمباهله اهل الكتاب و جعله الرسول (صلى الله عليه و آله) اخاه و بمنزله هارون من موسى. [صفحه ١٤٠] و حسبنا في شان عمرو انه كان امام الفئه الباغيه بنص قول النبي [١٩١] (صلى الله عليه و آله و سلم) لعمار تقتلك الفئه الباغيه. و قال امير المؤمنين (عليه السلام) كما في الخطبه ٨٢ من النهج: عجا لابن النابغه يزعم لاهل الشام ان في دعايه و اني رجل تلعايه، لقد قال باطلا و نطق آثما، اما و شر القول الكذب انه ليقول فيكذب و يعد فيخلف الى آخر ما ذكر من معايبه. و اما انس بن مالك، فهو ايضا ضعيف عند الاماميه، لما ورد [١٩٢]. [صفحه ١٤١] مستفيضا من كتمان الشهاده لامير المؤمنين (عليه السلام) بقول النبي (صلى الله عليه و آله) في غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه، و ذلك بعدما جمع امير المؤمنين (عليه السلام) الناس في رحبه الكوفه، و قال: انشد الله رجلا سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول يوم غدير خم ما قال الا قام و شهد، فقام له جمع من الصحابه [١٩٣] و شهدوا بانهم سمعوا ذلك منه [صفحه ١٤٢] فقال (عليه السلام) لانس: ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا: فقال: يا امير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال (عليه السلام): اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامه، فاصابه البرص حتى روى بين عينيه. و روى شيخنا الصدوق (عليه الرحمه) في كتاب الخصال عن الامام الصادق (عليه السلام): قال: ثلاثه يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابوهريره و انس بن مالك و امراه. و حكى ابن ابى الحديد في شرح الخطبه ٥٧ ج ١ ص ٣٦٠ طبعه مصر عن شيخه الاسكافي عن ابى يوسف قال: قلت لابي حنيفه: الخبر يجيء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يخالف قياسنا ما تصنع به؟ قال: اذا جائت به الرواه الثقاه عملنا به و تركنا الراي فقلت: ما تقول في روايه ابى بكر و عمر؟ فقال: ناهيك بهما، فقلت: على و عثمان قال كذلك فلما رآني اعد الصحابه قال: والصحابه كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم اباهريره و انس بن مالك. قلت: و ربما يشهد له اكنار انس للحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كما صرح باكثره في الاصابه و اسد الغابه و غيرهما اذ من المعلوم ان تحمل الحديث بحقه و التحفظ عليه بتمامه لا يجتمع غالبا مع اكثره، و لذا ورد النهي عنه عن النبي (صلى الله عليه و آله) كما في اخبار اهل السنه [١٩٤]. [صفحه ١٤٣] على ان الراوى للحديث المذكور عن انس حميد الطويل، و الراوى له عن حميد هو المعتمر بن سليمان، و كلاهما بصري و البصريون متهمون بالانحراف عن على (عليه السلام) كما حكاه ابن ابى الحديد في شرح تلك الخطبه عن شيخه الاسكافي و الثقفى صاحب الغارات، و ذلك لما كان في نفوسهم من احقاد يوم الجمل و كانت فيهم اماره اعدائه زياد بن ابيه و ابنه عبيد الله [١٩٥] و سمره بن جندب عليهم لعائن الله، فكانوا يسعون فيهم بالنصب و معاداته و هذا طبعه يورث في نفوسهم، لان الناس على دين ملوكهم غالبا الا من عصم الله كما مر قريبا عن امير المؤمنين (عليه السلام). اصف الى ذلك ما قيل كما في تهذيب التهذيب: ان المعتمر بن سليمان كان سىء الحفظ و حميد الطويل كان مذلسا ياخذ الحديث عن ثابت البناني و يسنده الى انس بن مالك، فلعله انما اخذ الحديث المذكور عن ابى عثمان النهدي [١٩٦] ثم اسنده الى انس، و ذلك لان ابا عثمان هو الذي روى هذا الحديث عن عمرو بن العاص، كما تجده في صحيح البخارى و مسلم واحد طريقى الترمذى. وقد كان هذا الرجل معاصرا لانس بن مالك و ساكنا معه في البصره مده طويله حيث ان انسا كان كذلك، فيمكن ان يكون حميد الطويل و هو ايضا كان في البصره انما [صفحه ١٤٤] سمع هذا الحديث من ابى عثمان و اسنده الى انس تدليسا، و التدليس في اصطلاح اهل الرجال ان يسمع الحديث من احد و يسنده الى غيره مسامحه، و هو من آفات الحديث قد ابتلى به احاديث الخاصه و العامه كثيرا، فعلى هذا يكون المرجع في هذا الحديث عمرو بن العاص الذي قد عرفت حاله و حال حديثه المذكور. الثالث: ان الحديث اذا كان مخالفا للكتاب و السنن القطعيه فهو زخرف باطل، و قد امر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) [١٩٧] بعرض الحديث عليهما و طرد ما خالفهما، وقد انزل الله تعالى في ذم عائشه و صاحبته حفصه قوله: «ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما» [١٩٨] اى زاغت [١٩٩] عن [صفحه ١٤٥] الحق و الصواب من طاعه الرسول (صلى الله عليه و آله) و حسن معاشرته بالمحافظه على سره و ترك ايدائه، ثم قال لهما: «وان تظاهرا عليه» اى تتعاوننا على ايدائه و البقاء على فعل ما يسوئه: «فان الله هو مولاه و جبرئيل و صالح المومنين و الملائكه بعد ذلك ظهير» يعنى:

لا يضره كيد كما ولا سوء معاشرتهما له، لان مولاه هو الله يتولى اموره، ثم بعد ذلك يظاها جبريل و صالح المومنين و بعد ذلك يظاها الملائكة. و على كل فقد امرهما بالتوبه لزيغ قلوبهما عن الحق وليس ذلك الا لعصيانهما و تفریطهما فيما هو الواجب عليهما من حق النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) والا لم تستحقا هذا التكليف والعتاب والتهديد الاتي. والمستفاد من كلمات المفسرين من العامه ان عصيانهما له انما كان بما اشار اليه في اول السوره، و هو ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرم على نفسه ما احل الله له و هو العسل، او ماريه القبطيه على اختلاف في ذلك بين اخبارهم في سبب نزولها، فالتقى النبي (صلى الله عليه و آله) ذلك سرا مع سر آخر الى حفصه فافشته حفصه لعائشه، فاظهرا السرور بما فعله النبي (صلى الله عليه و آله) من التحريم المذكور، لان هواهما كان في ذلك [صفحه ١٤٦] والحال انه كان الواجب على حفصه ان لا تنفسي سر النبي (صلى الله عليه و آله) و كان الواجب عليهما ايضا ان لا تظهرا السرور بتحريمه، بل تحبان ما احبه و تكرهان ما كرهه، كما هو مقتضى حسن المعاشره معه، و لم يكن تحريمه لشيء من العسل او ماريه لكرهته لهما في نفسه بل كان لمرضاة الزوجين حيث كانتا مصرتين لهذا التحريم، فبذلك قد صغت قلوبهما و وجب عليهما التوبه الى الله تعالى و ان لا- تتظاهرا عليه بترك التوبه والبقاء على شانهما. لكن الظاهر من لحن الايه بهذا النحو من العتاب ثم التعريض بهما للطلاق في الايه الاخرى ثم ضرب المثل لهما بامراتي نوح و لوط (عليهما السلام) و انهما لم يغنيا عنهما من الله شيئا ان الخطب كان اعظم و ايدائهما له اكثر، و يوديه الخبر الطويل المروي في صحيح البخاري في كتاب التفسير سوره التحريم و تفسير الخازن عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب حيث ان مفاده انهما قد تظاهرتا. وقد ورد ايضا في اخبار كثيره ان عائشه كانت تغضب النبي (صلى الله عليه و آله) و توديه بغيرتها على ازواجه المومنات سيما على سيدتهن خديجه الكبرى التي توفيت من قبل، فكان النبي (صلى الله عليه و آله) يذكرها كثيرا بخير و يثنى عليها كثيرا، و يطلب لها الرحمه من الله تعالى، و يكرم صدائقتها لما تحملت في الاسلام من الايمان بالله و رسوله والبلاء العظيم بنفسها و مالها. فعن عائشه قالت [٢٠٠]: ما غرت على امرأه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) كما غرت على خديجه لكثرة ذكره اياها و ما رايتها قط. و في خبر. [صفحه ١٤٧] آخر [٢٠١] قالت: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا ذبح الشاه يقول: ارسلوا بها الى اصدقاء خديجه قالت: فاغضبته يوما و قلت خديجه فقال (صلى الله عليه و آله): اني قد رزقت حبها. و روى ايضا عنها قالت [٢٠٢]: ذكر رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما خديجه فاطنب في الثناء عليها، فادركني ما يدرك النساء من الغيره فقلت: لقد اعقبك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين، فتغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) تغيرا لم اره تغير عند شيء قط الا عند نزول الوحي او عند المخيله حتى يعلم رحمه او عذاب. و مثل ذلك ما ورد انها كانت تكسر بمحضر النبي (صلى الله عليه و آله) اواني ازواجه اذا ات واحد منهن بطعام اليه، فقد فعلت ذلك مره باناء ام سلمه، كما في سنن النسائي باب الغيره من كتاب عشره النساء ج ٧ و اخرى باناء حفصه كما في المسند ج ٦ ص ١١١ و ثالثه باناء صفيه كما فيه ص ٢٧٧ و في سنن النسائي ايضا، وقد ذكر في المسند انها قالت: فنظر الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فعرفت الغضب في وجهه فقلت: اعوذ برسول الله ان يلعنني اليوم الخبر. الى غير ذلك من افعالها غير لمريضه، و سوء ادبها و معاشرتها مع النبي (صلى الله عليه و آله) كرفع صوتها عليه، و مخاصمتها له الى ابيها ابي بكر، و مد رجلها قدامه في قبلته حينما يصلي، و احتيالها مع حفصه في اعتزاله عن زوجته اسماء بنت النعمان قبل ان يدخل بها، و احتيالهما ليمتنع [صفحه ١٤٨] عن شرب العسل عند زوجته ام سلمه او زينب بقوله كذبا اجد من فيك ريح مغافير. و من اراد تفصيل ذلك و غيرها والاشاره الى مداركها فليراجع كتاب احاديث عائشه للسيد العسكري، و كتاب السبعه من السلف للسيد الفيروز آبادي، و كتاب المراجعات في المراجع ٧٦ و ما بعدها، و كتاب النص والاجتهاد في طبعته الثانيه للسيد المحقق المتتبع شرف الدين، و غير ذلك من كتب الاماميه، فقد ذكروا في ذلك اخبارا كثيره من كتب اهل السنه، و ما ورد فيه من اخبار الاماميه اكثر و اصرح. و من اشنع ما ثبت في ذلك عن عائشه غيرتها و فريتها على جاريه النبي (صلى الله عليه و آله) المومنه ماريه القبطيه حيث اعطاها الله تعالى جمالا رائقا و وهب لها من النبي (صلى الله عليه و آله) غلاما زكيا، فلم تملك عنها عائشه نفسها حتى اتهمتاه مع المنافقين في ولدها بما يجب ان يكرم عنه النبي (صلى الله عليه و آله) و تنزه عنه ساحتة. و حاصل

القضية انه لما كتب النبي (صلى الله عليه و آله) الى المقوقس ملك الاسكندريه يدعوه الى الاسلام وارسل كتابه مع حاطب بن ابي بلتعه اكرم المقوقس كتابه و رسوله، ثم اهدى اليه مع حاطب هذه الجارية و اختها سيرين و اشياء اخر، و بعث مع ماريه عبدا اسود اسمه مابور كان اخا ماريه [٢٠٣] او ابن عمها و كان شيخنا مجبوا ليخدمها و بعث معهم جماعه من اهل بلده لمحافظتهم الى الحجاز، فعرض حاطب الاسلام على ماريه فاسلمت [صفحة ١٤٩] هي واختها، فلما وصلوا الى المدينة قبل النبي (صلى الله عليه و آله) تلك الهدايا، فهو به سيرين لحسان بن ثابت، واتخذ ماريه لنفسه جارية، و كان (صلى الله عليه و آله) يكرمها و يقسم لها كازواجه و ضرب عليها الحجاب. قالت عائشه كما في ترجمه ماريه من الاصابه: ما غرت على امراه الا دون ما غرت على ماريه وذلك انها كانت جميله جعده، فاعجب بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان انزلها اول ما قدم بها في بيت لحارثه بن النعمان فكانت جارتنا، فكان عامه الليل والنهار عندها حتى يعنى او عنها فجزعت فحولها الى العاليه و كان يختلف اليها هناك، فكان ذلك اشد علينا انتهى كلام عائشه بلفظه على ما في الاصابه. فلما ولدت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ابنه الكريم ابراهيم، و كان اشبه الناس به، و كان (صلى الله عليه و آله) يحبه كثيرا اشتدت غيره عائشه عليها اذ لم يكن لها ولد منه، ثم المنافقون من اعدائه فرصه للافتراء عليه فقال اهل الافلك والزور منهم: انه لحاجته الى الولد و رغبته فيه ادعى ولد غيره يعنى ان ابراهيم ولد لمابور (نعوذ بالله من الرذاله) فرفع ذلك الى النبي (صلى الله عليه و آله) و كان ابراهيم يغذى بلبن الضان اذ كانت امه قليله اللبن. قالت عائشه كما في مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٣٩: دخل النبي (صلى الله عليه و آله) على بابنه ابراهيم ذات يوم فقال: كيف ترين؟ فقلت: من غذى بلبن الضان يحسن لحمه قال: ولا- الشبه قالت: فحملني ما يحمل النساء من الغيره ان قلت ما رايت شبيها ارادت بذلك تايد افك الآفكين لقولها فحملني ما يحمل النساء من الغيره فلما طالت عليه اللسنه و قوى الافتراء قال (صلى الله عليه و آله) لعلی (عليه السلام): اذهب الى مابور واقتله فقال على (عليه السلام): اكون كالسكه المحماه او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): بل الشاهد يرى ما لا يرى [صفحة ١٥٠] الغائب، فجاء على (عليه السلام) فوجده مجبوا ممسوحا، فرجع الى النبي (صلى الله عليه و آله) فاخبره، فقال (صلى الله عليه و آله): الحمد لله الذي صرف عنا سوء. و ان اردت تفصيل القضية فراجع طبقات ابن سعد والاصابه والاستيعاب واسد الغابه في ترجمه ابراهيم وامه ماريه ومابور و حاطب بن ابي بلتعه، و مستدرک الحاكم والبحار باب عدد اولاد النبي (صلى الله عليه و آله) من المجلد السادس من الطبعة القديمه و هو في الجزء ٢٢ من الطبعة الجديده و غير ذلك. و حاصل البحث انه بعد ملاحظه ما ذكرنا في شان ام المومنين عائشه والتامل فيه ورعايه الانصاف هل يمكن ان يعترف القلب حقيقه بان تكون عائشه محبوبه للنبي (صلى الله عليه و آله) اصلا فضلا عن ان تكون احب النساء اليه؟ كلا والله العظيم. اصف الى ذلك ان النبي (صلى الله عليه و آله) اخبرها منذرا بانها تخرج بعده من بيتها على جمل ادب، فتهتك سترها و حرمة فتحارب عليا اخاه و وصيه ويقتل دونها الوفا من المسلمين، فكيف تكون مع ذلك احب اليه وقد جعل (صلى الله عليه و آله) حرب على حربه، كما تقدم عن النصوص الصحيحه حتى بالنسبه الى بضعة المرضيه التي انزل الله تعالى في شأنها ما انزل من آيات نذكر بعضها في التالي و نوه النبي (صلى الله عليه و آله) وسلم) بفضائلها المتكثره و خصائصها المتظافره. ام كيف يكون ابوها ابوبكر احب الرجال اليه حتى بالنسبه الى على (عليه السلام) مع ان عليا كان بمنزله نفس النبي (صلى الله عليه و آله) كما في آيه المباهله و جعله النبي (صلى الله عليه و آله) اخاه مرتين [٢٠٤] و بمنزله [صفحة ١٥١] هارون من موسى، و انه (صلى الله عليه و آله) في يوم خيبر اعطى رايته ابابكر فتقدم بها ولكن رجع خائبا، ثم دفعها الى عمر فرجع كذلك، ثم قال (صلى الله عليه و آله) كما في الاستيعاب [٢٠٥] وغيره: لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فدعا بعلي (عليه السلام) و هو ارمم، فتقل في عينيه واعطاه الرايه ففتح الله عليه، فان الظاهر من هذا الكلام في ذاك المقام هو التعريض بصاحبيه وانهما [صفحة ١٥٢] ليسا بهذه الصفات. هذا وقد شط بنا القلم وطال الكلام في هذا الباب حتى صار بحمد الله كرساله مستقلة، وذلك لسعه جوانبه واستدعاء كل جانب منه الى التحقيق لئلا يشذ منه شيء دخيل فيه، و تعرضنا ايضا في اثائها لمطالب اخر مفيده في البحث او لمحض الاستطراء، سيما في هذه الفائده الاخيره التي بحثنا فيها عن شيء

من احوال ام المؤمنين عائشه، حيث ان اخواننا اهل السنه قد بالغوا في رفع شأنها بمالا- تقول به عائشه لنفسها، حتى ان ابن حزم الاندلسي ذكر في كتابه الفصل عند التكلم في وجوه الفضل بين الصحابه من جزئه الرابع ان افضل الامه بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) عائشه معتمدا فيه على وجوه بارده منها الحديثان المذكوران في فضلها عن انس و عمرو بن العاص، و ذكر نحوه ايضا في رسالته في المفاضله بين الصحابه. و هذا الرجل كان من اهل النظر والاستدلال كما يظهر من كتابه المحلى في الفقه، وربما يفتى فيه بما يراه حقا وان كان مخالفا لجميع سلفه، كتحريم القياس في احكام الشرع، لكن كان لها ايضا نوادر و آراء سخيئه مبنيه على اعوجاج السليقه. و ذكر ابن خلكان في وفياته ان جده كان من موالى يزيد بن ابى سفيان، فينبغي ان يقال له ما كتبه امير المؤمنين (عليه السلام) الى معاويه، كما في نهج البلاغه في المكتوب ٢٨: و زعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان و فلان، فذكرت امرا ان تم اعتزل لك كلمه، وان نقص لم يلحقك ثلثه، و ما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس، و ما للطلاق وابناء الطلقاء، والتمييز بين المهاجرين الاولين و ترتيب درجاتهم و تعريف طبقاتهم الى آخره. وان شئت العثور على بعض نوادره و ما قيل في شأنه فراجع الفصول المهمه لشرف الدين في الفصل العاشر منه، و كتاب [صفحه ١٥٣] الغدير [٢٠٦] لشيخنا الاميني (رحمهما الله) في الجزء الاول والثالث، والحمد لله رب العالمين.

في فضلها و سيادتها على النساء

ان الله تعالى خص بعض عباده المؤمنين بفضائل عظيمه من العلم والحكمه والطهاره والرساله والعصمه والاخلاص، و غير ذلك من البركات والكمالات المعنويه، ففضلهم بها على سائر خلقه، و جعلهم ائمه يهدون بامرهم، كما قال تعالى: «ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم» وقال (عز و جل): «يختص برحمته من يشاء والله ذوا الفضل العظيم» و غير ذلك من الايات الكثيره الوارده في شئون الانبياء و تفضيلهم و وجوب طاعتهم و ولايتهم. وقد خص الله تعالى من جماعه النساء مريم بنت عمران بالتفضيل والتكريم ما كاد يلحقها بمقام الانبياء، فقال عز من قائل «واذ قالت الملائكه يا مريم ان الله اصطفاك و طهرك واصطفاك على نساء العالمين» فذكر في هذه الايه من كراماتها تكليم الملائكه لها واصطفائها مرتين [٢٠٧] و تطهيرها من الفواحش الظاهريه والارجاس الروحيه من الشك في الله والشرك والكفر و رذائل الاخلاق، و يحتمل كون المراد اعم منها و من دنس الطمث [صفحه ١٥٤] العارض لطبيعته النساء، كما ورد في بعض الاخبار انها بتول لم تر حمرة قط [٢٠٨]. و من كراماتها في القرآن ان الله تعالى قبلها بقبول حسن اى لخدمه الكنيسه اجابه لدعاء امها ولم تكن الانثى لائقه لهذا المقام، وانه تعالى انبتها نابتا حسنا اى كان نموها احسن من غيرها في طبيعته البشريه و كفلهما زكريا اى صبر زكريان النبي (عليه السلام) كفيلا لها حيث انها او تمت من ابوها، فتشاح في كفالتها احبار بنى اسرائيل اذ كانت بنت امامهم و صاحب قربانهم فاقرعوا لها، كما قال الله تعالى «و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايههم يكفل مريم و ما كنت لديهم اذ يختصمون» [٢٠٩] فاخرج الله القرعه لزكريا (عليه السلام) و هو زوج خالتها او اختها على اختلاف الاخبار، والخاله او الاخت الكبرى بمنزله الام، وقد ورد في الاخبار ان مريم او تمت من الام ايضا. ثم ذكر الله سبحانه من كراماتها العاليه انه رزقها من عنده بغير الاسباب العاديه «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله» [٢١٠] فروى انه كانت عندها فاكهه الشتاء في الصيف و بالعكس، و انه كلمتها الملائكه مره اخرى و قالت «يا [صفحه ١٥٥] مريم ان الله يبشرك بكلمه منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة و من المقربين و يكلم الناس في المهد و كهلا و من الصالحين» ثم ارسل الله اليها روحه «فتمثل لها بشرا سويا» فانكرته واستعاذت منه بالله العظيم، فقال لها الروح الامين «انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا» بقدره الله و ارادته من غير زوج ليكون آيه للناس و رحمه، ثم لما اجائها المخاض اى وجع وضع الحمل الى جذع نخله للراحه واستوحشت من الوحده و خافت تهمة قومها ناداها ولدها المبارك لانسها و طيب نفسها من رحمها او من وجه الارض، و قيل: ناداها الملك حيث كان محافظا لها في مكان اسفل من موضعها «ان لاتحزنى قد

جعل ربك تحتك سرياً» اى جدولاً من عذب ماء [٢١١] «و هزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً» اى طرياً كالمجنى باليد فى الطراوه والسلامه بخلاف ما يسقط منها بنفسه او بهز الريح فانه معيب غالباً او يابس، و روى ان الله تعالى اظهر لها فى تلك الحال جدول الماء واحيى لها جذع النخلة اليابسه واثمرها الرطب دفعه فى غير اوانه، كما انبت شجره من يقطين على يونس النبى (عليه السلام) و اخرج ماء زمزم بمكه لاسماعيل (عليه السلام). و بالجمله قد جعل الله تعالى هذه المراه المكرمه من آياته البينه و دلائله القيمه على قدرته و توحيده، كما قال (عز و جل) «و جعلناها و ابنها آيه للعالمين» فبذلك فضلها على سائر الناس و جعلها سيده النساء. ثم جعل الله سبحانه فى امه الاسلام بضعه سيد انبيائه (صلوات الله [صفحه ١٥٦] عليه و على آله) عديله مريم فى التفضيل والسياده بل افضل منها [٢١٢] فقد خصها من نساء المومنين بفضائل عظيمه و انزل فى شؤونها العاليه آيات كريمه، ووردت عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى صحاح الخاصه و العامه سنن قويمه يقصر عن احصائها هذا المختصر، فانها نذكر فى هذا الباب يسيراً منها، كما ان جميع ما مر من النصوص فى الابواب السابقه سيما الباب الثانى مصرحه بذلك. فمما نزل فيها من الايات القرآنيه قوله تعالى [٢١٣] «فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع انبائنا و ابنائكم و نساتنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتل فنجعل لعنه الله على الكاذبين» و مجمل القضية [٢١٤] ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) كتب فى السنه العاشره من [صفحه ١٥٧] الهجره الى اسقف نجران واهلها يدعوههم الى الاسلام و عبادته الله و توحيده، و ان ابوا فالجزيه، والا- فالحرب العوان [٢١٥] و كان اهل نجران نصارى متعبدين متصعين فى ديانتهم. وقد روى اللكيني (رحمه الله) فى الكافى باب ارواح الكفار من كتاب الجنائز عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) ان شر النصارى نصارى نجران. و روى السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير الايه عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: ليت بنى و بين اهل نجران حجاباً، فلا اراهم و لا يرونى من شده ما كانوا يمارونه. فلما قرا الاسقف كتابه فرع شديداً و دعا اهل مشورته و اعلمهم به، فكانت بينهم الموامرات فى ذلك و المقاولات حوله و ما يلزمهم من الاعمال تجاهه، حتى اجتمع رايهم على ان ياتوا النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى [صفحه ١٥٨] المدينه فيناظروه و يحاجوه فى دينهم و دينه، فركب منهم اربعون فارساً من اعيانهم، و قيل: ستون و فى بعض الاخبار سبعون، و فيهم اربعة عشر من زعماء القوم و فى الاربعه عشر ثلاثه يؤول اليهم الامور فى نجران و هم السيد واسمه الايهم و هو ثمالهم [٢١٦] و صاحب رحلهم، و العاقب و هو اميرهم و صاحب مشورتهم الذى لا يصدرن الا عن امره و رايه واسمه عبدالمسيح، و ابو حارثه ابوالحارث بن علقمه واسمه حصين كما فى خبر الاقبال، و هو اسقفهم الاول [٢١٧] و خبرهم و امامهم و صاحب مدارسهم و كنائسهم، و كان قد شرف فيهم و درس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم، و كانت ملوك الروم شرفوه و مولوه و بنوا له الكنائس لعلمه و اجتهاده فوفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و عليهم ثياب الحبرات و اوردية الحرير متخمين بالذهب، و قال من رآهم من الصحابه: ما راينا وفداً من وفود العرب الذين قدموا المدينه تلك الايام اجمل من هؤلاء، فاعرض عنهم النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى غيروا ما عليهم من الثياب و الخواتيم. ثم جرت بينهم كلمات و مناظرات و كانت عمدته مناظراتهم فى شان عيسى المسيح (سلام الله عليه) فمما قال ابوحارثه الاسقف: ما تقول فى المسيح؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): هو عبدالله و رسوله، فقالوا: ان كان عبداً فمن ابوه و لا يكون بشر من غير اب؟ فانزل الله [صفحه ١٥٩] سبحانه «ان عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» فلما اصروا على جهلهم و لجاجهم و انزل الله تعالى فيهم «فمن حاجك فيه» الخ قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): ان الله تعالى امرنى بمباهلتكم على ان نجعل اللعنه على الكاذب، فرضوا به و قالوا: انصفت، فتواعدوا لها غداً. فلما رجعوا الى منازلهم قال الاسقف و غيره من رواسئهم: ان باهلتنا بقومه و اصحابه باهلتنا فانه ليس بنبى، و ان باهلتنا باهله خاصه فاحذروا مباهلته فانه صادق، فلما اصبحوا غداً النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن و فاطمه تمشى خلفه و على خلفها، و فى روايه اخرى آخذاً بيد على و الحسنان بين يديه و فاطمه تتبعه، و فى ثالثه كان يمينه على و بيساره الحسن و الحسين و من ورائهم فاطمه [٢١٨] و هو يقول لهم: اذا انا دعوت فامنوا، فقال اسقف نجران: يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً لو سالوا الله ان يزيل جبلاً من مكانه لازاله، فلا تباهلوهم فتهلكوا و لا يبقى على وجه الارض

نصراني الى يوم القيامة، ففزعوا وارسلوا الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يقلبهم و يعفيهم عن المباهلة [٢١٩] و يرضى [صفحة ١٦٠] عنها بالمصالحة على حكمه في اموالهم بما يريد، فاقالهم و صالحهم على الجزية في كل سنة، و كتب لهم بها كتابا [٢٢٠] و قال (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في كشاف الزمخشري و تفسير الرازي و السيرة الحلبية: والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران و لولاعنوا لمسخوا قرده و خنازير و لاضطرم عليهم الوادي نارا و لاستاصل الله نجران و اهله حتى الطير على رروس الشجر، و لما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا اقول ليتهم قد فعلوا ليامن المسلمون من فتنهم ولكن الله الامر. و روى ايضا كما في البحار فيما حكاه عن كتاب الاقبال و سعد السعود و الاختصاص انه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) للسيد و العاقب: اما انكم لو باهلتوني بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تاجج، ثم لساقها الله (عز و جل) في اسرع من طرف العين الى من ورائكم فحرقتهم تاججا. و المراد بمن تحت الكساء على و فاطمه و الحسنان (عليهم السلام) حيث ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) امر بقصد شجرتين فكنس ما بينهما، ثم امر بكساء اسود فنشر عليهما و ادخلهم تحته، كما ورد [صفحة ١٦١] ذلك في صدر هذا الخبر [٢٢١]. و قد اشار الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) اليه في مناظرته لهارون، فقال كما رواه الصدوق في كتابه العيون في الحديث التاسع من الباب السابع: ولم يدع احد من انه ادخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت الكساء عند المباهلة للنصاري الا عليا و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فكان تاويل قوله تعالى «ابنائنا» الحسن و الحسين (عليهما السلام) «ونسائنا» فاطمه «وانفسنا» على بن ابي طالب. و ياتي في شرح آية التطهير ان قضيه الكساء متعددة، و هذه منهازه عما كان في بيت ام سلمه و غيره عند نزول تلك الالية، و الله العالم. و روى في مجمع البيان في تفسير الالية، و في الاصابة في ترجمه السيد النجراني من حرف السين، ان السيد و العاقب لم يثلا الا يسيرا حتى رجعا الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة و اسلما، فانزلهما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دار ابي ايوب الانصاري، كما ورد في عدة اخبار ان ابا حارثه الاسقف ايضا كان عارفا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و مقرا به لقومه قبل قدومه المدينة و بعده، لكن لم يسلم حرصا على موقعه و رياسته التي حازها من قبل ملوك الروم، و قد صرح بذلك لاختيه كرز بن علقمه و قال له: انه النبي الذي كنا ننتظره، فاضمر اخوه على ذلك حتى اذا قدم المدينة اسلم كما ذكره صاحب مجمع البيان في كتابه اعلام الوري. فظهرت بذلك كله بحمد الله اعلام النبوه و اعلام النبوه و دلالتها لكل احد من المومن و الكافر الى يوم القيامة، لان آية المباهلة في القرآن باقية اليها ببيان [صفحة ١٦٢] واضح و حجه بالغة، كما ظهر بها ايضا فضل اهل بيته الاطيبين (عليهم السلام) فضلا لا يواسيه فضل و مكرمه لم يثبت مثلها لاحد غير المقربين و المرسلين، حيث قد صاروا برهانا قاطعا لتوحيد الله و رسالته نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) و كانت آثار القدس و الجلال الالهى و القرب من الله تعالى مشهودة من ظواهر احوالهم لخصومهم الذين هم من اهل الكتاب و ذوى المعرفة بشؤون الانبياء (عليهم السلام) و ذلك لما ورد في الاخبار من قول الاسقف لاصحابه: اني لا ارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لانه لا يزاله بها، كما نص بذلك في تفسير الثعلبي و الزمخشري و الرازي و الخازن و البيضاوي و غيرها من كتب التفسير و السير. و قال الزمخشري في آخر القصه: و فيه دليل لاشيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء. اضعف الى ذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لهم: اذا انا دعوت فامنوا، فانه (صلى الله عليه وآله وسلم) على جلالته و ثقته بنفسه في القرب من الله تعالى و استجابته دعواته يرى تامينهم لدعائه متمما لغرضه في الاستجابته فقرن انفسهم بنفسه قربا و كرامه عند الله عز و جل. و ايضا مقتضى قوله تعالى: «و نسائنا» انه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مامورا بدعوه عده من نسائه و اقلهن ثلاث، كما هو مفاد صيغه الجمع في العرف و اللغة، لكن لم يدع منهن احدا من ازواجه المومنات و قرابات المهاجرات، كعمته المكرمه صفيه و بنات اعمامه و عماته و امامه بنت كريمته زينب من ابي العاص بن الربيع، و كانت ايام المباهلة مبلغ [٢٢٢] النساء، و كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يحبها كثيرا و يكرمها كما في ترجمتها من الاستيعاب [صفحة ١٦٣] و الاصابة، فلم يخرج منهن احدا الا بضعته الطاهره فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) فهذا دليل على انه لم يكن عنده لهذه المهمه غيرها من النساء، كما لم يكن عنده من الانفس و الابناء غير على و ولديه (عليهم السلام) و قد تواترت النصوص من طرق الشيعة و السنة على انه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يخرج لها غيرهم. فقد مر آنفا عن الامام

موسى بن جعفر (عليهما السلام) انه قال لهارون: لم يدع احد انه ادخل فيها الا اياهم. و روى مسلم في صحيح والترمذى في جامعه باب فضائل على (عليه السلام) و مناقبه باسنادهما عن سعد بن ابى وقاص ان معاوية بن ابى سفيان امره فقال له: ما منعك ان تسب اباتراب؟ فقال له سعد: اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فلن اسبه لان تكون لى واحده منهن احب الى من حمر النعم الى ان قال: و لما نزلت هذه الاية «فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم» الخ دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عليا و فاطمه و حسنا و حسينا فقال: اللهم هولاء اهلى. و رواه ابن حنبل في مسنده ج ١ ص ١٨٥ والحاكم النيسابورى في مستدركه ج ٣ ص ١٥٠ والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عند آيه المباهله، و شيخنا الطوسى فى اماليه ج ١ ص ٣١٣ طبعه النجف باسنادهم عن سعد بن ابى وقاص، لكن بدون ذكرهم لقصه معاوية معه و امره اياه يعنى بالسب. و قال الحاكم النيسابورى فى كتابه معرفه علوم الحديث ص ٥٠ طبعه بيروت: قد توارت الاخبار فى التفاسير عن عبدالله بن عباس و غيره ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اخذ يوم المباهله بيد على و الحسن و الحسين و جعلوا فاطمه ورائهم، ثم قال: هولاء ابناؤنا وانفسنا و نساؤنا فهلما انفسهم و ابنائكم و نساؤكم ثم نبتهل. [صفحه ١٦٤] وقال الجصاص [٢٢٣] فى احكام القرآن: نقل رواه السير و نقله الاثر لم يختلفوا فيه ان النبى (صلى الله عليه و آله) اخذ بيد الحسن و الحسين و على و فاطمه (رضى الله عنهم) ثم دعا النصارى الذين حاجوه الى المباهله فاحجموا عنها، و قال بعضهم لبعض: ان باهلتموه اضطرم عليكم الوادى نارا ولم يبق نصرانى و لانصرانيه الى يوم القيامة. وقال شيخنا الطبرسى فى مجمع البيان: اجمع المفسرون على ان المراد بابنائنا الحسن و الحسين و بنسائنا فاطمه لانه لم يحضر المباهله غيرها من النساء، ثم قال: لا احد يدعى دخول غير على و زوجته و ولديه فيها. و قال الفخر الرازى فى تفسير الايه بعد ايراد القصه مفصلا: و روى انه (صلى الله عليه و آله) لما خرج فى المرط الاسود جاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فادخله، ثم فاطمه: ثم على (رضى الله عنهم) ثم قال (صلى الله عليه و آله): «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» ثم قال الرازى: واعلم ان هذه الروايه كالمتمفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث. و نحوه فى تفسير النيسابورى بعد ما نسب فيه الروايه الى عائشه، و سياى البحث فيها فى ذكر آيه التطهير انشاء الله تعالى. و بالجملة النصوص و كلمات اعلام الفريقين فى اختصاص هذه الفضيله العظيمه بهولاء الخمسه (عليهم السلام) كثيره لا يكاد ينكره الا- مكابر، وقد احتج بها امير المؤمنين (عليه السلام) بصورة المناشده فى سائر فضائله تاره على ابى بكر لا حقيقته منه بالخلافه، و اخرى على اصحاب [صفحه ١٦٥] الشورى لاوليائه منهم بالبيعه، و ثالثه على جماعه المهاجرين والانصار ايام خلافه عثمان لافضليته على جميع الصحابه، ففى كل هذه المواقف كانوا يصدقونه فى اختصاص الايه به و باهله و ولديه (عليهم السلام) [٢٢٤]. و احتج بها الامام الحسن (عليه السلام) يوم وادع معاوية فى خطبته المشهوره على رووس الشهداء والجم الغفير فقال فى جملة فضائلهم و خصائصهم: اخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) للمباهله من الانفس معه ابى، و من البنين اياى و اخى، و من النساء امى من الناس جميعا، فنحن اهل و لحمه و دمه و نفسه [٢٢٥]. و مثله الامام الحسين (عليه السلام) فى مشهد منى قبل موت معاوية بسنه او سنتين، و كان ذلك بعد ما حذر معاوية الناس شديدا عن ذكر فضيله لعلى (عليه السلام) و امرهم بوضع الفضائل المزعومه للخلفاء و نشرها بين عوام الناس، فجمع الامام (عليه السلام) هناك بنى هاشم و كثيرا ممن حج من الصحابه والتابعين المعروفين بالصلاح فقام فيهم خطيبا، واجهر بفضائل كثيره لامير المؤمنين (عليه السلام) من جملتها ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لم يات لمباهله النصارى الا به و بصاحبته و ابنه [صفحه ١٦٦] فعرفه الحاضرون و قالوا: اللهم نعم [٢٢٦]. ثم انه بعد ملاحظه هذه النصوص والكلمات و غيرها مما لم نذكر سيما ما ورد فى كتب اهل السنه [٢٢٧] من الاخبار و كلمات الاعلام يجزم كل معتدل منصف باختلاق ما رواه الحلبي فى سيرته مرسلا، و تبعه الدحلانى ان عمر بن الخطاب قال للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم): لولا عنتهم يا رسول الله بيد من كنت تاخذ قال: آخذ بيد على و فاطمه و الحسن و الحسين و عائشه و حفصه. و ما رواه ابن عساكر كما فى تفسير الالوسى عن جعفر بن محمد بن ابيه (رضى الله عنهم) انه لما نزلت الايه جاء بابى بكر و ولده و بعمر و ولده و بعثمان و ولده و بعلى و ولده، وقد اعترف الالوسى على تعصبه بان المشهور المعول عليه لدى المحدثين هو الاول، و ان هذا خلاف ما رواه الجمهور. و افطع

من ذلك ما حكاه صاحب المنار في تفسيره عن استاده انه قال: الروايات متفقہ علی ان النبی (صلی الله علیه و آله) اختار للمباهله علیا و فاطمه و ولديهما: و يحملوان کلمه «نساء» علی فاطمه، و کلمه «انفسنا» علی علی فقط، و مصادر هذه الروايات الشيعه و مقصدهم منهم معروف، و قد اجتهدوا فی ترويجها ما استطاعوا حتی راجت علی كثير من اهل السنه، ولكن واضعيها لم يحسنوا تطبيقها علی الايه، فان کلمه [صفحه ١٦٧] «نساء» لا یقولها العربی و یرید بها بنته لاسيما اذا كانت له ازواج، و لا يفهم هذا من لغتهم و ابعد من ذلك ان يراد بانفسنا علی (عليه الرضوان) ثم ان وفد نجران الذين قالوا: ان الايه نزلت فيهم لم یکن معهم نساءهم و اولادهم و کل ما يفهم من الايه امر النبی (صلی الله علیه و آله) ان يدعو المحاجين و المجادلين فی عيسى من اهل الكتاب الى الاجتماع رجالا و نساء واطفالا، و یجمع هو المومنين رجالا و نساء واطفالا، و یتهلون الى الله تعالى بان یلعن الکاذب فيما یقول عن عيسى الى آخر کلامه. هذا کلامه المنقول بعین لفظه، و کانه انکر اصلا خروجه (صلی الله علیه و آله) و اقدامه و اقدام النصاری للمباهله، و انما طلب منهم ذلك فلم یقبلوه و لو قبلوه کان اللازم خروج المومنين رجالا و نساء لها، و ان الروايات الواردة فی خروجه (صلی الله علیه و آله) باهل بيته کلها موضوعه من جهة الشيعه لتزويج مذهبهم و اهل السنه اخذوها منهم و ادرجوها فی کتبهم من غير علم. و هذا مما لا ینبغی ان یتفوه به من له ادنی بصيره و اطلاع، اذ کیف یمکن ان یكون ما اخرجه مسلم فی صحیحه، و الترمذی فی جامعہ، و ابن حنبل فی مسنده، و الحاکم النیسابوری فی مستدرکه، و الامام الطبری فی تفسيره الجامع، و الواحدی فی اسباب النزول، و غیرهم من قدماء اهل الحديث و التفسير باسانيدهم الكثيره عن سعد بن ابی وقاص [٢٢٨] و عبدالله بن عباس و جابر بن عبدالله الانصاری کلها ماخوذه من اخبار الشيعه و موضوعه من قبلهم بنحو لم یعلم به اهل السنه، و قد سمعت [صفحه ١٦٨] ما عن الحاکم النیسابوری فی کتاب معرفه علوم الحديث، و الجصاص فی احکام القرآن، و هما من اعلام السنه من دعوى تواتر الاخبار عن ابن عباس و غيره و عدم اختلاف نقلتها فيه. و اما قوله «ان کلمه نساء لا یقولها العربی و یرید بها بنته لاسيما اذا کان له ازواج» فهو حق لو کان المراد هنا استعمال لفظه النساء فی البنت الواحده علی نحو تكون مدلولها المطابقی و لو محازا، لكنه ليس كذلك و انما هو فی هذا المقام من باب الاتیان بالمصداق الممكن، كما یقال لاحد: انفق اموالك فی سبیل الله، ولم یکن عنده مما یصلح للانفاق الا ثوب او درهم واحد، و نظيره فی القرآن كثير منها قوله تعالى: «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم» فان القائل المذكور کان واحدا، و یشهد لذلك ان المفسرين من اعلام الادب و العربيه کالزمخشری و البیضاوی لم یستشکلوا فی الايه بذلك ولم یحتمل احد منهم کونه مخلا ببلاغتها القرآنيه. و اما قوله «انه وفد نجران لم تکن معهم نساء و اولاد» فیرده اولاً- انه تخرص علی الغیب، حیث لم تکن القضیه بحقیقها و تفصیلها محفوظه فی التواریخ، مع انها كانت مهمه فی الغایه، ولم یکن حمل النساء و الاولاد فی الاسفار خارجا عن عادہ العرب، بل یقال كما فی تفسیر الکشاف فی شرح الايه: انهم کانوا یسوقون النساء معهم فی الحروب لتمنعهم من الهرب، و قد ذکر الطبرسی (رحمه الله تعالى) فی کتاب الاعلام الوری انه فی المباهله غدا العاقب و السید بابنین علی احدهما درتان کانهما بیضتا حمام. و ذکر الیعقوبی فی تاریخه انهما غدیا بابنین لهما علیهما الدر و الحلی. و فی خبر الاقبال لابن طاووس (رحمه الله) انهما خرجا بولديهما صبغه المحسن و عبد المنعم و ساره و مریم ای فکانت ساره و مریم نساءهما. و ثانيا: ان عدم وجود النساء و الاولاد معهم لا یوجب ریا فی [صفحه ١٦٩] القضیه، لجواز ان یكون الامر بدعائهم لتفخیم شان المباهله و المبالغه فی اتمام الحجه علیهم، كما فی قوله تعالى فی المعارضه للقرآن الکریم «و ادعوا من استطعتم من دون الله ان کنتم صادقين» و مقتضى ذلك فی المقام هو الترخيص لهم فی الاقدام علی مباهله کامله لیستعینوا باعزتهم فی الابتهاال الى الله (عز و جل) و قد کان فی وسعهم ان یستمهلوا النبی (صلی الله علیه و آله) و سلم) لذلك الى حین قریب، فاذ لم یفعلوه لمزمهم ان یحضروا لها بانفسهم، لان الاصل فی المباهله اجتماع الخصمین للدعاء علی الکاذب، و ليس حضور الاهل و الاولاد شرطا فی صحتها، كما قلنا آنفا ان ظاهر الايه ان النبی (صلی الله علیه و آله) و سلم) ایضا کان مامورا بدعوه عده من نساءه و انفسه، لكن لم یکن عنده لهذه المهمه غیر علی و فاطمه (عليهما السلام). بقى الکلام فیما ذکره بعض مفسری العامه، کالزمخشری فی الکشاف علی ما یظهر من لحن کلامه من ان المراد من انفسنا نفس النبی (صلی الله علیه و آله) علی

رغم ما روه جميعا من ان عليا (عليه السلام) كان معه في المباهله. و هذا باطل من وجوه: الاول ان الانسان لا يدعو نفسه للخروج و لا يقال عرفا لمن خرج الى شيء انه دعا نفسه للخروج اليه، و قياسه على قوله تعالى: «فطوعت له نفسه قتل اخيه» مع الفارق كما لا يخفى، اذ المراد بالنفس في هذه الايه هو الهوى والميل النفساني، و هذا قد يدعو الشخص الى الفساد كما قال تعالى «ان النفس لاماره بالسوء» واما في تلك الايه فارماذ ذاته و عينه. و ثانيا: انه لو كانت هذه الكلمه محذوفه و كانت الايه: «ندع ابنائها و ابنائكم و نساتنا و نسائكم ثم نبتهل» لم يكن معناها ان يرسل ابنه و فاطمه [صفحه ١٧٠] دون ان يخرج بنفسه معهم فبناءً على ما ذكر يلزم ان يكون ذكر كلمه أنفسنا بلافايده لكونه معلوما. و ثالثا: انه على ما ذكر فمقتضى ترتيب البيان ان يذكره قبل ابنائنا و نساتنا لانهم كانوا يتبعه في الدعوه و كان (صلى الله عليه و آله) هو الاصل فيها، و اهتمام الانسان بحفظ اهله و اولاده مقدما على نفسه لا يقتضى تقديمهم بالذكر في مقام يكون الاحتجاج بهم على الخصم تتبع الاحتجاج بنفسه كان يقول دعوت اهلى و اولادى و نفسى الى اثبات حقى. و رابعا: انه على هذا التقدير لم يكن وجه لاجراجه (صلى الله عليه و آله) معه عليا اذ كان خارجا عما امره الله تعالى، و قد تقدم فى خبر الحاكم ان النبى (صلى الله عليه و آله) بعدما خرج معهم للمباهله قال لخصومه: هولاء ابنائنا و انفسنا و نساتنا، فهلما انفسكم و ابنائكم و نسائكم، فالمراد بانفسنا فى الايه ليس الا- من كان بمنزله نفسه الشريفه، و قد ثبت بالنصوص الكثيره المتقدمه و غيرها المقبوله عند الجميع انه لم يكن معه من الانفس الا على (عليه السلام). فهو فى آيه التباهل نفس المصطفى ليس غيره اياها [٢٢٩]. و لذلك روى شيخنا المفيد (عليه الرحمه) كما فى الفصول المختاره [٢٣٠] انه قال المامون العباسى للرضا (عليه السلام): اخبرنى باكبر فضيله لامير المؤمنين (عليه السلام) يدل عليها القرآن، فقال (عليه السلام): فضيلته فى المباهله قال الله تعالى: «فمن حاجك...» الايه فدعى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الحسن والحسين فكانا ابنيه، و دعا فاطمه فكانت فى هذا الموضع نسائه، و دعا امير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله (عز و جل) و قد [صفحه ١٧١] ثبت انه ليس احد من خلق الله سبحانه اجل من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و افضل، فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحكم الله (عز و جل) الى آخر كلامه لدفع الشبهه عن كون المراد بانفسنا شخص الرسول (صلى الله عليه و آله) على نحو ما تقدم آنفا. و روى شيخنا الصدوق (عليه الرحمه) فى عيون الاخبار باسناده عن الامام الرضا (عليه السلام) انه فى مجلس المامون احتج على جماعه من علماء عراق و خراسان لفضل العتره الطاهره بآيات من القرآن منها هذه الايه و قال: فبرز النبى (صلى الله عليه و آله) عليا والحسن والحسين و فاطمه (صلوات الله عليهم) و قرن انفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله و انفسنا؟ قالوا: عنى به نفسه فقال الرضا (عليه السلام): لقد غلطتم انما عنى بها على بن ابي طالب، و مما يدل على ذلك قول النبى (صلى الله عليه و آله) لنتنهن بنو وليعه [٢٣١] او لابعثن اليهم رجلا كنفسى يعنى على بن ابي طالب، ثم قال: فهذه خصوصيه لا يتقدمهم فيها احد، و فضل لا يلحقهم فيه بشر، و شرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس على كنفسه. اقول: قضيه بنى وليعه مذكوره فى شرح ابن ابي الحديد عند كلامه (عليه السلام) فى ذم الاشعث بن قيس ج ١ ص ٩٧ طبعه مصر فقيه: لما قدمت كنده حجاجا قبل الهجره عرض رسول الله (صلى الله عليه و آله) نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على احياء العرب، فدفعه بنو وليعه من بنى عمرو بن معاويه و لم يقبلوه، فلما هاجر (صلى الله عليه و آله) و تمهدت دعوته و جائته وفود العرب جائه وفد كنده فيهم الاشعث بن قيس و بنو وليعه فاسلموا، فاطعم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى وليعه طعمه من [صفحه ١٧٢] صدقات حضرموت، و كان قد استعمل على حضرموت زياد بن ليلى البياضى الانصارى، فدفعها زياد اليهم فابوا اخذها و قالوا: لاظهر [٢٣٢] لنا فابعث بها الى بلادنا على ظهر من عندك، فابى زياد و حدث بينهم شر كاد ان يكون حربا، فرجع منهم قوم الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كتب زياد اليه يشكوهم، و فى هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبنى وليعه: لتنتهن او لا يبعثن عليكم رجلا- عدل نفسى يقتل مقاتلتكم و يسبى ذراريكم، قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الاماره الا يومئذ و جعلت انصب له صدرى رجاء ان يقول هو هذا، فاخذ بيد على و قال: هو هذا الى آخر القصه من رده بنى وليعه و اول امرهم الى السبى والقتل. و روى شيخنا الصدوق (عليه الرحمه) فى كتاب الخصال فى احتجاج امير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى من

ابواب الاربعين باسناده عن ابي الطفيل عامر بن واثله انه قال في فضائله: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليتتهن بنو وليعه او لابعثن اليهم رجلا كنفسى طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيرى قالوا اللهم لا. ونحوه في مناقب الخوارزمي باب فضائل شتى باسناده عن عامر بن واثله، وفي امالي الطوسي عن ابي ذر الغفاري (رضي الله عنه) ج ٢ ص ١٦٠ طبعه النجف، و لفظه فيهما: لتنتهن او لابعثن اليكم الخ بصيغه الخطاب. وقد ورد ايضا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نحو هذا الكلام لعل (عليه السلام) في قضيه وفد ثقيف، فروى الخوارزمي في مناقبه باب [صفحه ١٧٣] انه اقرب الناس الى رسول الله باسناده عن المطلب بن عبدالله بن حنطب [٢٣٣] انه قال (صلى الله عليه وآله) لو وفد ثقيف حين جاووه: لتسلمن او ليعثن الله رجلا مني او قال مثل نفسي، فليضربن اعناقكم بالسيف و ليسين ذرايكم و لياخذن اموالكم، قال عمر بن الخطاب: فوالله ما تمنيت الاماره الا يومئذ، وجعلت انصب صدرى له رجاء ان يقول هو هذا، قال: فالتفت الى علي بن ابي طالب فاخذ بيده و قال: هو هذا هو هذا. و نحوه في الاستيعاب في ترجمه علي (عليه السلام) عن المطلب بن عبدالله، و في السيره الحلبيه ج ٣ باب غزوه خيبر مرسل [٢٣٤] و لفظه فيهما: لتسلمن او لابعثن رجلا الخ. و روى الحاكم في مستدركه ج ٢ ص ١٢٠ كتاب الجهاد باسناده عن المطلب بن عبدالله عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ما رجع عن حصر الطائف قال: ايها الناس اني لكم فرط و اني اوصيكم بعترتي خيرا و موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاه و لتوتن الزكاه او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسى، فليضربن اعناق مقاتليكم و ليسين ذرايكم، فرأى الناس انه يعني ابابكر ان عمر، فاخذ بيد علي (عليه السلام): فقال: هذا، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد. و نحوه في امالي الطوسي ج ٢ ص ١١٨ و زاد عليه انه قال [صفحه ١٧٤] المطلب بن عبدالله قلت لمصعب: فما حمل اباك على ما صنع (يعني في الشورى حيث صرف بيعته الى عثمان) قال: انا والله اعجب من ذلك. و روى ايضا في الامالي في الصفحه المذكوره باسناده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن جابر بن عبدالله الانصاري (رضي الله عنه) ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لو وفد الطائف: اما والذي نفسي بيده ليقمين الصلاه وليوتن الزكاه او لابعثن اليهم رجلا هو مني كنفسى، فليضربن اعناق مقاتليهم و ليسين ذرايهم هو هذا واخذ بيد علي (عليه السلام) الحديث. و نحوه في الصفحه ١٩٢ من الجزء المذكور باسناده عن ابي ذر (رضي الله عنه) و زاد فيه انه قال ابوبكر و عمر: ما راينا كاليوم في الفضل قط [٢٣٥]. ثم اقول: واما ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من ان عليا مني وانا منه، فكثير لا يحصى من اخبار الخاصه والعامه، فمنها في غزوه احد حينما كان يقاتل و يدافع وحده و ابلى في ذلك بلاء عظيم، فقال جبرئيل: يا محمد اترى هذه المواساه من علي، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): انه مني وانا منه، فقال جبرئيل (عليه السلام) وانا منكم. كما في خصال الصدوق، و امالي الطوسي، و مناقب الخوارزمي في حديث المناشده [٢٣٦] يوم [صفحه ١٧٥] الشورى، و اورده الطبري في تاريخ و الجزري في كامله في قضيه وقعه احد و رواه الحافظ الكنجي في كفايته باسناده عن ابي رافع الصحابي. و منها: في حديث عمراني بن حصين الذي رواه اعلام المحدثين كالترمذي في جامعه باب مناقب علي (عليه السلام) والنسائي في خصائصه، وابن حنبل في مسنده، والحكام في المستدرک و غيرهم باسنادهم عنه و في الفاظه فيها زياده و اختلاف يسير. و حاصله انه: قال بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سريره واستعمل عليهم عليا، فمضى (عليه السلام) في السريه واصاب الغنيمه، فاصطفى لنفسه من خمسها جاريه، فتعاقد اربعة منهم على شكايته، فلما قدموا المدينه قام احدهم فقال: يا رسول الله الم تر ان عليا صنع كذا فاعرض عنه و كذا الثاني والثالث، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فاقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهم والغضب يبصر في وجهه و قال: ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه، و هو ولي كل مومن بعدى. و مثله حديث بريده الاسلمي الا ان فيه ان خالدا بن الوليد كتب معه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال بريده: فلما اتيت بالكتاب و قرا عليه رايت الغضب في وجهه، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقع في علي فانه مني وانا منه و هو وليكم بعدى قاله مرتين من قوله فانه مني كما في مسند احمد ج ٥ ص ٣٥٦. وقد ابان سيدنا المحقق الشريف في كتابه المراجعات عن شان الحديثين و مصادرهما الكثيره، و طرقهما المستفيضه المعتمده والفاظهما المتقاربه، و حكى عن

الطبراني تفصيلا في الحديث الثاني، فجاء في آخره ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج مغضبا و قال: ما بال اقوام ينتقصون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني، و من فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني و انا [صفحة ١٧٦] منه، خلق من طينتي و انا خلقت من طينه ابراهيم و انا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض، الحديث. و رواه ابن حجر في صواعقه في المقصد الثاني من آيه الموده عن الطبراني. و روى الخوارزمي في مقتله و مناقبه باب ان عليا (عليه السلام) اقرب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باسناده عن الامام الباقر عن ابيه عن جده (عليهم السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كنت انا و علي نورا بين يدي الله (عز و جل) من قبل ان يخلق آدم [٢٣٧] باربعة عشر الف عام، فلما خلق الله تعالى ابي آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب، فقسمة قسمين قسما في صلب عبدالله و قسما في صلب ابي طالب، فعلى مني و انا منه لحمه لحمي و دمه دمي. الحديث. و باسناده في المناقب ان عائشة قالت: من خير الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: علي بن ابي طالب هو نفسي و انا نفسي. و بالجمله النصوص في ذلك كثيرة جدا بالغه حد التواتر، و هي باسرها شاهده على تاويل قوله تعالى و انفسنا، و ليس المقام موضوعا لسردها، فمن اراد التوسع فيها فليراجع بحار الانوار ج ٣٥ باب نزول سورة البراءة و ج ٣٧ باب مناقب اصحاب الكساء و ج ٣٨ باب جوامع الاخبار الدالة على امامه علي (عليه السلام) و باب انه اخص بالرسول و اجهم اليه، و غير ذلك من الابواب المناسبة، كما ياتي بعضها في اواخر هذه الرسالة، و لا يفوتن باحثا ما اودعه سيدنا المحقق شرف الدين في كتابه ابو هريره في البحث عن حديث تامير ابي بكر علي الحج، فان فيه من [صفحة ١٧٧] التحقيق ما يزيح العله و يجلي الحقيقه عن مقام امير المؤمنين (عليه السلام) و اولويته بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيا و ميتا و احقيقته بخلافته و الحمد لله. تتميم: قال الرازي في تفسيره في آيه المباهلة: انه كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي [٢٣٨] و كان معلم الاثني عشرية و كان يزعم ان عليا (رضي الله عنه) افضل من جميع الانبياء سوى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و استدلل [٢٣٩] بقوله تعالى: «و انفسنا» اذ المراد به غير شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و ليس هو الا علي (عليه السلام) فدللت الايه على ان نفس علي نفس محمد، و معناه ان نفسه بمنزله نفسه، و مقتضى ذلك مساواتهما في جميع الوجوه، و خرج عن هذا العموم النبوه و افضليه النبي من علي (عليهم السلام) للاجماع فيبقى فيه غيرهما، و قد ثبت بالاجماع ان نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) افضل من جميع الانبياء، فوجب ان يكون علي كذلك، ثم ايده بما رواه الموافق و المخالف [٢٤٠] عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من اراد ان يرى آدم في علمه و نوحا في طاعته و ابراهيم في خلته [صفحة ١٧٨] و موسى في هيبته و عيسى في صفوته، فلينظر الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) حيث دل على انه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم. ثم قال الرازي: و اما سائر الشيعة، فقد كانوا يستدلون بالايه على ان عليا افضل من الصحابه، و اجاب عن الحمصي بان الاجماع منعقد ايضا على ان النبي افضل ممن ليس بنبي، فيخص به ظاهر الايه كما خص بافضليه نبيا (صلى الله عليه وآله وسلم) منه بالاجماع انتهى كلامه ملخصا [٢٤١] فراجع بتمامه، و انعم النظر فيه تجده ان الرازي مع اشتهاؤه في التشكيك قد اعترف في لحن كلامه بتماميه الاستدلال بالايه لافضليه علي (عليه السلام) على جميع الصحابه بل و بتماميه الاستدلال بها لافضليته على سائر الانبياء لولا ما ادعاه من الاجماع على افضليه كل نبي على غيره، لكن هذا الاجماع المدعى غير ثابت عند الاماميه و دل على خلافه النصوص الواردة عن المعصومين «عليهم السلام» كما ذكره المجلسي (عليه الرحمه) في البحار في ذيل البحث عن الايه الجزء ٣٥ و غيره، ثم ان في المقام مطالب اخر اجملنا عن ذكرها لخوف الاطناب. و من الايات في تفضيل الزهراء (سلام الله عليها) قوله تعالى في سورة الاحزاب «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» فانها نزلت في رسول الله و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) خاصه بحكم النصوص المتواتره من طرق الشيعة و السنه، فقد رواه جمع من الصحابه منهم ام المومنين ام سلمه (رضي الله عنها) حيث كان نزول الايه في بيتها فروى عنها جماعة. [صفحة ١٧٩] منهم ١- الامام السجاد علي بن الحسين (عليهما السلام) كما في امالي شيخنا الطوسي ج ١ ص ٣٧٨ طبعه النجف، و رواه عنه في البحار ج ٣٥ باب آيه التطهير. ٢- حكيم بن سعد كما في تفسير الطبري عند الايه، و رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عند ذكر نزولها في اهل البيت لكن باختصار و كذا

ابن المغازلي في مناقبه عند ذكر الایه باسناده. ٣- عبدالله بن ربيعه مولى ام سلمه، كما في شواهد التنزيل، و رواه في امالي الطوسي باسناده عن عبدالله بن مغيرة مولى ام سلمه، كما في طبعه النجف ج ١ ص ٢٦٩ او عبدالله بن معين، كما في نسخه قديمه من الامالي مصححه، و كذا عنه في البحار الباب المذكور آنفا، و على كل فالظاهر اتحاد الرجلين و كون احدهما مصحفا او منسوباً الى الجد، و ذلك لاتحاد رواتهما و متن الخبر، و يحتمل التعدد فان المستفاد من التراجم و اسانيد اخبار ام سلمه و غيرها انه كان لها (رضي الله عنها) جماعه من الموالى وان لم يكن بعضهم معروفا. ٤- عبدالله بن وهب بن زمعه [٢٤٢] كما في الطبري و شواهد التنزيل. ٥- عطا بن يسار كما في شواهد التنزيل و اسد الغابه في ترجمه ام [صفحه ١٨٠] سلمه، و مستدرک الحاكم ص ١٤٦ من جزئه الثالث، و قال الحاكم بعد ايراده: صحيح على شرط البخارى و لم يخرج، و اقره الذهبى في تلخيصه و نحوه في جزئه الثانى ص ٤١٦ و رواه الخوارزمي في مناقبه. ٦- شهر بن حوشب، كما في الطبري و مسند ابن حنبل في عده موارد من احاديث ام سلمه، و جامع الترمذى باب فضل فاطمه (عليها السلام) من مناقبه، قال: حديث حسن صحيح، و هو احسن شيء روى في هذا الباب، و رواه في شواهد التنزيل باسناد كثيره عن اكثر عن عشره رجال يروونه عن شهر عن ام سلمه بالتفصيل، و ذكر بعدها انه رواه عنه جماعه سوى هولا. ٧- ابوسعيد الخدرى (رضي الله عنه) كما في الطبري و شواهد التنزيل والدر المنثور للسيوطي، لكن ياتى هذا فيما نرويه عنه بنفسه. ٨- ابو عبدالله الجدلى، كما في البحار عن تفسير فرات الكوفى، و عن يحيى بن الحسن بن بطريق صاحب كتابى العمده والمستدرک فى الفضائل، والجدلى كان من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) و صاحب رايه المختار على شرطه. ٩- ابو لیلی الكندى، كما في شواهد التنزيل، و مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٢٩٢ فى آخر حديث عطاء بن ابي رباح عن سمع ام سلمه. و رواه فى البحار عن ابن طاووس فى كتابه سعد السعوى. ١٠- ابوهريره كما فى الطبري و شواهد التنزيل. ١١- عطيه الطفاوى عن ابيه، كما فى مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٢٩٦ و ٣٠٤ و هذا ليس فيه ذكر لنزول الایه الا انه مشتمل على حديث الكساء فى الجملة و نحوه فى تفسير الجبرى [٢٤٣] عند سورة الاحزاب. [صفحه ١٨١] ١٢- عمره بنت افعى الهمدانيه، كما فى شواهد التنزيل [٢٤٤] و امالي الصدوق فى مجلسه الثانى والسبعين، و فى البحار عن تفسير فرات. هذا ما عثرت عليه من اسماء من روى الحديث عن ام سلمه من الصحابه والتابعين، و ياتى فى احاديث امير المؤمنين (عليه السلام) انه لما ذكر الحديث فى جماعه المهاجرين والانصار قالوا كلهم: نشهد ان ام سلمه حدثتنا بذلك، فرحم الله ام المؤمنين و جزاها عن نبيه و اهل بيته خيرا حيث اهتمت بنشر هذه الفضيله المهمه لهم اخلاصا لله تعالى و موده فيهم، كما اهتمت بنشر فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما وقعت الفتنة و اختلف الناس فيه [٢٤٥]. و محصل ما روى عنها فى المقام ان الایه نزلت فى بيتها على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فدعا عليا و فاطمه و ابنيهما فجلبهم بكساء و قرا عليهم الآيه، و دعا لهم بقوله اللهم هلا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فقالت ام سلمه: وانا معكم او قالت: انا من اهل بيتك يا رسول الله، فقال لها: انك الى خير. و فى بعض هذه الاخبار- كما فى مسند احمد و غيره- انها رفعت الكساء لتدخله طلبا لفضل الآيه، فجذبه [صفحه ١٨٢] النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) من يدها. و فى خبر الامام السجاد (عليه السلام) عنها قالت: جئت لادخل معهم، فقال: كوني مكانك انك الى خير انت من ازواج نبى الله. و نحوه فى غيره، و قد ود فى بعض هذه النصوص انه (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لها بعد سواها ان تكون منهم انك على خير، و مقتضى الجمع بينهما انه قال لها كلتا الكلمتين فاخصره الرواه، و يوديه ما ياتى فى حديث الامام الحسن (عليه السلام) من انه قال لها: يرحمك الله انت على خير و الى خير و ما ارضانى عنك و لكنها خاصه لى ولهم. و عل كل ففى جمله مما روى عنها فى ذلك زيادات على ما ذكر، و بينها اختلاف كثير فى خصوصيات القضييه، و لذلك استظهر محب الدين الطبري فى ذخائر العقبى والسيد ابن طاووس فى طرائفه انه وقعت القضييه فى بيتها مكررا، و ذلك لان فى بعضها ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) كان فى بيتها فامرها باحضار اولئك الاربعه، و فى جمله اخرى انه كان فى بيتها فجاءته فاطمه فامر فاطمه باحضار زوجها و ولديها، كما ان فى كيفيه تجليلهم يظهر من كثير من النصوص ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) اخذ الكساء ب كله فالقاه عليهم و جللهم و نفسه به. مثل ما فى مسند احمد و شواهد التنزيل انه قالت ام سلمه: فاجتذب من تحتى كساء خبيريا كان بساطا لنا على

المنامة فلفه عليهم جميعا، فاخذ بشماله طرفى الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه (عز و جل) وقال: اللهم اهل بيتى اذهب عنهم الرجس الخ. و غير ذلك مما تضمن التعبير باخذ الكساء او انتزاعه، او تضمن التعبير بالقائه عليهم، او اثارته، او ادارته، و نحوها من الكلمات والعبارات الدالة على رفعه (صلى الله عليه و آله و سلم) لاصل الكساء على رءوسهم و تغطيتهم به مع نفسه، و ان ام سلمه [صفحة ١٨٣] رفعت طرفه بعد نزول الآية لتدخل معهم، و مع ذلك ورد فى النصوص ايضا انه (صلى الله عليه و آله و سلم) اجلسهم على الكساء واخذ باطرافه الاربعه بشماله فضمه فوق رءوسهم و اوما بيمنه الى ربه فقال: اللهم هولاء اهل البيت اذهب عنهم الرجس الخ، كما صرح بذلك فى حديث ابى هريره عن ام سلمه. و فى مسند احمد و غيره عن عطاء بن ابى رباح [٢٤٦] عن سمعها قالت: دخلوا على النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فجلسوا و هو على منامه له تحته كساء خبيرى وانا اصلى فى الحجره، فانزل الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية، فاخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء: ثم قال: اللهم هولاء اهل بيتى و خاصتى (حامتى) فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فادخلت راسى البيت فقلت: وانا معكم يا رسول الله قال: انك الى خير، ثم ذكر فى المسند ص ٢٩٢ من جزئه السادس انه روى مثل ذلك عن ام سلمه ابو ليلى و حوشب. قلت: الصواب شهر بن حوشب، و ابو ليلى هو الكندى كما فى شواهد التنزيل، حيث روى الحديث عنهما بواسطه احمد بن حنبل و غيره، و اختلفت النصوص ايضا فى هيئه اجتماعهم و فى كون الكساء فدكيا او خبيريا، و غير ذلك من وجوه الاختلاف التى يطول الكلام بنقلها. و يمكن ان يظهر لمن راجعها فى المصادر المذكوره انه كانت القضية فى بيت ام سلمه اكثر من مرتين، و لا بعد فيه اذ كانت القضية مهمه جدا، والله العالم. و لا يخفى ان قوله (صلى الله عليه و آله و سلم) لام سلمه (رضى الله [صفحة ١٨٤] عنها) انك الى خير او على خير رد لها عن قولها: «انا معكم» وردع عن سوالها ان تكون منهم على وجه المجامله والاكرام دون المجابهه بالانكار كما كان ذلك من خلقه الكريم فى رد السائلين و لیس معناه نعم انك من اهلى بالنسبه الى حكم الآيه، لمنافاته لظهور النصوص الكثيره فى حصرها على الاربعه، و انه مر آنفا على الامام الحسن (عليه السلام) انه (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لها: ما ارضانى عنك ولكنها خاصه لى ولهم، و انه فى بعض النصوص [٢٤٧] قال لها: انك الى خير انت من ازواج نبى الله، فان ظاهره حصر منزلتها فى زوجيته، فاراد (صلى الله عليه و آله و سلم) تكميمها واقناعها بذلك عما سألته، حيث ان زوجيتها له فضل عظيم، والا فكونها من ازواجه معلوم لها و لغيرها، بل قد ورد فى بعضها [٢٤٨] انه لم يقل لها انك من اهل البيت وانه لو قال لها ذلك كان احب اليها مما تطلع عليه الشمس و فيما يأتى عن امير المؤمنين (عليه السلام) ايضا تصريح بحصر الآيه فيهم. و روى ابو عطيه الطفاوى، كما فى مسند احمد فيما اشرنا اليه اولا عن ام سلمه قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى بيتى اذ قالت الخادم: ان عليا و فاطمه بالسده، فقال لى: قومى عن اهل بيتى، ففتحيت فى ناحيه البيت قريبا، فدخل على و فاطمه و معهما الحسن والحسين (عليهم السلام) فاخذهما و قبلهما و وضعهما فى حجره، واعتنق عليا و فاطمه ثم اغدق عليهما ببرده له و قال: اللهم اليك لا الى النار انا و اهل بيتى، فقلت: يا رسول الله وانا، فقال: وانت. و هذا ايضا ظاهر كالصريح فى حصر اهل بيته فيهم، و لا ينافيه ما فى [صفحة ١٨٥] آخره كما لا يخفى. و هذا وان لم تكن آيه التطهير المذكوره فيه لكن المستفاد منه عموم الحصر للآيه، لما يأتى فى آخر البحث من ان المراد بالبيت فيها و فى حديث الثقلين بيت النبوه لا السكنى. و الاغداق بالغين المعجمه والفاء قال ابن الاثير فى نهايته: فى الحديث انه (عليه السلام) اغدق على على و فاطمه ستر اى ارسله واسبله. والبرده نوع من كساء جامع. و فى الموضع الآخر من المسند فى هذا الحديث فاغدق عليهم خميصه سوداء. والخميصه ثوب مربع من خز او صوف معلم، فهى ايضا نوع من الكساء، كما انه ورد التعبير عنه ايضا فى بعض الاخبار بالعباء فانه ايضا نوع منه الا- انه يمكن ان ذلك من تعدد القضية. و روى الكلينى (رحمه الله) فى الكافى باب ما نص الله و رسوله على الائمة (عليهم السلام) من كتاب الحججه، والعياشى فى تفسيره عند قوله تعالى فى سوره النساء اطيعوا الله و رسوله و اولى الامر منكم والامام الصادق (عليه السلام) انه قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بعد ما نزلت الآية وادخلهم فى الكساء: اللهم ان لكل نبى اهلا و ثقلا و هولاء اهل بيتى و ثقلى، فقالت ام سلمه: الست من اهلك؟ فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): انك الى خير، ولكن هولاء اهلى و ثقلى

[٢٤٩]. فاتضح بحمد الله ان [صفحة ١٨٦] ما في مسند احمد و شواهد التنزيل باسنادهما عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ام سلمة من انه (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لها بلى و ادخلها في الكساء بعد ما قضى دعائه لهم شاذ لا يعبا به، وقد تفرد عبد الحميد بذلك، و سائر ما روى عن شهر في هذه القضية و هي كثيرة رواها عنه جماعة عن الرواه كما تقدم خاليه عنه، وقد ذكر اللوسى في تفسيره ان اخبار ادخاله (صلى الله عليه و آله و سلم) عليا و فاطمه و ابنيهما (رضى الله عنهم) تحت الكساء و قوله اللهم هولاء اهل بيتي و عدم ادخاله ام سلمة اكثر من ان يحصى. و ممن روى من الصحابة حديث الكساء و تلاوه الآية واثله بن الاسقع [٢٥٠] فقد اخرج عنه المحدثون انه شهدا في بيت فاطمة، ففي مسند ابن حنبل ج ٤ ص ١٠٧ باسناد عن شداد [٢٥١] قال: دخلت على واثله بن الاسقع و عنده قوم فذكروا [٢٥٢] عليا (عليه السلام) فلما قاموا قال لى: الا اخبرك بما رايت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قلت: بلى، قال: اتيت [صفحة ١٨٧] فاطمة اسالها عن علي قالت: توجه الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فجلست انتظره حتى جاء رسول الله و معه علي و الحسن و الحسين (عليهم السلام) آخذ كل منهما بيده حتى دخل فادنى عليا و فاطمة فاجلسهما بين يديه، و اجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه او قال كساءه، ثم تلى هذه الآية: «انما يريد الله ليهب...» و قال: اللهم هولاء اهل بيتي و اهل بيتي احق. و نحوه في تفسير الطبرى و فيه التصريح بقوله سالت عن علي في منزله، و مستدرك الحاكم ج ٢ ص ٤١٦ عند تفسير سورة الاحزاب و ج ٣ باب مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ص ١٤٧ و شواهد التنزيل بعده اسانيد، و عن تفسير الثعلبى و غيره، لكن في بعضها زاد على ما ذكر ان واثله قال: يا رسول الله وانا من اهلك فقال: وانت من اهلى او نحو هذا الكلام، فقال واثله: انها لمن ارجى ما ارجى. اقول: الزيادة غير معتبرة عندنا، كما يتضح مما ذكرناه آنفا في حديث ام سلمة، و على تقدير صحتها يمكن ان يكون المراد منها انه منهم في بعض شئون المعيشة، او بعض مراتب الاحترام، لانه كان من خدام النبى (صلى الله عليه و آله) لا دخوله معهم في حكم الآية، والا لم يكن للثوب عليهم حكمه، و لا لقوله (صلى الله عليه و آله): اللهم هولاء اهل بيتي معنى، و لعله (صلى الله عليه و آله) قال لواثله كلمه خير ليرده بها عما ساله على وجه جميل، مثل ما قاله لام سلمة فظن واثله من كلمته ما سألته او ظنه بعض الرواه من كلام واثله، اذ النقل بالمعنى كان شايعا في الاخبار و كان موجبا لتمويهات كثيرة. و على كل فصرح هذه الأخبار ان هذه القضية وقعت في بيت فاطمة، فهى غير ما وقع في بيت ام سلمة. [صفحة ١٨٨] نعم في روايه اخرى [٢٥٣] عن واثله قال: رايتنى ذات يوم وقد جئت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو في بيت ام سلمة، فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى و قبله، و جاء الحسين فاخذه و اجلسه على فخذه اليسرى و قبله، و جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه، ثم دعا عليا فجاء، ثم اغدق عليهم كساء خيريا كانى انظر اليه، ثم قال: «انما يريد الله ليهب عنكم الرجس...» الآية. و هذا اما محمول على ان واثله شهد القضية في بيت ام سلمة ايضا، كما استظهره ابن طاووس في الطرائف، فلهذا لاجل خدمته كان يتردد في بيوت النبى (صلى الله عليه و آله) فشهدا مكررا، او يحمل على اشتباه بعض الرواه و كان الصواب في بيت فاطمة، لان وقوعها في بيت ام سلمة معروف، فانصرف ذهن الرواى اليها، والله العالم. و ممن شهد القضية و رواها عائشه، كما روى الثعلبى [٢٥٤] في تفسيره كشف البيان باسناد عن رجل من بنى الحارث بن تيم الله يقال له مجمع [٢٥٥] قال: دخلت مع امى على عائشه فسالتها امى عن خروجها يوم الجمل، فقالت: كان قدرا من الله ثم سالتها عن علي (عليه السلام) فقالت: [صفحة ١٨٩] تسالنى عن احب الناس الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و زوج احب الناس اليه، لقد رايت عليا و فاطمه و حسنا و حسينا جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بثوب عليهم، ثم قال: اللهم هولاء اهل بيتي و حامتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. و نحوه في شواهد التنزيل فى عده روايات [٢٥٦] و مفادها ايضا اختصاص اهل بيته (عليهم السلام) بهؤلاء و اختصاص دعائه بهم. و روى مسلم فى صحيحه باب فضائل الحسن و الحسين (عليهما السلام) باسناد آخر عن عائشه ان النبى (صلى الله عليه و آله) خرج غداه و عليه مرط [٢٥٧] مرحل من شعر اسود، فجاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فادخلها، ثم جاء علي فادخله، ثم قال: «انما يريد الله ليهب عنكم الرجس...» الآية. و نحوه فى مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٧ و تفسير الطبرى و شواهد التنزيل. و ذكر الحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ان هذا حديث متفق على صحته، و

اورده الزمخشري في الكشف، والرازي في تفسيره عند آيه المباهله لتميم قصتها، كما مر عن الرازي مع قوله بانه كالمتمفق على صحته بين اهل التفسير والحديث، فمقتضاه ان عائشه شهدت ذلك عند خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى المباهله، فهي قضيه اخرى غير ما كان في بيت ام سلمه [صفحه ١٩٠] و فاطمه، و يويده ما ياتي في روايه سعد بن ابى وقاص. و ممن رواها من الصحابه جابر بن عبدالله الانصاري، ففي شواهد التنزيل باسناده عنه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عليا و ابنه و فاطمه، فالبسهم من ثوبه ثم قال: اللهم هولاء اهلي. و فيه ايضا باسناد آخر عنه قال: نزلت هذه الآيه على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و ليس في البيت الا فاطمه والحسن والحسين و علي (عليهم السلام): «انما يريد الله...» فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم هولاء اهلي. و روى علي بن محمد الخزار القمي، و هو من علماء الاماميه في اوائل القرن الخامس في كتابه كفايه الاثر [٢٥٨] باسناده عن جابر قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت ام سلمه فانزل الله هذه الآيه: «انما يريد الله...» فدعا بالحسن والحسين و فاطمه فاجلسهم بين يديه و دعا عليا فاجلسه خلف ظهره و قال: اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. و قالت ام سلمه: وانا معهم يا رسول الله، قال: انت على خير، فقلت: يا رسول الله لقد اكرم الله هذه العتره الطاهره والذريه المباركه بذهاب الرجس عنهم، قال: لانهم عترتي من لحمي و دمي فاخي سيد الاوصياء، وابني خير الاسباط، و ابنتي سيده النساء و منا المهدي الخير. و منهم: عمر بن ابى سلمه ابن ام سلمه، ففي جامع الترمذي [٢٥٩]. [صفحه ١٩١] باسناده عنه قال: نزلت هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «انما يريد الله...» في بيت ام سلمه، فدعا (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه و حسنا و حسينا، فجللهم بكساء و علي خلف ظهره فجعله بكساء، ثم قال: اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قالت ام سلمه: وانا معهم يا رسول الله، قال: انت على مكانك وانت الى خير. و رواه في ذخائر العقبى عن الترمذي و في كفايه الطالب عن الطبراني. و رواه ايضا في تفسير الطبري باسناده عن عمر بن ابى سلمه و لفظه: فدعا حسنا و حسينا و فاطمه فاجلسهم بين يديه و دعا عليا فاجلسه خلفه فتجلل هو و هم بالكساء، ثم قال: هولاء اهل بيتي... و نحوه في شواهد التنزيل باسناده عن عمر بن ابى سلمه بطريقتين الا انه اورده في احاديث ام سلمه، و ذكر ان عمر قد رواه عنها، لكن الظاهر من متن الخبر في جميع ما ذكر انه قد رواه من نفسه، فيمكن انه كان في بيت امه و شهد القضية. و منهم: عبدالله بن جعفر بن ابى طالب (رضي الله عنه) كما في مستدرک الحاكم [٢٦٠] باسناده عنه قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الرحمه [٢٦١] هابطه قال: ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفيه من يا رسول الله؟ قال: اهل بيتي عليا و فاطمه و الحسن والحسين، فجئى بهم فلقى عليهم كسائه، ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هولاء آلى فصل على محمد و آل محمد، وانزل الله (عز و جل): «انما يريد الله...» الآية. و في تفسير الثعلبي و شواهد التنزيل باسنادهما عنه لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الرحمه هابط من السماء قال: من يدعوني؟ [صفحه ١٩٢] مرتين. قالت زينب: انا يا رسول الله، فقال ادعى لي عليا و فاطمه والحسن والحسين، قال ابن جعفر: فجعل حسنا عن يمينه و حسينا عن يساره و عليا و فاطمه و جابه، ثم غشاهم كساء خيريا، ثم قال: اللهم لكل نبي اهل و هولاء اهلي، فانزل الله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية فقالت زينب: الا ادخل معكم؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): مكانك فانك الى خير انشاء الله. اقول: زينب هذه اما بنت ام سلمه ان كانت القضية في بيتها كما روى عنها في ذخائر العقبى [٢٦٢] حديثا آخر يشبه حديث الكساء، او بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) او بنت جحش زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). و منهم: عبدالله بن عباس، كما في مسند ابن حنبل [٢٦٣] و مستدرک [١٩٣] الحاكم و غيرهما باسنادهم عنه في حديث طويل ذكر فيه عشر فضائل لعلي (عليه السلام) [٢٦٤] فقال: واخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه، فوضعه على علي و فاطمه و حسن و حسين فقال: «انما يريد الله...» الآية. وقد تقدم في اول الباب السابق خبر ان آخر ان عن ابن عباس في هذا المعنى، و ياتي ايضا خبر آخر عنه في مرور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على بيتهم و قرائه الآية عليهم. و منهم: سعد بن ابى وقاص، فروى الشيخ الطوسي في اماليه ج ٢ ص ٢١٢ باسناده عن ابن عباس قال: كنت عند معاويه وقد نزل بذى طوى، فجاءه سعد بن ابى وقاص فسلم عليه، فقال معاويه: يا اهل الشام هذا سعد و هو صديق لعلي، فطاطا القوم وروسهم فسبوا عليا، فبكى سعد، فقال معاويه: ما الذى ابكاك؟ قال: ولم لا ابكى لرجل

من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسب عندك ولا يستطيع ان اغير، وقد كان في على خصال لان تكون في واحده منهم احب الى من الدنيا وما فيها، الى ان قال: والخامسه نزلت هذه الآية: «انما يريد الله...» فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وحسنا وحسينا وفاطمة. فقال: اللهم هولاء اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وروى في خصائص الانسائي وشواهد التنزيل باسنادهما عن عامر بن سعد [٢٦٥] قال: مر معاوية بسعد فقال: ما يمنعك ان تسب ابا تراب، فقال: اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا اسبه، لان [صفحة ١٩٤] تكوين لي واحده منها احب الى من حمر النعم، الى ان قال: ولما نزلت هذه الآية: «انما يريد الله...» دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: هولاء اهلي. وروى الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٠٨ و ١٤٧ والطبري في جامعه عند آيه التطهير باسنادهما عن سعد انه نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحي، فادخل عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه، ثم قال: رب هولاء اهلي واهل بيتي. وفي شواهد التنزيل باسناداه عنه انه قال لمعاوية بالمدينه: لقد شهدت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في على ثلاثا لان تكون لي واحده منها احب الى من حمر النعم، شهادته وقد اخذ يدي ابنه الحسن والحسين وفاطمة وقد جار [٢٦٦] الى الله تعالى وهو يقول: اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهذا صريح في ان سعدا شهد ذلك بنفسه، ولعله كان عند خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للمباهله، لما مر آنفا في حديث عائشه. هذا وقد تقدم في آيه المباهله عن صحيح مسلم وجامع الترمذي ان سعدا قال لمعاوية في سبب امتناعه عن سب امير المؤمنين (عليه السلام) انه لما نزل قوله تعالى «فقل تعالوا ندع ابنائنا وبنائكم» الخ. دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هولاء اهلي. ومقتضى الجمع بين ذلك وما ذكر هنا انه قال له نزول كلتا الآيتين، وان قول النبي (صلى الله عليه وآله) كان بعد كليهما، فاختصره الرواه فذكر بعضهم آيه التطهير وآخر آيه المباهله، واقتصر ثالث على ذكر نزول [صفحة ١٩٥] الوحي، كما مر عن مستدرك الحاكم وجامع الطبري. ويحتمل ان قضيه معاوية مع سعد كانت مرتين، فاكتمى سعد في كل مره بذكر احدي الآيتين، وعلى كل يدل ما تقدم منه في آيه المباهله على حصر اهله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهولاء الاربعه، فيكون لا محاله تفسير آيه التطهير ايضا، ودليلا على اختصاصها بهم (عليهم السلام). ومنهم: ابوسعيد الخدرى (رضي الله عنه) ففي شواهد التنزيل باسناد عن عطيه العوفى عنه في قول الله (عز وجل): «انما يريد الله...» الآية قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ثم ادار عليهم الكساء، فقال: هولاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ونحوه في تاريخ بغداد [٢٦٧]. وفي الدر المنثور للسيوطي قال: اخرج ابن مردويه والخطيب عن ابي سعيد قال: كان يوم ام سلمه فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الآية «انما يريد الله...» فدعا بحسن وحسين وفاطمة وعلى، فضمهم اليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على ام سلمه مضروب، ثم قال: اللهم هولاء اهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت ام سلمه: وانا معهم يا نبي الله، قال: انت على مكانك وانك على خير. ويأتي عن ابي سعيد خبران آخران في اختصاص الآية بهم عند ذكر تمام النصوص. ومن روى من الصحابه قضيه حديث الكساء اصحابه الذين نزلت فيهم الآية المباركه، فقد روى بصوره مفصله مبسوطه عن فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) وهو بتلك الصوره معروف عند الشيعة الاماميه، يتبركون بذكره في محافلهم ويتوسلون به الى الله تعالى في حوائجهم وشدائدهم، [صفحة ١٩٦] ونظمه جمع من الشعراء بالعريه والفرسيه [٢٦٨] وقد رواه الشيخ الجليل المتتبع فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين في كتابه المنتخب مرسلا، واورده الفقيه البارع السيد شهاب الدين النجفي المرعشي نزيل مدينه قم (تغمده الله برضوانه) في آخر تعاليقه على الجزء الثاني من احقاق الحق مسندا الى جابر بن عبد الله الانصاري عن الزهراء (سلام الله عليها) وقد نقل ذلك عن كتاب عوالم العلوم [٢٦٩] بواسطه العالمين الجليلين الشيخ محمد تقى الباقى اليزدى، والشيخ محمد الصدوقى اليزدى [٢٧٠] (رحمهما الله تعالى) [صفحة ١٩٧] في رسالتهما اليه، ولكنه ذكر في رساله الصدوقى ان الحديث واسناده مكتوب في هامش الكتاب. اقول: ولما كانت العظمه والاهتمام لاصل القضيه، وهو نزول آيه التطهير للخمسه المذكورين (عليهم السلام) وقد بان ذلك جليا بالصراح الصريحه والنصوص المستفيضه من طريق العتره الطاهره وغيرهم بحيث

لامجال فيه لارتياب احد غير مكابر، اجملنا عن نقل السند المشار اليه لهذا الخبر والبحث حوله لثبوت مهمته بدون ذلك و سائر ما تضمنه تلك الصورة من الفضائل العظيمة لهؤلاء الخمسة عند الله تعالى و بركات ذكر حديثهم هذا في مجالس شيعتهم قد ثبت ايضا في سائر الاخبار الواردة عنهم (عليهم السلام) وقد مر بعضها في الباب الثاني من هذه الرسالة، كما ان اشتها رمتنه في كتب الادعية والزيارات و غيرها من المؤلفات [٢٧١] اغنانا عن نقله بطوله في هذا المختصر. و ورد عن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ايضا روايه اصل الحديث و احتجاجه به على الصحابه في شتى مواقف، فلم ينكر عليه احد منهم، فتاره احتج به في سائر خصائصه و فضائله على ابي بكر لافضلتيه و اولويته منه بالخلافه، كما رواه شيخنا الصدوق (عليه الرحمه) في كتابه الخصال [٢٧٢] فقال له: انشدك بالله الى و لاهلى و ولدى آيه التطهير من [صفحه ١٩٨] الرجس ام لك و لاهل بيتك قال ابوبكر بل لك و لاهل بيتك، قال (عليه السلام): فانشدك بالله انا صاحب دعوه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و اهلى و ولدى يوم الكساء اللهم هولاء اهلى اليك لا الى النار ام انت، قال: بل انت و اهلك و ولدك. و اخرى احتج به على ابي بكر ايضا بمحضر المهاجرين و الانصار في امر فدك، حيث انتزعها ابوبكر من يد الصديقه (سلام الله عليها) و لم يقبل منها دعواها النحله فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) في جمله كلامه اخبرني عن قول الله (عز و جل) «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الخ فيمن نزلت فينا ام في غيرنا، قال: بل فيكم، فقال (عليه السلام): فلو ان شاهدين شهدا على فاطمه بفاحشه ما كنت صانعا، قال: اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين، قال (عليه السلام): كنت اذا عند الله من الكافرين لانك رددت شهاده الله لها بالطهاره و قبلت شهاده الناس عليها كما رددت حكم الله و رسوله ان جعل لها فدكا و قبضته الخ [٢٧٣]. و ثالثه يوم الشورى على اصحابها لاحقيقته منهم بالبيعه، فقد روى الصدوق (رحمه الله) في خصاله [٢٧٤] باسناده عن عامر بن واثله، قال: كنت في البيت يوم الشورى، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو يقول فذكر دعوى الاحقيقه و الاولويه بامر الخلافه بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و الاحتجاج عليهم بكثير من خصائصه المعلومه، من جملتها انه [صفحه ١٩٩] قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آيه التطهير: «انما يريد الله ليذهب» الخ. فاخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كساءا خيريا فضمنى فيه و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ثم قال: يا رب هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قالوا: اللهم لا. و روى الحافظ الحنفى ابو المويد الخوارزمي في مناقبه في الفصل التاسع عشر منه باسناد آخر عن ابي الطفيل عامر بن واثله، قال: كنت مع علي (عليه السلام) في البيت [٢٧٥] يوم الشورى و سمعته يقول لهم: لا-حتجن عليكم بما لا-يستطيع عربيكم و لاعجيمكم تغيير ذلك، الى ان قال: فانشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آيه التطهير، حيث قال: «انما يريد الله» الخ. غيرى قالوا: اللهم لا. و روى شيخنا الطوسى (رحمه الله) في اماليه ج ٢ ص ١٥٩ طبعه النف حديث المناشده في ذاك اليوم طويلا بالاسناد يرفعه الى ابي ذر (رضى الله عنه) فمما ذكر فيه انه قال (عليه السلام): فهل فيكم احد انزل الله فيه آيه التطهير حيث يقول الله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الخ. غيرى و زوجتى و ابني قالوا: لا، ثم قال (عليه السلام) بعد عده اخرى من فضائله: فهل فيكم احد طرح عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ثوبه و انا تحت الثوب و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و قال: اللهم انا و اهل بيتي اليك لا-الى النار غيرى، قالوا: لا. و نحوه في احتجاج الطبرسى عن الامام الباقر (عليه السلام) الا ان لفظه في [صفحه ٢٠٠] الجملة الاولى قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا غيرى؟ قالوا: لا. و اعلم ان اصل حديث المناشده من الامام (عليه السلام) في ذاك اليوم و احتجاجه لحقه ببعض فضائله الموجه لاختصاصه بالخلافه عن غيره من اهم الاثار و اثبتها في واقعه الشورى. و قد رواه من غير المذكورين ابو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و ابو الاسود الدولى، كما في امالى الطوسى [٢٧٦] (رحمه الله) و قد حكى فيه عن ابي الاسود انه قال: كنت على باب البيت الذى فيه جماعه الشورى انا و نفر معى حاجتهم ان يسمعوا الحوار الذى يجرى بين الجماعه. و ذكر ابن ابي الحديد في شرح قوله (عليه السلام) في الخطبه ٧٢ من النهج «لقد علمتم انى احق بها من غيرى» ان منا شدته لهم بخصائصه التى بان بها منهم و من غيرهم في الجملة مستفيضه في الروايات، ولكن اختلف النقل في تعديدها قله و كثره و زياده و نقيصه، فراجع المصادر المذكوره او البحار باب الشورى من المجلد المتقدم ذكره آنفا

في التعليقه. و من المعلوم ان هذا الاختلاف اما لاختلاف الحاضرين في مقدار ما حفظوه، او اختلاف الرواه عنهم في ضبطها او نقلها، و لذا اختلفت الروايات في مقدار ما نقل عن ابي الطفيل، و على كل فما ورد في لسان الميزان لابن حجر في ترجمه الحارث بن محمد ج ٢ ص ١٥٦ من انكار اصل حديث المناشده في ذاك اليوم ناش من قله المراجعه والتتبع في الحديث، او حسن الظن الشديد باسلافهم، اعادنا الله تعالى من العصبية. و من المواقف التي احتج فيه امير المؤمنين (عليه السلام) بآيه التطهير ايام خلافه عثمان، وقد اجتمع كثير من المهاجرين والانصار في المسجد فتذاكروا فضلهم، فقال (عليه السلام) في جملة من فضائله: ايها الناس [صفحه ٢٠١] اتعلمون ان الله (عز و جل) انزل في كتابه «انما يريد الله» الآية. فجمعني و فاطمه و ابني حسنا و حسينا، ثم القى علينا كساء فدكيا [٢٧٧] وقال: اللهم هولاء اهل بيتي و لحمي يولموني ما يولمهم و يجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فقالت ام سلمه: و انا يا رسول الله، فقالت: انت الى خير انما انزلت في وفي اخي و ابنتي فاطمه و ابني و تسعه من ولد الحسين خاصه وليس معنا احد غيرنا. رواه الطبرسي (رحمه الله) في احتجاجه مرسلا عن سليم بن قيس الهلالي، والصدوق في كمال الدين بالاسناد عنه، و اورده في البحار باب احتجاجه (عليه السلام) على المهاجرين والانصار من المجلد المذكور. و من تلك المواقف ايام صفين، وقد ارسل معاويه بن ابي سفيان ابا هريره و ابا الدرداء بكتاب الى الامام (عليه السلام) فقال لهما كلاما طويلا ليبلغاه معاويه، و كان عنده جمع من اصحابه، فمما قال (عليه السلام): ايها الناس اتعلمون ان الله انزل في كتابه، الى آخر ما في الخبر المتقدم باختلاف يسير في بعض الفاظه [٢٧٨]، وقد ورد في كليهما بعد ذلك ان الجماعه الحاضرين قالوا كلهم: تشهد ان ام سلمه حدثتنا بذلك، فسالنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فحدثنا به كما حدثنا به ام سلمه. و روى الثقي في كتاب الغارات [٢٧٩] ان عليا (عليه السلام) كتب الى [صفحه ٢٠٢] معاويه و نقل الكتاب بطوله وقد ذكر فيه: و نحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. و روى السيد ابن طاووس (رحمه الله تعالى) في كتاب اليقين الباب الثاني والعشرين بعد الماه بالاسناد انه قال ابن عباس: كتب الى امير المؤمنين (عليه السلام) بعض شيعته من الشام ان معاويه و عمرو بن العاص و اضرابهما اجتمعوا فذكروه و عابوه، قال: فدخلت عليه بالكوفه ليلا فقال (عليه السلام) كلاما من جملته: والذي فلق الحبه و برا النسمه لقد قرنت برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث يقول (عز و جل): «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت». و روى الصدوق (رحمه الله) في الخصال ابواب السبعين بالاسناد عن مكحول انه قال امير المؤمنين (عليه السلام): لقد علم المستحفظون من اصحاب النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) انه ليس فيهم رجل له منقبه الا وقد شركته فيها و فضلتها، ولى سبعون منقبه لم يشركني فيها احد منهم، الى ان قال: واما السبعون فان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نام و نومني و زوجتي فاطمه و ابني الحسن والحسين والقي علينا عبائهم قطوانيه، فانزل الله تبارك و تعالى فينا «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية، و قال جبرئيل (عليه السلام): انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل، هذا ما عثرنا عليه من كلام علي (عليه السلام) في تاويل آيه التطهير. و اما الامام الحسن (عليه السلام) فقد خطب خطبه طويله جليله يوم اجتمع بمعاويه للاصطلاح و كان يوما مشهودا عظيما بكثره الناس و الموقعية الساسيه، فقال بعد الحمد والشهادة: انا اهل بيت اكرمنا الله بالاسلام واختراننا و اصطفانا و اجتباننا فاذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، والرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق و دينه ابدا، و طهرنا من كل افن وعيبه [صفحه ٢٠٣] مخلصين الى آدم نعمه منه، ثم قال بعد عدده كلمات في تفضيل امير المؤمنين و اهل البيت (عليهم السلام): وقد قال الله تعالى «انما يريد الله» الخ. فلما نزلت آيه التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) انا و اخي وامي و ابي، فجللنا و نفسه في كساء لام سلمه خيري، و ذلك في حجرتها و يومها، فقال: اللهم هولاء اهل بيتي و هولاء اهلي و عترتي، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، فقالت ام سلمه (رضي الله عنها): ادخل معهم يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه و آله و سلم) لها: يرحمك الله انت على خير و الى خير و ما ارضاني عنك، ولكنها خاصه لي و لهم، ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و سلم) بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله تعالى اليه، ياتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاه يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا، رواه شيخنا الطوسي (رحمه الله) في اماليه ج ٢ ص ١٧٧ طبعه النجف باسناده عن جعفر بن

محمد عن آبائه (عليهم السلام) ونحوه في شواهد التنزيل بدون ذكر الخطبه. و خطب (عليه السلام) بالكوفة بعد شهادته ابيه، و هي ايضا خطبه مهمه في موقع عظيم، فقال بعد الحمد والثناء على الله تعالى و ذكر امير المؤمنين (عليه السلام) و مدحه بما كان له من العظمه، ايها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فانا الحسن، الى ان قال: انا ابن البشير، انا ابن النذير، وانا ابن الداعي الى الله، وانا من اهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. رواه الشيخ الطوسي في الامالي ج ١ ص ٢٧٦ بالاسناد عن ابي [صفحه ٢٠٤] الطفيل والحاكم النيشابوري في مستدركه باسناده عن الامام السجاد (عليه السلام) [٢٨٠] و رواه شيخنا المفيد (رحمه الله) في ارشاده عن ابي مخنف باسناده عن ابي اسحاق السبيعي و غيره، و رواه في البحار باب خطب الامام الحسن (عليه السلام) من الجزء ٤٣ عن ابي الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين. و خطب ايضا لاهل الكوفة كما في شواهد التنزيل عند آيه التطهير باسناده عن ابي جميله، قال: خرج الحسن (عليه السلام) يصلي بالناس و هو بالكوفة [٢٨١] فطعن في فحذه بخنجر فمرض شهرين، ثم خرج فحمد الله، ثم قال: يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانا امرائكم و ضيفانكم و اهل البيت الذين سمى الله في كتابه «انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس» الخ. و رواه ايضا باسناده عن هلال بن يساف قال: سمعت الحسن بن علي (عليهما السلام) و هو يخطب و يقول: يا اهل الكوفة اتقوا الله فينا فاذا امرائكم و انا ضيفانكم و نحن اهل البيت الذين قال الله تعالى «انما يريد الله» الخ. قال يعني هلال: فما رايت يوما قط اكثر باكيا من يومئذ، وليس في هذا ذكر للطعن بالخنجر. و حكى ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ١٠ طبعه مصر عن المدائني ان عمرو بن العاص لقي الامام الحسن (عليه السلام) في الطواف فقال له: يا حسن زعمت ان الدين لا يقوم الا بك و بابيك، فقد رايت الله [صفحه ٢٠٥] اقامه بمعاوليه، فجعله راسيا بعد ميله الى آخر هذيانه، فاجابه الامام (عليه السلام) بما هو اهله، و ذكر في آخر كلامه: اياك عنى فانك رجس و نحن اهل بيت الطهاره اذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، فافحم عمرو و انصرف كئيبا. وقد ورد نحو هذا الكلام عن الامام الحسين (عليه السلام) لمروان بن الحكم في المدينه بعد موت معاويه، فروى الخوارزمي في مقتله في فصله التاسع انه اشار مروان للامام ان يبايع يزيد بن معاويه فاسترجع (عليه السلام) و قال: على الاسلام السلام اذا بليت الامه براع مثل يزيد، ثم جرى بينهما الكلام الى ان غضب مروان و قال: لا تفارقني حتى تباع صاغرا فانكم آل ابي تراب قد ملثتم شحناء و اشربتم بغض آل ابي سفیان، و حقيق عليهم ان يبغضوكم، فقال الحسين (عليه السلام): اليك عنى فانك رجس واني من اهل بيت الطهاره قد انزل الله تعالى فينا «انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» فنكس مروان راسه و لم ينطق. اقول: ثم احتذت حذوه و اقتفت اثره و اتممت حجتة شقيقته الكبرى و شريكته في المصائب العظمى اخته المكرمه، و ذلك بعد شهادته حينما ادخلها الطغاه من الاعداء مع اهلها من الصبيان والنساء على اللعين عبيد الله بن زياد في قصر الاماره بالكوفه، والقصر غاص باهله من اعيان العرب، فدخلت (سلام الله عليها) متنكره في اردل الثياب لئلا تعرف، لكن جلال النبوه و بهاء الامامه و مهابه العظمه والعفاف قد غصياها بحيث امتازت عمن حولها من مجلات النساء في كيفيه الورود والانحياز الى مكانها حتى استلقت نظره ابن زياد في سلطانه الغاشم و فتحه الغرور، فسأل عنها فلم يحبه احد، فاعاد السؤال ثانيه بل و ثالثه، كما في عده مصادر الحديث، [صفحه ٢٠٦] فقالت حينذاك بعض امائها و نقل قولها بعض الحاضرين من الرجال: انها زينب بنت امير المؤمنين (عليه السلام) فاراد اللعين ان يشمت بها بكلام يرضاه الناس لتبرير شناعته، فقال: الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و اكذب احدثكم، فاجبتها سليله النبوه بحجه بالغه و كلام حق الهى في رحابه الصدر و اطمينان القلب مع ما كان فيه من الاشجان المحرقه، فقالت: الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و طهرنا من الرجس تطهيرا، انما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر و هو غيرنا، فعرضت بهذا الكلام الى فضيحة ابن زياد و فسقه و كذبه و فجوره، فلما ان راى اللعين ان تدليسه لم يفده و لم يوتر شيئا بل انقلب عليه اعاد الحوار بصورة اخرى، و قال: كيف رايت صنع الله باخيكم و اهل بيتك، فافحمته عقيله بنى هاشم يحجه اخرى ابلغ من الاول و قالت: ما رايت الا جميلا، هولاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم الى آخر القضييه، و هي معروفه في كتب المقتل والتاريخ كارشاد المفيد و تاريخ الطبرى و مقتل الخوارزمي، و في لفظ الاخير طهرنا بكتابه تطهيرا، و لله در العلامه المجيد السيد محمد جمال الدين الهاشمي (تغمده الله تعالى

برضوانه) في قصيده عاليه كما في الجزء الاول من ديوانه المطبوع جديدا: فتسائل ابن زياد عنها شامتا بكرائم فيها الكرامه تفخر و رمى لزئيب نظره امويه كانت عن الحقد الدفين تعبر متسائلا عنها و رب مسائل هو بالجواب من المعرف اخبر و مضى يخاطبها و يشمت و هي في حال لها حتى العدى تتاثر و هناك ادت للجهاد رساله علويه فيها الحقائق تظهر فضحت اميه و هي في جبروتها فاذا بها من كل خزي اقدر و اذا يزيد و حمه و جيوشه اضحوكه منها العقيده تسخر [صفحه ٢٠٧] هذا ما تيسر لي استقصاؤه من روايه الصحابه لحديث الكساء و نزول آيه التطهير في هولاء الخمسه، وقد كان البناء في نقل الاخبار على الاختصار دون الاطاله والاكتثار، و لذا اقتضت في كثير منها سيما في اخبار ام سلمه على مجرد الاشاره، فعلى مريد التفصيل و مزيد التحقيق مراجعه المطولات [٢٨٢] او المصادر المذكوره في الاثناء. وقد وضح مما اوردناه ان النصوص الوارده في ذلك لكثرتها و استفاضه طرقها في كل طبقه تكون من المتواترات المعنويه المفيده للقطع واليقين بها، وان مفادها تخصيص الايه بهولاء المعصومين و تفضيلهم بها على جميع المسلمين لما صرح بذلك في بعضها، و لوضوح ان الحكمه في حصر النبي (صلى الله عليه و آله) اياهم مع نفسه الشريفه في كسائه و لفه عليهم و قرائه الايه عليهم و دعائه لهم بقوله: اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و منع زوجته ام سلمه (رضي الله عنها) على جلالتها و كرامتها عنده عن الدخول معهم بل ردها عن كونها منهم بعد التماسها ليست الا ذلك. مضافا الى ما رواه الطبري في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور عن ابي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: نزلت هذه الايه في خمسه في وفي على و فاطمه والحسن والحسين. و رواه ابن حجر في الصواعق عن احمد بن حنبل عن ابي سعيد موقوفا، و عن الطبراني عنه مرفوعا كما روى عنه بالوجهين في غيرهما من المصادر. و يويد ذلك ما ورد ان النبي (صلى الله عليه و آله) كان بعد نزول الآيه [صفحه ٢٠٨] ياتيهم في اوقات الصلاه و يقوله لهم: الصلاه رحمكم الله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...» الى ان قبضه الله تعالى، كما تقدم في حديث الامام الحسن (عليه السلام) و نحوه في امالي الطوسي ج ١ ص ٨٨ عن علي (عليه السلام) حيث قال كان ياتينا كل غداه فيقول الصلوا الخ. و عن انس بن مالك [٢٨٣] انه (صلى الله عليه و آله) كان يمر ببيت فاطمه سته اشهر اذا خرج الى صلوه الفجر فيقول: الصلاه يا اهل البيت: «انما يريد الله...». و في تفسير الطبري: سته اشهر كلما خرج الى الصلوه. و عن ابي الحمراء [٢٨٤] الصحابي قال: خدمت النبي (صلى الله عليه و آله) نحو من تسعه اشهر، فما مر يوم يخرج الى الصلاه الا جاء الى باب علي و فاطمه، فاخذ بعضادتي الباب ثم يقول: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، الصلاه رحمكم الله «انما يريد الله...». و نحوه عن ابن عباس فيما رواه السيوطي في الدر المنثور عنه، و فيه التصريح بانا شهدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعه اشهر يفعل ذلك كل يوم خمس مرات عند وقت كل صلاه. و في الدر المنثور ايضا عن ابي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: لما دخل علي (عليه السلام) بفاطمه جاء النبي (صلى الله عليه و آله) اربعين [صفحه ٢٠٩] صباحا الى بابها يقول: السلام عليكم اهل البيت و رحمه الله و بركاته. الصلوه رحمكم الله انما يريد الله الايه و نحوه في مناقب الخوارزمي و شواهد التنزيل و فيهما ايضا عن ابي سعيد لما نزل قوله تعالى و امر اهلك بالصلوه كان (صلى الله عليه و آله) ياتي باب فاطمه و علي تسعه اشهر فيقول الصلوه يرحمكم الله انما يريد الله الايه و رواه الحافظ الكنجي في كفايه الطالب الباب الماه و فيه ثمانيه اشهر و قال رواه محدث الشام في مناقب علي (عليه السلام) بطرق شتى. قلت لعل الاختلاف بين هذه الاخبار في مده مروره (صلى الله عليه و آله) لاجل اختلافهم فيما شهدوه، والمستفاد مما تقدم عن امير المؤمنين والامام الحسن (عليهما السلام) انه كان من يوم نزول الايه الى ان قبضه الله تعالى، فلعله كان ذلك نحو تسعه اشهر، كما في اخبار ابن عباس و ابي الحمراء و ابي سعيد الخدري. و على كل حال يدل ذلك على اهتمام النبي (صلى الله عليه و آله) ببلاغه المبين في تخصيص الايه يعترته المذكورين حتى لا يطمع احد من ازواجه و اقربائه في المشاركة لهم في فضلها، كما ان تكريره لقضيه الكساء حيث كانت مره في بيت فاطمه، و اخرى في بيت ام سلمه، و ثالثه في غيرهما كما تقدم، كان ايضا لهذه المهمه و لذا لم تدع احد من ازواجه دخولها في هذه الايه مع كونها في سياق الايات الوارده في شوونهن، فلو لم يكن اختصاصها بولئك الخمسه معلوما مسلما لكن لام المؤمنين عائشه حيث ادعت لنفسها فضائل عظيمه مثل ان الوحي ينزل على النبي (صلى الله عليه و آله) في لحافها دون سائر ازواجه، و انها

كانت تسابق النبي (صلى الله عليه وآله) فتسبقه ونحو ذلك أيضا من فضائلها هذه الآية [صفحة ٢١٠] لكنها ذكرت في فضائل هؤلاء الخمسة مع ما كان في نفسها منهم من الهنات والهفوات وقد تقدم حديثها في ذلك في محله. إلا أنه قد ابتدع بعض التابعين من المنحرفين عن أهل البيت (عليهم السلام) فخصوا الآية بنساء النبي (صلى الله عليه وآله) منهم عكرمة مولى ابن عباس، كما في الطبري والدر المنثور وغيرهما، وحكى عنه أنه كان ينادى بذلك في الأسواق، ومقاتل بن سليمان كما في تفسير الثعلبي والخازن، وعروة بن الزبير كما في الدر المنثور، بل حكى عنه أن الآية نزلت في بيت خالته عائشة على خلاف جميع النصوص المتقدمة، وقد كان هذا الرجل من المنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في شرح ابن أبي الحديد عند قوله (عليه السلام) سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم، وكان عكرمة من الخوارج. وقد أورد المحقق المتتبع شرف الدين (قدس سره) في رسالته الكلمة الغراء في شأنه و شأن مقاتل كلمات عن أهل التراحم داله على خبثهما ومعادتهما لأهل البيت (عليهم السلام) وحكى في الدر المنثور أنه حكى عكرمة هذا الرأي عن ابن عباس أيضا، وهذه نسبة باطله لما تقدم عن ابن عباس في عدة أخبار من التصريح بخلاف ذلك، وقد ورد عن غير واحد منهم على بن عبد الله بن عباس أن عكرمة كان يكذب على ابن عباس. وعلى كل حال فهذا الرأي فاسد جدا، لمنافاته للنصوص الصحيحة الكثيرة، وعدم اختصاص لفظه «أهل البيت» في اللغة بالنساء وعدم نص خارجي آخر يدل على هذا الاختصاص ومنافاته لضمير المذكر في عنكم ويظهركم. نعم هنا رأي آخر ذكره بعض مفسري العامة كالزمخشري والرازي، حيث عرضوا عن مفاد النصوص المتقدمة ونظروا إلى نفس الآية من جهة [صفحة ٢١١] السياق واللغة، فذكروا أنها عامه لنساءه وسائر أقربائه الأقربين. وتفصيل ذلك وتوضيحه: أن نظم الآيات يقتضي ارتباط هذه الجملة بما قبلها وبعدها من قوله تعالى: «و قرن في بيوتكن وقوله تعالى: «و اذكرن ما يتلى في بيوتكن» كما في سائر الآيات التي تكون من هذا القبيل مما ورد في القصص أو الأحكام، مضافا إلى ظهور لفظه «انما» في التعليل لما قبلها، وأهل البيت في اللغة وعرف العرب شامل المزوجه، كما قال الله تعالى في خطاب الملائكة لزوج إبراهيم الخليل (عليه السلام): «قالوا تعجبين من أمر الله رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت». وتذكير ضمير الجمع في عنكم ويظهركم للتغليب أما باعتبار دخول النبي (صلى الله عليه وآله) كما في آية إبراهيم، أو لكون المراد بأهل البيت جميع أقربائه من أولاده كالحسن والحسين (عليهما السلام) وأعمامه وبنى أعمامه، كما ورد أنه لما استشهد ابن عمه عبيدة بن الحارث يوم بدر قال له: أنت أول شهيد من أهل بيتي. وهذا الاحتمال أولى وأرجح فالإيه ظاهره الشمول لأزواجه وأقربائه الأقربين، لكن لا تدل على تفضيل مطلق لهم زائدا على ما في غيرها من الآيات الواردة في شأن نساءه، وإنما تدل على فضيله تعليقه، كقوله تعالى في آية التيمم: «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم» حيث أن معناه أن إيجاب الوضوء عليكم للصلاة عند وجدان الماء وتيمم الصعيد عند فقدائه ليس لمحض أن يكلفكم بما يشق عليكم بل لمصلحه أن يطهركم بالماء والصعيد المدخل في الصلاة التي هي أعظم القربات لله تعالى، فالمراد أنكم أن تحملتم ذلك وتكلفتم له جعل الله لكم الطهارة بهما وأتم عليكم نعمته للقرب بالعبادة. فمعنى هذه الآية أيضا أن تكليف نساء النبي (صلى الله عليه وآله) بأمور زائده عن تكليف سائر النساء من الأعراض عن زينة الدنيا والقرار في [صفحة ٢١٢] بيوتهن وأن يذكرن ما يتلى فيها من آيات الله والحكمه وغير ذلك مما ذكره الله في هذه الآيات وغيرها، كتحريم التزوج عليهن بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) ليس تكليفا مجردا لمحض أنهن صرن أزواج النبي ووردن الله ورسوله، بل لاجل أن ما نهين عنه رجس لهن، أو أنه يمكن أن يستتبع أرجاسا في حقهن، فأراد الله بذلك وبأمرهن بكثرة التقوى والاحسان وإقامه الصلاة وإيتاء الزكاة وتلاوه الآيات أن يذهب عنهن تلك الأرجاس ويطهرهن منها. ولما كانت التكاليف العامة كلها من النهي عن المحرمات والأمر بالعبادات في سائر الناس أيضا كذلك، إذ جميع المحرمات من الفواحش والمنكرات أرجاس والعبادات كلها تطهر من الشرك والوساوس، كما قال الله تعالى: «أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» وقال في اليهود أو المنافقين: «اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم» يعني أن المؤمنين قد أراد الله تطهير قلوبهم بإيمانهم، فلا محاله كان المراد بهذه الآية تطهير نساء النبي (صلى الله عليه وآله) أكثر من سائر النساء لاجل احترامه (صلى الله عليه وآله) كما يدل على ذلك قول «تطهيرا» فانه مفعول مطلق جيء به للمبالغة، وظاهره أن كان مفعولا ليطهركم، لكن

لما كان التطهير عبارته عن اذهاب الرجس او اعم منه كان في المعنى مفعولا لكليهما. و بالجمله فالمراد بالآيه ان من تكلف منهن و اتت بما كلفها الله تعالى في هذه الآيات، فلا محاله تحصل لها الطهاره الكامله التي وعداها الله زائدا على تطهير سائر النساء، فهذه الايه مثل قوله تعالى: «يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقين» وقوله تعالى: «و من يقنت منكم لله و رسوله و تعمل صالحا نوتها اجرها مرتين» وهذا ليس فيه تفضيل مطلق، وانما هو تفضيل معلق على الاتيان بما كلفه الله تعالى. [صفحه ٢١٣] واطن ان هذا المعنى للآيه واضح، لكنه مغاير لما هو المستفاد من النصوص المذكوره من اراده الله تعالى تكوينا لتطهير اولئك الخمسه و اذهاب الرجس عنهم مطلقا، والا لم يكن وجه لحصر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) نفسه الشريفه و اياهم في كسائه و قرائه الآيه عليهم و دعائه لهم بالخصوص على وجه ظاهر في الاختصاص و حرص ام سلمه على الدخول معهم و منعها عنه و غير ذلك مما مر. هذا مضافا الى ان صريح تلك النصوص ان نزول هذه الايه كان منحازا عن نزول سائر الايات التي قبلها و بعدها، وانها بالخصوص نزلت في بيت ام سلمه مع كون ما قبلها نزلت قبل ذلك لمشاجره وقعت بين النبي (صلى الله عليه و آله) و بين ازواجه فهجرهن شهرا، فلا بد ان يكون لهذه الجمله من قوله: «انما يريد الله - الى قوله - تطهيرا» خصوصيه عما قبلها و بعدها. فالذي اراه انه لما نزلت هذه الجمله بين النبي (صلى الله عليه و آله) بسننه المقدسه لاصحابه كرارا ان المراد باهل البيت المذكور فيها نفسه و هولاء الاربعه، و ان المراد منها طهارتهم بعنايه الله تعالى من الفواحش الظاهريه والمعنويه من الشك و الشرك و غيرهما من الارجاص، وانه تعالى فضلهم بذلك على سائر الناس على نحو قوله تعالى: «ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين» و غيره من الايات الوارده في شئون الانبياء و تفضيلهم بها على سائر الخلق تكوينا بالهدايه والاخلاص والاصلاح، فبذلك رشحهم لخلافته الكبرى و زعامه الناس في امور الدنيا والدين، لكن امر النبي (صلى الله عليه و آله) بوضع الايه في سياق آيات النساء ليستفاد منها بسننه هذا المعنى الخاص، و بسياقها المعنى الاول الشامل للنساء، وانما فعل ذلك لما رأى من المصالح النبويه في جمع الايات الالهيه [صفحه ٢١٤] و ترتيبها، حيث انه اعرف بمغزاها و مواقعها. و من مصالح ذلك انه ابقى للآيه بمعناها الخاص لاهل البيت، واحفظ لها عن تناول ايدي الظالمين من بني اميه و اشيعهم، و ذلك لانه كان النبي (صلى الله عليه و آله) يعلم بتسلطهم على ج ميع شئون الاسلام والمسلمين، فيلعبون بالدين و كتابه الكريم، و يفتنون الناس عنهما لما اخبره الله تعالى عنهم بقوله: «و ما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنه للناس والشجره الملعونه في القرآن» فانه لو امر بوضعها في موضع خاص باهل بيته بحيث يستفاد منها بوجه ظاهر تفضيلهم على سائر الناس على حد كثير لجهدوا بكل قواهم في تحريفها و اسقاطها من الكتاب، كما جهدوا في معاداه وصيه و اخيه امير المؤمنين (عليه السلام) فحملوا الناس كرها على البرائه منه و سبه على منابر المسلمين في شرق ارض الاسلام و غربها، و اسقاطه في اعين العامه عن رتبته التي رتبها الله عليها، و كما جهدوا في قتال عترته و سوق الناس الى قتلهم مع ما علم كل احد من البرو الفاجر بما ذكره النبي (صلى الله عليه و آله) في الامر بموالاتهم و مودتهم والتشديد في ايدائهم، ولم يكن هذا بايسر من تحريف الكتاب، فكان وضع هذه الايه في هذا الموضع محققا و مصداقا لقومه تعالى: «انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون» حيث ان حفظه و ان كان من الله تعالى لكن باسبابه العاديه، كما ان حفظ النبي (صلى الله عليه و آله) من اليهود والمنافقين والكفار قبل مبعثه و بعده كان من الله تعالى لامحاله، لكن باسباب ظاهريه من تحذره (صلى الله عليه و آله) و جهاده، و كذلك حفظ الاسلام بعده من معرات المنافقين كان ايضا من الله تعالى لكن بصبر امير المؤمنين و مصالحه الحسن و جهاد الحسين (عليهم السلام) و في الحديث ابى الله ان يجرى الاشياء الا باسباب [٢٨٥]. [صفحه ٢١٥] فعلى ما ذكرنا يجوز ان يكون المراد بالآيه كلا- المعنيين و لا- ضير فيه الا استعمال اللفظ الواحد فيهما و جوازه محل خلاف معروف في علم الاصول، والحق عندنا جوازه خصوصا في هذا المقام، اذ ليس اراده كلا المعنيين في استعمال واحد. على انه يمكن ان يكون المعنى الاول العام صوريا، وليس بمراد من اللفظ حقيقه، حيث ان اصل هذا المعنى في نفسه حق مستفاد من سائر الايات المتقدمه الوارده في شان نساء النبي (صلى الله عليه و آله) فلو تخيل الناس ارادته من هذه الايه لم يقدر في شيء. و يويد ذلك ما رواه العياشي في تفسيره في مقدمته عن زراره بن اعين عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير

القرآن ان الایه ينزل اولها في شيء و اوسطها في شيء و آخرها في شيء، ثم قال: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» من ميلاد الجاهلية يعنى ان هذه الایه من هذا القبيل، و قوله «من ميلاد الجاهلية» تفسير للتطهير و بيان لبعض مصاديقه، و ياتى التفصيل في ذلك قريبا. هذا كله على القول بان ترتيب الايات و وضع كل ما نزل منها في مواضعها الموجوده بايدينا كان بامر الرسول (صلى الله عليه و آله) لكتاب الوحي، كما هو المعروف بين العامة، و يدل عليه ما رووه [٢٨٦] في ذلك، [صفحه ٢١٦] مضافا الى انه الموافق لحكمته (صلى الله عليه و آله) في المحافظه على وحي الله، و هذا هو المختار عندى واما بناء على القول بان هذا الترتيب الموجود كان ممن ولى من الصحابه لجمع القرآن بعد الرسول (صلى الله عليه و آله [صفحه ٢١٧] و سلم) فالامر اوضح و اسهل. و مثل هذه الایه فيما ذكر قوله تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا» فانه بمقتضى النصوص المستفيضة نزل يوم الغدير في ولايه امير المؤمنين (عليه السلام) ولكن وضع بين تحريم الميتة على الناس و تحليلها للمضطر، و كذا آیه الموده الاتي ذكرها هنا و آيات الابرار في سوره هل اتى، فان مقتضى النصوص انها مدنيه نزلت في على و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ولكن وضعت في الايات المكيه لحكم نبويه مثل ما ذكرناه آنفا كما روى ذلك في احتجاج الطبرسى في حديث احتجاج امير المؤمنين (عليه السلام) على زنديق في آي متشابهه من القرآن بالنسبه الى قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الخ. بقى الكلام في امرين: الاول ذكرنا ان المراد بالایه بمقتضى النصوص المتقدمه انما هو اراده الله تعالى تكويننا لاذهاب الرجس عنهم و تطهيرهم تفضلا منه تعالى عليهم، و تفضيلا لهم على العالمين، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم، فعلى هذا نقول: اراده الله تعالى على هذا الوجه واقعه لامحاله كما تقدم في عده روايات ان الله تعالى اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و لا ينافيه ما تقدم من ان النبى (صلى الله عليه و آله) دعا لهم بقوله: اللهم ان هولاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، لاحتمال انه كان هذا الدعاء قبل نزول الایه، فانزلها الله تعالى اجابه له كما هو الظاهر من بعض النصوص، و ذكره السيد المرتضى (رضى الله عنه) في كتاب الشافى [٢٨٧] و الشيخ الطوسى (رحمه الله) في تلخيصه. [صفحه ٢١٨] على ان دعائه على تقدير كونه بعد نزول الایه يمكن ان يكون شكرا لله تعالى، حيث انه كاشف عن رغبته و شوقه الى الموعود او كان دعائه شرطا عند الله تعالى لوقوع ارادته عليهم بعد ذلك في المواقع التى يعرض لهم الخطاء فيعصمهم بدعائه، و قد كان مثل ذلك في قضيه بدر حيث ان الله تعالى وعد المسلمين نصره على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: «و اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم» و قال: «و يريد الله ان يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين» و اخبر (صلى الله عليه و آله) اصحابه بمصارع المشركين قبل ورودهم ببدر، و اراه الله المشركين في منامه قليلا- ليخبر به اصحابه فيجتروا على القتال، و مع ذلك لما عابهم للقتال فزع الى ربه يناشده ما وعده من النصر، كما في سيره ابن هشام، و زاد عليه في مغازى الواقدي انه قال له عبدالله بن رواحه: ان الله اجل و اعظم من ان تنشده، فقال: يا ابن رواحه الا انشد الله وعده؟ ان الله لا يخلف الميعاد. و روى في تفسير مجمع البيان عند قوله تعالى: «اذ تستغيثون ربكم» في سوره الانفال انه (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: اللهم انجز لى ما وعدتني، فهذا يدل على رمز خاص في دعائه، فتكون آیه التطهير ايضا كذلك، كدعاء ملائكة الله المقربين للمؤمنين بقولهم في سوره المومن «ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم». الخ. و التعبير في الایه لهذه الاراده بصيغه المضارع دون الماضى لاجل الاستمرار و شمول اذهاب الرجس عنهم لما يتفق لهم في التالى من مواقع الزلل و العصيان، و ذلك لان المراد [صفحه ٢١٩] بالرجس مطلق الاقدار المعنويه من الشك في المعارف و الوسوس الشيطانيه و الفواحش الظاهريه و ما حرمه الله تعالى من الذنوب، كما صرح به في النصوص الاماميه، و ذكره المفسرون من غيرهم، فقد تقدم في حديث الامام الحسن (عليه السلام) انه قال: و الرجس هو الشك، فلان شك في الله الحق و دينه ابداء، و طهرنا من كل افن و عيبه مخلصين الى آدم نعمه منه. و روى الكليني (رحمه الله) في الكافى باسناده الصحيح عن الامام الصادق (عليه السلام) في حديث تقدم صدره في احاديث ام سلمه (رضى الله عنها) انه ذكر نزول الایه بالنحو المتقدم، ثم قال: و الرجس هو الشك و الله لان شك في ربنا ابداء. و مثله في تفسير العياشى عن الامام الباقر (عليه السلام) و لفظه لان شك في ديننا ابداء. و فى الكافى ايضا فى باب المصافحه من

كتاب الايمان والكفر في حديث صحيح عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: وانا لانوصف و كيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس و هو الشك. ولعله انما ذكر فيها الشك فقط لانه اصل كل عيب و عصيان و طهاره القلب منه مستلزمه لكل طاعه و عباد الله سبحانه، وقد توصل صاحبه الى درجه العصمه، فانه ينظر حينئذ بنور الله تعالى و هو اليقين الحاصل في قلبه و لذا قال الامام (عليه السلام): انا لانوصف. و روى في البحار باب معنى آل محمد (عليهم السلام) من الجزء ٢٥ من الطبعة الجديده عن كتاب كنز الفوائد عن جعفر بن محمد عن علي (عليهم السلام) قال: ان الله فضلنا اهل البيت و كيف لا يكون كذلك والله (عز و جل) يقول في كتابه: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» فقد طهرنا من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فنجن على منهاج الحق. و قال الطبري في تفسير الايه من كتابه جامع البيان: يقول الله تعالى [صفحه ٢٢٠] انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و يطهركم من الدنس الذي الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا. و في تفسير الرازي قال: ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم الذنوب و يطهركم تطهيرا اي يلبسكم خلق الكرامه. الى غير ذلك من كلماتهم [٢٨٨] و مرقيا في خبر العياشي تطهيرهم من ميلاد الجاهليه. و لهذا كله تدل الايه على عصمه هؤلاء الخمسه الطاهرين، و سياي انشاء الله تعالى مزيد الكلام في ذلك في بحث عصمه الزهراء (سلام الله عليها). الامر الثاني: المستفاد من احاديث الاماميه الماثوره عن ائمتهم (عليهم السلام) ان الايه شامله للائمه الاثنا عشر، فعن الامام السجاد (عليه السلام) كما في تفسير الطبري و غيره قال بالشام بعد مقتل ابيه لرجل شامي: اما قرأت في الاحزاب: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت...» قال الشامي: ولانتم هم، قال: نعم. و روى الكليني في الكافي [٢٨٩] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال في قوله تعالى: «انما يريد الله...» الايه يعني الأئمه و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و روى في البحار ج ٣٦ ص ٣٣٦ عن كفايه الاثر باسناده عن الحسين بن علي عن ابيه (عليهم السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيت ام سلمه و قد نزلت عليه: «انما يريد الله ليذهب...» الايه فقال: يا علي هذه الايه نزلت فيك و في سبطي و الأئمه من ولدك. و تقدم ايضا في احاديث [صفحه ٢٢١] امير المؤمنين (عليه السلام) ما دل عليه و غير ذلك [٢٩٠]. و ظاهرها ان معنى الايه عام لهم و ان كان مورد نزولها في الخمسه، كما ان غالب الايات القرآنيه نزلت في شخص خاص و معناها عام لغيره، و يمكن ان يكون معناها خاصا بهؤلاء الخمسه و حكمها شاملا للبقية منهم على نحو الجري والتاويل، كالايات النازله في بني اسرائيل الشامل حكمها لهذه الامه كما يظهر ذلك من بعض ما رواه في تفسير البرهان والله العالم. و على كل تقدير ليس المراد بالبيت في الايه بيت السكنى المصنوع بالطين واللبن والا لدخلت في ازواجه، و لا بيت النسب عموما والا دخل فيه اعمامه و ابنائهم، و كلاهما مخالف لصريح النصوص المذكوره الان و في السابق، بل المراد بيت الوحي والرساله والمعارف الالهيه، كما ورد في بعض الاخبار على ما رواه في البحار في باب آيه التطهير [٢٩١] ان النبي (صلى الله عليه و آله) قال لهم: السلام عليكم يا اهل بيت النبوه و معدن الرساله و مختلف الملائكه الصلاه رحمكم الله: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» كما ان قول النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي ايضا لا يراد بهم الا هؤلاء المذكورين، و لذا لم يدع احد من ازواجه و اقربائه دخوله في هذا الحديث، و الحمد لله على ما هداونا ووقفنا لاكمال البحث في آيتي المباهله والتطهير. و من الايات النازله في تفضيل الزهراء «سلام الله عليها» قوله تعالى في سوره الشورى: «قل لا اسئلكم عليه اجرا الا الموده في القربى و من يقترب حسنه نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور» فقد استفاضت النصوص عن ائمه اهل البيت (عليهم السلام) ان المراد بالقربى قربي النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و هم علي و فاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) خاصه. و عن جماعه من اهل السنه، كاحمد والطبراني والحاكم والثعلبي والزمخشري، و اضراهم من المحدثين والمفسرين باسنادهم عن ابن عباس انه قال: لما نزلت الايه قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين [صفحه ٢٢٣] وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمه و ابناهما. وقد ورد ايضا في عده احاديث من طرق الشيعة والسنه ان الانصار جاوا الى النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا هذه اموالنا خذها لنوائبك فنزلت الايه، فعلى هذا كان معنى الايه لا اسئلكم على

تبليغ الرسالة والوحى الالهى اليكم اجرا الا- ان تودوا قرابتي، فكانت مودتهم بمتزله اجره على جهوده و مشاقه التى تزول عنها الجبال فى التبليغ، و من ذلك يظهر اهمية هذا الاجر و فرض ادائه على الناس، كما صرح به فى النصوص، و ورد فى الزياره الجامعه الكبيره و لكم الموده الواجبه و الدرجات الرفيعه... هذا اجمال الكلام فى الايه ولما طال الكلام فى الايتين المتقدمتين احببت الاكتفاء فى هذه الايه بهذا الاجمال، فمن اراد التفصيل فليراجع الكشاف و مجمع البيان و تفسير البرهان والبحار ج ٢٣ باب ان مودتهم اجر الرساله، و لا يفوتن باحثا ما اورده شرف الدين (قدس سره) فى رسالته القيمه الكلمه الغراء فى تفضيل الزهراء (سلام الله عليها) حيث اوضح المرام بنصوص معتبره و كلمات الاعلام، ورد ما ذكره المخالفون فى معنى الايه و دفع شبهاتهم ببيان متقن و تحقيق محكم، فجزاه الله عن اهل بيت نبيه خير جزاء الناصحين فقد استفدنا منه فى رسالتنا كثيرا. تذييل: يظهر لكل من نظر وامعن فى هذه الايات الثلاث و ما ذكرناه و ذكره غيرنا فى تبيانها ان لهؤلاء الخمسه الاطبيين ارتباط معنوى خاص بينهم فى المزايا الالهيه والخصائص الربانيه، لا يشاركهم فيها احد من العالمين، فهذا مويد لما تقدم فى هذه الرساله من اختصاصهم بفضائل فى اصل الطينه و عالم الارواح والذر والميثاق والحمد لله، هذا كله فى نصوص الكتاب و كفى بها حجه و فصلا للخطاب. [صفحه ٢٢٤] واما نصوص السنه على تفضيل الزهراء (سلام الله عليها) فهى كثيره معروفه فى الصحاح و كتب الفضائل. والاطناب فى سردها خارج عما قصدناه من الاختصار سيما يعد ما تقدم من محكمات الكتاب، فنكتفى بالاشارة الى بعضها. فعن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: افضل نساء اهل الجنه اربع: خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله) و آسيه بنت مراحم امراه فرعون، و مريم بنت عمران. رواه ابن حنبل فى المسند ج ١ ص ٢٩٣ باسناده عن ابن عباس و نحوه فى الاستيعاب فى ترجمه خديجه و فاطمه، و كذا فى خصال الصدوق (عليه الرحمه) فى ابواب الاربعه باسناده عن ابن عباس، و فى خبر آخر قال (صلى الله عليه و آله و سلم): خير نساء العالمين اربع: مريم بنت عمران، و ابنه، مراحم امراه فرعون، و خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) رواه فى الاستيعاب فى ترجمه خديجه باسناده تاره عن ابى هريره، و اخرى عن انس يعنى ابن مالك، و رواه فى ترجمه فاطمه ايضا باسناده عن ابى هريره. و فى خبر ثالث قال (صلى الله عليه و آله و سلم): حسبك من نساء العالمين مريم و خديجه و فاطمه و آسيه، رواه الترمذى فى جامعه باب فضل خديجه و صححه، و رواه فى ذخائر العقبى عن احمد يعنى ابن حنبل و لعله من مناقبه. و رواه المحقق شرف الدين (رحمه الله) فى الكلمه الغراء عن جمع من المحدثين عن انس و جابر قال: و لايسعنا استقصاء من اخرجه بطرقهم المختلفه اليهما. و فى رابع قال (صلى الله عليه و آله و سلم): اربع نسوه سيدات نساء [صفحه ٢٢٥] عالمهن: مريم، و آسيه، و خديجه، و فاطمه، و افضلهن عالما فاطمه، رواه فى ذخائر العقبى عن الحافظ الثفى الاصفهاني [٢٩٢] عن ابن عباس (رضى الله عنه). و فى خامس قال (صلى الله عليه و آله و سلم): كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء الا مريم و آسيه و خديجه و فاطمه، كما فى تفسير الطبرى عند قوله تعالى: «و اذ قالت الملائكه يا مريم» الايه باسناده عن ابى موسى الاشعري. و فى سادس قال (صلى الله عليه و آله و سلم): ان الله تعالى اختار من النساء اربعا مريم و آسيه و خديجه و فاطمه، رواه شيخنا الصدوق ايضا فى خصاله فى باب آخر من ابواب الاربعه باسناده عن الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حديث و رواه فى البحار باب مناقب فاطمه عن الخصال، ثم روى فيه عنه ايضا ان فيما اوصى به النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الى على (عليه السلام) ان الله (عز و جل) اشرف على الدنيا فاخترانى منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانى فاخترك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالث فاختر الاثمه من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم اطلع الرابعه فاختر فاطمه على نساء العالمين و روى الخوارزمى فى مقتله نحو ذلك لفاطمه وامها. وقد ورد ايضا عن جماعه من الصحابه ان النبى (صلى الله عليه و آله) قال: فاطمه سيده نساء العالمين، او نساء اهل الجنه، او نساء امتى. فعن [صفحه ٢٢٦] عمران بن الحصين انه (صلى الله عليه و آله) عاد فاطمه و هى مريضه، فقال لها: كيف تجدينك يا بنيه؟ قالت: انى لوجعه و انه ليزيدنى انى مالى طعام آكله. قال: يا بنيه اما ترضين انك سيده نساء العالمين، قالت: يا ابت فاين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيده نساء عالمها، وانت سيده نساء عالمك، واما والله لقد زوجتك سيدا فى الدنيا والاخره. اخرجه فى الاستيعاب، و رواه فى ذخائر

العقبي عن الحافظ الدمشقي بزياده في كيفيه دخوله و تسترها عن عمران بملائه و عبائه، و نحوه في مقتل الخوارزمي، والموجود في نسخه انه قال (صلى الله عليه و آله و سلم): تلك سيده نساء عالمها وانت سيده نساء العالمين. و عن حذيفه بن اليمان قال: تبع النبي (صلى الله عليه و آله) بعد صلاه العشاء، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته ثم قال: ما رايت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قلت: بلى. قال: فهو ملك من الملائكه لم يهبط الى الارض قبل هذه الليله، فاستاذن ربه ان يسلم على و يبشرني ان الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنه وان فاطمه سيده نساء اهل الجنه. رواه ابن حنبل في المسند ج ٥ ص ٣٩١ من احاديث حذيفه، و نحوه في الصواعق عن الترمذي والنسائي وابن حبان. و عن ابي هريره قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ان ملكا من السماء لم يكن زارني فاستاذن ربي في زيارتي، فبشرني ان فاطمه سيده نساء امتي، وان حسنا و حسينا سيذا شباب اهل الجنه. رواه في فضائل الخمسه عن خصائص النسائي وغيره. و عن علي (عليه السلام) ان النبي (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمه: الا ترضين ان تكوني سيده نساء اهل الجنه و ابنيك سيذا شباب اهل الجنه. [صفحه ٢٢٧] رواه في فضائل الخمسه عن كثر العمال. و عن عائشه قالت: كنا ازواج النبي (صلى الله عليه و آله) عنده جميعا له نغادر منا واحده، فاقبلت فاطمه تمشي ما تخفي مشيتها من مشيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلما رآها رجب بها، ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانيه اذا هي تضحك، قالت عائشه: فلما قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) سالتها عما سارك قالت: ما كنت لافشي على رسول الله (صلى الله عليه و آله) سره، فلما توفي قلت لها: عزمت عليكم لما اخبرتنى، قالت: اما الان فنعم اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني ان جبرئيل كان يعارضه بالقرآن كل سنه مره، وانه قد عارضني به هذا العام مرتين، ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبري فاني نعم السلف لك فبكيت، فلما رأى جزعي سارني الثانيه قال: يا فاطمه الا ترضين ان تكوني سيده نساء المومنين، او سيده نساء هذه الامه. و هذا الحديث قد رواه المحدثون امثال البخاري و مسلم و الترمذي في صحاحهم، و ابن حنبل في مسنده، و ابن حجر في اصابته وغيرهم، والفاظه فيها مختلفه، و روى نحوه في ذخائر العقبي عن ام سلمه و فاطمه ايضا. قال في ذخائر العقبي: قد تضمن حديث مسلم عن عائشه ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) اخبرها اولا بشيئين اخبرها بموته و بانها اول اهله لحوقا به فبكت، ثم اخبرها بانها سيده نساء المومنين فضحكت. و تضمن حديث الدولابي عن ام سلمه انه (صلى الله عليه و آله) اسرا اليها اولا بموته فبكت، و ثانيا بلحوقها به و انها سيده نساء اهل الجنه فضحكت. و تضمن حديث الترمذي و ابي حاتم [صفحه ٢٢٨] عن عائشه انه اسر اليها اولا بموته فبكت، و ثانيا بانها اول لاحق به فضحكت. فيحمل ذلك على صدوره في مجالس متعدده توفيقا بين الاحاديث الى آخر كلامه. اقول: حديث الدولابي المذكور عن ام سلمه رواه الترمذي ايضا في باب فضل ازواج النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) من جامعه، وقد تضمن انه كان ذلك عام الفتح، وانه دعاها لذلك و بعض احاديث عائشه مصرح بانه كان في وجعه الذي توفي فيه (صلى الله عليه و آله و سلم) كما في جامع الترمذي باب ما جاء في فضل فاطمه، فما ذكر من الحمل على تعدد القضييه صحيح في الجملة في غير حديثي عائشه المذكورين. واما فيهما، فالظاهر ان الاختلاف المذكور فيهما في سبب بكائها و ضحكها كان من قبل الرواه لعدم ضبطهم له صحيحا. والذي يناسب ذاك المقام و شان الزهراء (سلام الله عليها) هو ما رواه الدولابي عنها نفسها من انه (صلى الله عليه و آله و سلم) اخبرها اولا بموته فبكت جزعا لفراقه، ثم اخبرها تسليه و تبشيرا لها بانها اول اهله لحوقا به و انها سيده نساء اهل الجنه فضحكت بذلك لما دخل عليها من السرور بسرعه لحوقها به و قلّه مكثها في الدنيا بعده. كما ورد ذلك لها في قضيه اخرى تشبه تلك القضييه رواها في البحار باب وفاته (صلى الله عليه و آله و سلم) من الجزء ٢٢ عن كتاب كفايه الاثر [٢٩٣] بالاسناد الى عمار قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الوفاه دعا بعلي (عليه السلام) فساره طويلا، ثم قال: يا علي انت وصيي و وارثي، قد اعطاك الله علمي و فهمي، فاذا مت ظهرت لك [صفحه ٢٢٩] ضغائن في صدور قوم و غصبت على حقك، فبكت فاطمه والحسان (عليهم السلام) فقال لفاطمه: يا سيده النسوان مم بكائك؟ قال: يا ابي اخشى الضيعه بعدك، قال: ابشري يا فاطمه فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لاتبكي و لاتحزني فانك سيده نساء اهل الجنه، و اباك سيد الانبياء، و ابن عمك خير الاوصياء، و اباك سيذا شباب اهل الجنه، و من

صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون و منهم مهدي هذه الامة. و روى ابن الاثير الجزري في تاريخه الكامل ج ٢ ص ٣٢٣ انه لما اشتد برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وجعه و نزل به الموت جعل ياخذ الماء بيده و يجعله على وجهه و يقول: و اكرباه، فتقول فاطمه (عليها السلام): و اكربى لكربك... فلما رأى (صلى الله عليه و آله و سلم) شده جزعها استدناها و سارها فبكت ثم سارها الثانية فضحكت، فلما توفي (صلى الله عليه و آله و سلم) سألها عائشه عن ذلك، فقالت: اخبرني انه ميت فبكيت، ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت. و روى عنها انها قالت: ثم سارني الثانية و اخبرني اني سيده نساء اهل الجنة فضحكت. و هذا ايضا مويدا لما ذكرناه فانه مقتضى الجمع بين الروايتين هنا بعد وضوح عدم اى تناف بينهما. و على كل تقدير فالمستفاد من مجموع هذه النصوص و امثالها الكثيره تفضيل الزهراء (سلام الله عليها) على جميع نساء المومنين من الاولين و الاخرين حتى على اقرانها الثلاث المذكورات، ولكن وقع الكلام بين العامه في افضليتها على مريم بنت عمران. و منشأ توهم الخلاف في ذلك امران: احدهما قوله تعالى في شان مريم «واصففاك على نساء العالمين» بزعم عمومه لجميع العالمين والثاني [صفحة ٢٣٠] وجود بعض الاخبار الظاهره في ذلك، مثل ما رواه في الاستيعاب و الاصابه عن ابي سعيد الخدرى قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): فاطمه سيده نساء اهل الجنة الا- ما كان من مريم بنت عمران. و رواه في الصواعق عن الحاكم، و ما رواه في الاستيعاب ايضا كما في ذخائر العقبى عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) افضل نساء العالمين بعد مريم فاطمه و خديجه و آسيه. ولكن يدفع الاستدلال بالايه ما صرح به في النصوص المتقدم بعضها من ان المراد بها عالم زمانها. و اما الخبران، فيعارضهما النصوص الاماميه عن ائمه التعتره الطاهره (عليهم السلام) و هي اكثر عددا و اصح سنداً و اصرح دلاله و اتفقت عليها كلمتهم. فقد روى الصدوق (عليه الرحمه) في معانى الاخبار باب معنى ان فاطمه سيده نساء العالمين باسناده عن المفضل بن عمر، قال: قالت لابي عبدالله (عليه السلام): قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) في فاطمه انها سيده نساء العالمين اهي سيده نساء عالمها، فقال: ذاك لمريم كانت سيده نساء عالمها، و فاطمه سيده نساء العالمين من الاولين و الاخرين. و روى في اماليه [٢٩٤] باسناده عن ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه و آله) انه قيل: يا رسول الله اهي سيده نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم بنت عمران، فاما ابنتي فاطمه فهي سيده نساء العالمين من الاولين و الاخرين. و في كتاب العلل [٢٩٥] باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: انما سميت فاطمه محدثه لان الملائكه تهبط من السماء فتناديها كما تنادى [صفحة ٢٣١] مريم، فتقول: يا فاطمه «ان الله اصففاك و طهرك و اصففاك على نساء العالمين» يا فاطمه «اقتنى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين فتحدثهم و يحدثونها، فقالت لهم ذات ليله: اليس المفضل على نساء العالمين مريم، فقالوا: ان مريم كانت سيده نساء عالمها و ان الله جعلك سيده نساء عالمك و عالمها و سيده نساء الاولين و الاخرين. على انه قد تقدم في الباب الاول والثاني من النصوص الوارده في منزلتها عند الله تعالى في بدو خلقها و في الذر و الميثاق و عالم الارواح ما يزيل الريب عن ذلك، و كذا ما تقدم في الباب السابع من قول النبى (صلى الله عليه و آله): ان فاطمه بضعه منى، و هي روحى التى بين جنبى و ثمره فوادى. اذ لا ريب في ان النبى (صلى الله عليه و آله) افضل الاولين و الاخرين، و المسلم لا يعدل ببضعه نبيه احدا من العالمين، و قد وافق الاماميه في ذلك جمع من محققى العامه، كالتقى السبكي، و الجلال السيوطى، و البدر الزركشى، و التقي المقرئى، كما حكاه عنهم العلامة شرف الدين في الكلمه الغراء، و حكاه ايضا عن غيرهم في كتابه النص و الاجتهاد في تعليقه على الاجتهاد في نحل الزهراء (سلام الله عليها) ثم قال: و هذا هو الذى صرح به احمد زيني دحلان مفتى الشافعيه، و نقله عن عده من اعلامهم في سيرته النبويه. [صفحة ٢٣٢]

في عصمتها

العصمه توفيق و لطف من الله تعالى للعبد يقتضى ابتعاده عن الخلاف في امر الدين عمدا و خطا قولاً و عملاً، و قد اجمعت الاماميه على اشتراطها في امام المسلمين و من يقوم مقام النبى (صلى الله عليه و آله) في ولايه امورهم، و استدلوا له في كتب الكلام بوجوه

كثيره واجمعوا ايضا على وجودها في ائمه اهل البيت (عليهم السلام) لنصوص منها حديث الثقلين المتفق عليه بين الفريقين، و هو قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابداء كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فقد جعلهم بهذا النص الشريف اعدال الكتاب في امن المتمسك بهم من الضلال، وهذا لا يصدق الا بعصمتهم، وقد زيد على ذلك في بعض طرقة [٢٩٦] فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم. كما اجمعوا ايضا على ان بضعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) من سائر النساء كالا ئمه الاثنى عشر في العصمة. قال شيخنا المفيد (رحمه الله تعالى) و هو من اجل فقهاء الامامية فيما حكاه السيد المرتضى في الفصول المختارة: قد ثبت عصمة فاطمه باجماع الامة على ذلك فتيا مطلقه، و اجماعهم على انه لو شهد عليها شهود بما يوجب اقامه الحد من الفعل المنافي للعصمة لكان الشهود مبطلين في [صفحة ٢٣٣] شهادتهم، ووجب على الامة تكذيبهم و على السلطان عقوبتهم، فان الله قد دل على ذلك بقوله «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا» و لاخلاف بين نقله الا ثار ان فاطمه (عليها السلام) كانت من اهل هذه الآية. وقد بينا فيما سلف ان ذهاب الرجس عن اهل البيت الذين عنوا بالخطاب يوجب عصمتهم، و لا جماع الامة ايضا على قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من آذى فاطمه فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله. فولا ان فاطمه كانت معصومه من الخطاء مبرآه من الزلل لجاز منها وقوع ما يجب اذاهها به بالادب والعقوبة، و لو وقع ذلك لوجب اذاهها و لو جاز وجوب اذاهها لجاز اذى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والا ذى لله (عز وجل) فلما بطل ذلك دل على انها كانت معصومه حسب ما ذكرناه انتهى كلامه و تبعه السيد المرتضى (رحمه الله) في الاستدلال بالا ئيه والرواية في كتاب الشافي [٢٩٧] والشيخ الطوسي في تلخيصه، وقد اقتفوا في استدلالهم بالا ئيه ما ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) في احتجاجه على ابي بكر في امر فديك، وقد تقدم حديثه في ذلك في آيه التطهير، و تقدم ايضا في اواخر البحث عن معنى الا ئيه ما يوضح ان المراد بالرجس مطلق الذنوب والاقذار المعنوية، كما هو ظاهر اللفظ، و ذكره غير واحد من المفسرين، فبناء على ما مر من ان المراد بالا ئيه بقرينه النصوص المستفيضة اراده الله تكويننا لاذهاب الرجس عنهم تفضلا عليهم و تفضيلا لهم على العالمين تتم دلالتها على عصمتهم، و هكذا تتم دلالة حديث من آذاهها فقد آذاني على ذاك بالتوجيه الذي تقدم عن الشيخ المفيد، وقد ذكرنا في الفائده [صفحة ٢٣٤] الثالث من الباب السابع مزيد توضيح لذلك فلا نطيل بالاعاده. واستدل اصحابنا ايضا لعصمتها بقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ان الله ليغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها. و في لفظ آخر قال لها: ان الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك. و هذا من الاحاديث المشهورة في فضائلها، قد رواه جماعة من اصحابنا و غيرهم باسانيد كثيرة، فقد رواه شيخنا الصدوق (عليه الرحمة) في كتابه العيون [٢٩٨] بثلاثة اسانيد عن الامام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و في اماليه [٢٩٩] باسناد آخر عن الامام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) و في معاني الاخبار [٣٠٠] باسناد عن ابن عباس عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) و رواه شيخنا المفيد (عليه الرحمة) في مجالسه [٣٠١] باسناد عن الامام الباقر (عليه السلام) عن آبائه عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) و رواه ابن شهر آشوب في مناقبه عن الامام الصادق والباقر و امير المؤمنين و ابن عباس (رضي الله عنهم) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالارسال. و حسبنا من اهل السنه ما اخرج الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٥٤ باب مناقب فاطمه، و صححه على شرط الشيخين، و اخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٣٠٢] و اورده المحب الطبري في الذخائر و ابن الاثير في اسد [صفحة ٢٣٥] الغابه في ترجمه فاطمه والعسقلاني في الاصابه والتهذيب والهيتمي في الصواعق في المقصد الثالث من آيه الموده، والخوارزمي في مقتله في فصله الخامس، كلهم على وجه التسليم من دون اى مناقشه في سنده، او انكار في متنه، كما حكى كذلك عن غيرهم من الحفاظ كابن النجار و ابي يعلى و ابن المثنى في معاجمهم، و ابي نعيم في فضائل الصحابه. لكن ذكر الذهبي في تلخيص المستدرك ان في سنده الحسين بن زيد، و هو منكر الحديث لا يحل ان يحتج به، و حكى في ميزانه في ترجمه الحسين عن بعضهم ان فيه ضعفا، و عن آخر ان حديثه يعرف و ينكر، ثم اورد من حديثه هذا الخبر. و يردده اولا ان الرجل من خيار اهل البيت و اهل العلم منهم و هو ابن زيد الشهيد بن الامام السجاد (عليه السلام) و

كان له من العمر بعد قتل ابيه اربع سنين فتنبأه الامام الصادق (عليه السلام) و ربه في حجره، و كان يلقب ذا الدمعه لكثرة بكائه و كان ورعا، كما حكاه المامقاني (عليه الرحمة) في رجاله، و وثقه الدارقطني كما في تهذيب التهذيب في ترجمته، و صاحب مجمع الزوائد مع كونه كثير التضعيف في اسانيد ما يورده في المجمع قد حسن هذا الخبر حيث نقله عن الطبراني مع كون الرجل في سنده، والحاكم النيشابوري قد صححه في مستدركه على شرط الشيخين، وانما استنكره الذهبي لكون بناء العامه غالبا على قدح التشيع في نفسه، و تضعيف كل من يسمى شيعة، و انكار ما ورد في خصائص اهل البيت و فضائلهم العظيمة، حيث لم يعرفوا اهل البيت الا كغيرهم، كما يظهر منهم في تضعيفاتهم وانكارهم للاخبار. و لذا ترى الذهبي في تلخيصه اكتفى في الطعن على الخبر بان الحسين منكر الحديث. و ذكر ايضا في ميزانه في عبدالله بن محمد المفلوج، و هو [صفحه ٢٣٦] الراوى لهذا الخبر عن الحسين المذكور انه ما علمت به باسا قد حدث عنه ابوداود والحفاظ الا انه اتى بما لا يعرف، ثم اورد عنه هذا الخبر، فيظهر من الذهبي انه يطعن في هذا الرجل ايضا بمحض انه يروى هذا الخبر مع اعترافه بانه ما علم به باسا، وانه قد حدث عنه الحفاظ على وجه الاعتماد، مضافا الى ان هذا الرجل ايضا قد وثقه اهل الرجال، كما حكاه ابن حجر في التهذيب و الخزرجي في خلاصه التهذيب في عبدالله بن سالم. و ثانيا: ان السند للخبر غير منحصر بهذا، فقد رواه اصحابنا باسانيد عديده [٣٠٣] كما اشرنا الى مواضعها من كتبهم، فان كان بناء الذهبي و امثاله على عدم الاحتجاج بما رواه الاماميه و ان كان بطرق العامه، فلا اقل من انه تايد لما روه و موجب لاستفاضته، و بالجملة فالخبر عندنا بحسب السند من الاحاديث المحكمه. و اما معناه، فظاهره اختصاص الزهراء (سلام الله عليها) بهذه الفضيله عن الناس، و من المعلوم ان سائر الناس حتى المومن قد يكون غضبهم في حق كما اذا وقع على احدهم ظلم محرم، فهذا يغضب الله له، لانه تعالى عدل محض لا يجوز ظلم ظالم و لو بمثقال ذره حتى للحيوان او الكافر المحترم نفسه و ماله، و غضبه تعالى هو الانتقام للمظلوم والظالم، [صفحه ٢٣٧] وقد يكون غضبه في باطل او هوى عمدا او خطاء، و هذا لا يغضب الله له قطعا. و اما فاطمه الزهراء (سلام الله عليها) فظاهر الحديث ان الله تعالى يغضب لغضبها دائما، والا لم يكن لها اختصاص بذلك، و مقتضى ذلك ان لا يكون غضبها الا في حق، و هذا هو العصمه اذ من المحال ان يكون لها خصوصيه في غضب الله لغضبها، و لو كان غضبها في معصيه و بالتأمل في ذلك يعلم ان دلالة هذا الحديث على عصمتها اقوى من دلالة حديث من آذاها فقد آذاني، لان المقصود من هذا الحديث بالبيان المذكور هو العصمه، و من ذاك امر آخر يلزم العصمه. نعم روى الصدوق (عليه الرحمة) في موضع [٣٠٤] آخر من عيونه باسانيده الثلاثه عن الامام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): تحضر ابنتي فاطمه يوم القيامة و معها ثياب مصبوغه بالدم، فتعلق بقائمه من قوائم العرش، فتقول: يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي، فيحكم الله لابنتي و رب الكعبه، و ان الله (عز و جل) يغضب بغضب فاطمه و يرضى لرضاها، فهذا قد يكون المراد منه ان الله تعالى في المحضر يغضب [٣٠٥] لها عند المحاكمه لقاتلي ولدها فيعاقب كل من [صفحه ٢٣٨] غضبت عليه منهم و من اعوانهم و من رضى بفعالهم، فلا يغفر الله لاحد منهم و لو كان له عند الله حسنات، و يرضى عمن رضيت عنه من هولاء، كما اذا شفعت في حقه لتوبته، او كان له خدمه لذراريها، فيقبل الله فيه شفاعتها. لكن لامناحه بين ذلك و بين المعنى الاول من النصوص المتقدمه، و ليس هذا قرينه على تقييد ما تقدم، فيكون للزهراء (سلام الله عليها) كل من الامرين في الدنيا والآخرة. ثم انه ورد ايضا في اخبارنا [٣٠٦] انه لما نوه الامام الصادق (عليه السلام) بالحديث الشريف و تحدث به الناس اتاه بعض و قال: يا ابا عبد الله ان هولاء الشباب يجيئوننا عنك باحاديث منكروه، و ذكر هذا الحديث فقال الامام (عليه السلام): الستم رويتم فيما تروون ان الله ليغضب لغضب عبده المومن و يرضى لرضاها، قال: بلى، قال: فما تنكرون ان تكون فاطمه مومنه يغضب [صفحه ٢٣٩] الله لغضبها و يرضى لرضاها، فقال الرجل: الله اعلم حيث يجعل رسالته. فربما يتوهم من هذا ان فاطمه كسائر المومنين، لكن الظاهر ان يكون جواب الامام (عليه السلام) اقناعيا ذكره لتسليم المنكر بما يعرفه و يرويه في غير فاطمه، او كان المراد بالمومن في حديثهم هو الذي بلغ بايمانه مرتبه اليقين بالله والرضا بقضائه والتسليم لامره، والتفويض اليه في جميع اموره، و غير ذلك من اوصاف الاولياء والمخلصين الذين ذكرهم الله تعالى بقوله: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكه الا تخافوا و لاتحزنوا و ابشروا

بالجنة التي كنتم توعدون نحن اوليائكم في الحياه الدنيا و في الآخرة» وقال النبي [٣٠٧] (صلى الله عليه و آله و سلم) قال الله تعالى: من اهان لى وليا فقد ارسد لمحاربتى، و ما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما [صفحه ٢٤٠] افترضت عليه و انه ليتقرب الى بالنافله حتى احبه، فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به، و بصره الذى يبصر به، و لسانه الذى ينطق به، و يده التى يبطش بها، ان دعانى اجبته و ان سألنى اعطيته، و ما ترددت عن شىء انا فاعله كترددى عن موت المومن يكره الموت و اكره مسائته. فقول تعالى: «كنت سمعه الذى يسمع به» قريب من معنى العصمه التى هى ثابتة للانبياء (عليهم السلام). وقد ورد فى سائر الايات والنصوص من كرامه المومن الكامل على الله و تاييده و توفيقه ما يشبه ذلك، مثل قوله تعالى «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» و قوله تعالى «والله ولى المتقين» و قوله تعالى «واتقوا الله و يعلمكم الله» و قوله تعالى «ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا» و فى الحديث [٣٠٨]: اتقوا فراسه المومن، فانه ينظر بنور الله. و فيه ايضا [٣٠٩] من اخلص لله اربعين صباحا اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. فاذا كان هذا مقام المومن الخالص عند الله تعالى، فبضعه النبى المختار و كذا الاثمه الطاهرين من اولادها، كانوا اكمل المومنين ايماناً، واشدهم اخلاصاً، واكثرهم عباده وحباً لله و تبلاً اليه وجهاداً فى سبيله، فلا ينكر ان يكون تاييد الله و توفيقه لهم بالعصمه من الذنوب والخطاء اكثر، مضافاً الى كونهم حجج الله على خلقه، و ابوابه فى ارضه (صلوات الله عليهم اجمعين) و رزقنا ولايتهم وجعلنا من المتمسكين بهم فى الدنيا والاخره والحمد لله رب العالمين. [صفحه ٢٤١]

حديث تزويجها

ان حديث تزويجها من على (عليه السلام) ذو شجون، و فى اغصانها ثمرات يانعه نافعه للمسلم فى دينه و دنياه، لكن ضاق بنا المجال عن ذكرها والبحث عن جوانبها و ما ينبغى لها من التحقيق، وانما الذى اهمنى منها ان هذا الزواج لم يكن على وضع سائر الناس، وانما كان من الله تعالى فى السماء لمناسبه فى الخلقه النوريه والمنزله الروحيه، حيث انه قد ظهر مما اوردنا فى هذه الرساله من اول بابها الى آخره ان للزهراء (سلام الله عليها) اختصاص من الله تعالى عن سائر الناس بكرامات معنويه فى بدو خلقها و فى خصالها الى حد لا يدانيها احد و لا يحاذيها بشر، فلم يكن لها فى الناس من يسانحها و يكافئها الا من كان بتلك الخصال. فعن النبى [٣١٠] (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم و ازوجكم الا فاطمه فان تزويجها نزل من السماء. و عنه [٣١١] (صلى الله عليه و آله) : لقد عاتبنى رجال من قريش فى امر فاطمه، وقالوا: اخطبناها اليك فمنعتنا و زوجت عليا، فقلت لهم: والله ما انا منعكم و زوجته بل الله منعكم و زوجه، فهبط على جبرئيل فقال: يا [صفحه ٢٤٢] محمد ان الله جل جلاله يقول: لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمه ابنتك كفو على وجه الارض آدم فمن دونه. و فى خبر [٣١٢] آخر عن الامام الصادق (عليه السلام): لولا ان الله خلق امير المؤمنين لم يكن لفاطمه كفو على ظهر الارض آدم فمن دونه. و روى شيخنا الصدوق (رحمه الله) فى اماليه [٣١٣] باسناده عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ان الله تعالى آخى بينى و بين على بن ابي طالب، و زوجه ابنتى من فوق سماواته، واشهد على ذلك مقربى ملائكته و جعله لى وصيا و خليفه، فعلى منى وانا منه، محبه محبى و مبغضه مبغضى، و ان الملائكه تتقرب الى الله تعالى بمحبته. و روى فى عيونه بالاسانيد الثلاثه عن الامام الرضا (عليه السلام) عن آباءه عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: اتانى ملك، فقال: يا محمد ان الله تعالى يقروك السلام و يقول لك: قد زوجت فاطمه من على فزوجها منه، وقد امرت شجره طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان، و ان اهل السماء قد فرحوا بذلك، و سيولد منهما ولدان سيدا شبا اهل الجنة، و بهما يترين اهل الجنة، فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين. و نحوه فى مناقب الخوارزمى فى فصل تزويج على (عليه السلام). و روى الخاصه والعامه انه قد خطبها الى النبى (صلى الله عليه و آله [صفحه ٢٤٣] و سلم) [٣١٤] رجال من اشراف قريش ذوى السابقه والهجره والفضل والمال، منهم ابوبكر و عمر و عبدالرحمن بن عوف، فاعرض عنهم و قال لهم: انتظر القضاء من الله تعالى، فاتوا عليا (عليه السلام) و ذكروا له ان يخطبها لنفسه، و ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قد حبسها له، فجاء الى رسول الله و ذكرها باستحياء، فانعم جوابه و

بشره بان ذلك من امر الله، وانه تعالى قد زوجها منه في السماء قبل ان يزوجه النبي في الارض. و روى الصدوق في الامالي و العيون باسانيد [٣١٥] عن الامام الصادق والرضا عن آبائهما (عليهم السلام) ان عليا (عليه السلام) قال: لقد هممت بتزويج فاطم، فلم اجترء ان اذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى دخلت عليه، فقال: يا علي قلت: ليبيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله اعلم، و ظننت انه يريد ان يزوجني بعض نساء قريش، و اني لخائف على فوت فاطمه، فما شعرت بشيء [٣١٦] اذ اتاني رسوله و قال لي: اجب النبي و اسرع فاتيته مسرعا، فلما نظر الى تهلل وجهه و تبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق، فقال: ابشر يا علي، فان [صفحة ٢٤٤] الله قد كفاني ما كان اهمني من امر تزويجك، قلت: و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: اتاني جبرئيل و معه من سبل الجنة و قرنفلها و قال: ان الله تعالى امر سكان الجنان من الملائكة و من فيها ان يزينا الجنان كلها، ثم امر مناديا فنادي يا ملائكتي و سكان جنتي اشهدوا اني قد زوجت فاطمه بنت محمد من علي بن ابي طالب رضي مني بعضهما لبعض، ثم امر الله تعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له: راحيل ليس في الملائكة ابغ منه، فخطب بخطبه لم يسمع بمثلها اهل السماء و لا الارض، الى ان قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): فابشر يا علي فاني قد زوجتك ابنتي فاطمه على ما زوجك الرحمن، فدونك اهلك فانك احق بها مني، ثم قال: فنعمة الاخ انت و نعم الختن و نعم الصاحب، فقال علي (عليه السلام): رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الحديث. و قد اختصرته للمقام. و ظاهره ان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) هو الذي اظهر هذا الامر لامير المؤمنين ابتداء امتثالا لامر الله تعالى، لكن لا بد من تاويل هذا و حمله على ما في سائر الاخبار، و حاصل الجميع انه (عليه السلام) خطبها اولا بعد جماعه الاشراف باستحياء شديد لمهابه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فاجابه النبي بكلمه مشعره بالانعام، فقال له كما في بعض الاخبار: مرحبا و اهلا، فقال بعض الصحابه لعل (عليه السلام): انكحك حيث اعطاك الاهل، ولعله لم يصرح له بذلك لاجل انجاز ما وعد غيره من الانتظار لقضاء الله (عز و جل) و لذلك كان امير المؤمنين (عليه السلام) خائفا من عدم حصول الامر له، فلما نزل القضاء به من الله تعالى استبشر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و فرح شديدا و دعا عليا و بشره بما مر، ثم قال له بعد ما زوجه [٣١٧] يا علي ادخل بيتك و الطف بزوجتك و ارفق بها، [صفحة ٢٤٥] فان فاطمه بضعه مني يولمني ما يولمها و يسرني ما يسرها، قال علي (عليه السلام): فوالله ما اغضبتها و لا اكرهتها على امر حتى قبضها الله (عز و جل) و لا اغضبتي و لاعصت لي امرا، و قد كنت انظر اليها فتتكشف عني الهموم و الاحزان. هذا و قد ورد في هذه الاخبار ان الله تعالى جعل صداقها في تزويج السماء خمس الارض، كما في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب، و روى في الكافي في كتاب النكاح انه خمس الدنيا ما دامت السماوات و الارض و في خبر عن الامام الباقر (عليه السلام) اضيف الى ذلك اربعة انهار الدنيا منها نهر الفرات [٣١٨]. و اما صداقها من النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في الارض، فكان بمقدار خمسمه درهم او دونها بيسير و ذلك ايضا بامر الله ليكون سنه لجميع امته، والله العالم بمصالح عباده و المقدر لهم امورهم لايسال عما يفعل و هم يسالون. تذييل: النصوص الواردة في هذا الباب كثيره اجملت عنها لاجل الاختصار، و هي من النصوص الواضحه المعتمده اوردها الخاصه و العامه، و تدل على ما ذكرنا في اول هذا الباب من ان هذا الزواج كان بملاحظه المسانحه و المكافاه في الخصائص و الكلمات العاليه المعنويه في بدو الخلق و الخصال، و يعرف منها اهل البصيره كذب ما رواه العامه في صحاحهم من ان عليا (عليه السلام) خطب ابنه ابي جهل عليها في حياه الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فسائها ذلك و شكت الى ابيها، فمنعه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و غيره على رووس الشهاد، و قد فصلنا الكلام في ذلك، [صفحة ٢٤٦] و اوضحنا تزويره بما لا مزيد عليه في الباب السابع من هذه الرساله، كما ان ما روى ايضا في بعض نوادر الاخبار من انه حصل بينهما اختلاف فاصحح النبي (صلى الله عليه و آله) بينهما خال عن الصحة و الاعتبار، كما نبه عليه شيخنا الصدوق (عليه الرحمه) في ذيل ما رواه [٣١٩] في ذلك، لكن الجهل بالحقيقه او الاغراض الفاسده من اهل الخلاف جعلت ذلك سببا للازراء بامير المؤمنين (عليه السلام) و رميه الى الاسائه ببضعه النبي (صلى الله عليه و آله) كما حكيناه في الباب المذكور عن مروان بن ابي حفصه. يقول مولف هذه الرساله عبد الرسول الجهرمي: هذا ما وفق الله تعالى لهذا التاليف في عشره ابواب، و كان في ودي ان الحق بها ابوابا اخر من فضائل الزهراء

(سلام الله عليها) في تعبدها لله و مكارمها و سيرتها الجميله مع ابيها و زوجها، و ما صدر عنها من العلوم والمعارف، و بالآخر اتممها بشرح خطبتها الجليلتين البالغتين في تظلمها، لكن عاقني عنها ضيق المجال عما اريده لها من التحقيق، فلعل الله يحدث بعد ذلك امرا، و لو من باب ان الميسور لا يسقط بالمعسور، فنختم الكلام بقصيدتين: احدهما في مديحها للعلامه الجليل والشاعر النبيل السيد محمد الهاشمي النجفي المتوفى سنه الف و ثلاثمائة و سبع و تسعين قمرية نجل آيه الله المجتهد السيد جمال الدين الكليايگاني (تغمدهما الله برضوانه) و هذه القصيده في علو معناها كانها خلاصه و معصوره من مفصل ما اوردناه في هذه الرساله من بابها الاول الى آخرها: [صفحه ٢٤٧] شعت فلا الشمس تحكيها و لالقمر زهراء من نورها الاكوان تزدهر بنت الخلود لها الاجيال خاشعه ام الزمان اليها تنتمي العصر روح الحياه فلولا- لطف عنصرها لم تاتلف بيننا الارواح والصور سمت عن الافق لا روح و لا ملك و فاقت الارض لا جن و لا بشر مجبولة من جلال الله طينتها يرف لطفها عليها الصون والخفر ما عاب مفخرها الثاني ان بها على الرجال نساء الدهر تفتخر خصالها الغر جلت ان تلوك بها منا المقاول او تدنو لها الفكر معنى النبوه سر الوحي قد نزلت في بيت عصمتها الايات والصور حوت خلال رسول الله اجمعها لولا الرساله ساوى اصله الثمر تدرجت في مراقى الحق عارجه لمشرق النور حيث السر مستتر ثم انثت تملأ الدنيا معارفها تطوى القرون عياء و هي تنتشر قل للذي راح يخفى فضلها حسدا وجه الحقيقه عنا كيف ينستر اقرن النور بالظلماء في سفه ما انت في القول الا كاذب اشرب بنت النبي الذي لولا هدايته ما كان للحق لا عين و لا اثر هي التي ورثت حقا مفخره والعطر فيه الذي في الورد مدخر في عيد ميلادها الاملاك حافله والخور في الجنه العليا لها سمر تزوجت في السماء بالمرتضى شرفا والشمس يقرنها في الرتبه القمر على النبوه اضفت [٣٢٠] في مراتبها فضل الولايه لا تبقى و لاتذرام الاثمه من طوعا لرغبتهم يعلو القضاء بنا او ينزل القدر قف يا يراعى عن مدح البتول ففي مديحها تهتف الالواح والزبر وارجع لنستخير التاريخ عن نباء قد فاجاتنا به الانباء والسير [صفحه ٢٤٨] هل اسقط القوم ضربا حملها فهوت تان مما بها والضلع منكسر و هل كما قيل قادوا بعلمها فعدت وراه نادبه والدمع منهم ان كان حقا فان القوم قد مرقوا عن الهدى و بدين الله قد كفروا الثانيه: في رثائها و ذكر ما ورد عليها من الظلم بعد ابيها لايه الله الفقيه المرجع السيد صدرالدين الصدر العالمى نزىل الحوزه العمليه بقم المتوفى بها في سنه الف و ثلاثمائة و اثنين و سبعين الهجريه القمريه (تغمده الله برضوانه): يا خليلي احبسا الجرد المهارا وابكيا دارا عليها الدهر جارا و ربوعا اقفرت من اهلها و غدت بعدهم قفرا برار حكم الدهر على تلك الربى فانمحت والدهر لا يرعى ذمارا كيف يرجى السلم من دهر على اهل بيت الوحي قد شن المغارا لم يخلف احمد الا ابنه و لكم اوصى بها القوم مرارا كابدت بعد ابيها المصطفى غصصا لو مست الطود لمارا هل تراهم ادركوا من احمد بعده في آله الاطهارا ثارا غصبوا حقها جهرا و من عجب ان تغصب الزهرا جهارا من لحاها اذ بكت والدها قائلا فلتبك ليلا او نهارا ويلهم ما ضرهم لو بكيه بضعه المختار اياما قصارا من سعى في ظلمها من راعها من على فاطمه الزهراء جارا من عدا ظلما على الدار التي اتخذتها الانس والجن مزارا طالما الاملاك فيها اصبحت ثلثم الاعتاب فيها والجدار و من النار بها ينجو الورى من على اعتبارها اضرم نارا [صفحه ٢٤٩] والنبي المصطفى كم جائها يطلب الاذن من الزهرا كرارا و عليها هجم القوم و لم تك لا-ث لا و عليها الخمارا لست انسها و يا لهفى لها اذ وراء الباب لاذت كى توارا فتك الرجس على الباب و لا تسئلن عما جرى ثم و صارا لا تسئلن كيف رضوا ضلعها واستئلن الباب عنها والجدارا واستئلن اعتبارها عن محسن كيف فيها دمه راح جبارا واستئلن لولو قرطها لما انتشرت والعين لم تشكو احمرارا و هل المسمار موقوف لها فغدا في صدرها يدرك ثارا ثم اقول: ان الرساله قد حوت ايضا في متنها و تعليقها لمطالب اخر خارجة عن موضوعها من تفضيل الصديقه (سلام الله عليها) و ذلك لربطها به في الجملة، او لمحض الاستطراد لتكون اتم للفائدة والمراد، و كان الهم والبناء فيها على التحقيق فيما قصدناه من معنى الآيات و ايراد الاحاديث المعتره سندا او استفاضه، او كونها مرويه في الكتب المعتمد عليها من الشيعة والسنة من دون الاكثار من الروايه. هذا وقد صدر التساهل من بعض السلف في احاديث الفضائل، كما حكاه الفاضل المعاصر محمود ابو ريه المصرى في كتابه الاضواء عن جماعه من ائمه اهل السنه منهم احمد بن حنبل في راي، و في رايه الآخر عدم جواز التساهل فيها و في احاديث المستحبات، و هو الحق كما هو واضح، فقد صار التساهل فيها موجبا لتسويلات

و تمويهات كثيرة، حيث كثرت الكذابه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما اخبر به و انذر [٣٢١] فوضعوا احاديث كثيرة في فضائل الصحابه و غيرهم حتى من [صفحه ٢٥٠] عرف منهم بالظلم والطغيان امثال بنى اميه و عمرو بن العاص، فتسامح الناس السامعون في قبولها، فاغمضوا عما احدثوه من الجرائم الفاحشه فصوبوها لهم، او جعلوها منهم اجتهدا معذرا كمحاربه امير المؤمنين (عليه السلام) وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انا حرب لمن حاربكم. و في خبر آخر حرب لمن حاربتم. و في ثالث: حربك حربى و سلمك سلمى [٣٢٢]، و مع ذلك جعلوا محاربيه معذورين لمحض ما روى لهم [صفحه ٢٥١] عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في فضائل الصحابه عموما كحديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم [٣٢٣] او في آحادهم، خصوصا على خلاف ما ورد في الكتاب و السنن القطعيه فى عقاب الظالمين والباغين والتحذر منهم، و لذلك قد عمدنا فى هذه الرساله عندما انجر الكلام الى نص فى امير المؤمنين (عليه السلام) ان اذكر مصدره من الكتب المعتمده او اسانيده المستفيضه، فنسال الله تعالى العصمه والهدايه. وقد وقع الفراغ من هذا التاليف فى مدينه قم سنه الف و ثلاثمائه و تسع و تسعين من الهجره القمريه، ثم راجعته بعد طبعه فاضفت اليه فوائد مهمه و اوضحت مواضعها المبهمه حسب ما يقتضيه المقام و يناسبه المجال، و كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنه الف و اربعمائه و ثلاث عشر الهجرية، و الحمد لله اولاً و آخر، و صلى الله على محمد وآله الاطيبين. عبد الرسول الشريعتمدارى الجهرمى

باورقى

[١] كانه عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فالرواى للخبر و هو المغيرة حفيد عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و كان فى حياته غلاما لم يبلغ الحلم ذكره المحب الطبرى فى ذخائر العقبى فى باب مناقب اولاد اعمامه (صلى الله عليه وآله وسلم) و هو الذى تزوج بامامه بنت اخت فاطمه زوجه امير المؤمنين عليه السلام) بعد شهادته كما ياتى شرحه فى باب اسماء فاطمه (عليها السلام). [٢] رواه فى البحار باب مناقب فاطمه من مجلد تاريخها عن كشف الغمه و فى مزاره عن مصباح الأنوار. [٣] بصيغه المجهول أى اشتدت عليه الحمى و آذته. [٤] كما قال الله تعالى: «بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله». [٥] رواه فى باب ولادتها من المجلد العاشر عن امالى الصدوق و عيونه عن احمد بن زياد الهمداني عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروى عن الرضا (عليه السلام) و هذا السند حسن. [٦] فى الباب المذكور عن تفسير على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن على بن رثاب عن ابي عبيده الحذاء عنه (عليه السلام) و هذا السند احسن من الاول. [٧] رواه فى آخره باب النوادر عن محمد بن موسى بن المتوكل عن الحميرى عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصير فى ورواه عن فى البحار فى الباب المذكور، و هذا السند ايضا حسن، غير انه ورد فى شان سدير الصير فى ما يشعر بدمه، لكنه معارض بما ورد فيه من المدح و هو اقوى واصح، كما ذكره البهبهاني فى تعليقه على منهج المقال. [٨] رواه فى الكافى باب الروح من كتاب التوحيد باسناد قوى عن الامام الصادق (عليه السلام) و فى التوحيد الصدوق (عليه الرحمه) باب معنى و نفخت فيه من روحى عن الامام الباقر (عليه السلام) و بمعناه فيهما اخبار آخر. [٩] ج ٣ ص ١٥٦ طبعه حيدرآباد والحاكم هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابورى المتوفى سنه خمس و اربعمائه، كان من حفاظ العامه، و محدثيهم الكبار، وقد اورد فى هذا الكتاب و صحح على شرط البخارى و مسلم كثيرا من الاحاديث التى وردت فى فضل امير المؤمنين (عليه السلام) و خلافته، كحديث الغدير، والطير المشوى، و لاجله نسبته بعضهم الى الرفض والتشيع، لكنه خلاف ما هو الظاهر المعلوم من كتاب المذكور، و كتابه فى معرفه علوم الحديث. و سعد بن مالك فى هذا الخبر اما سعد بن ابى وقاص، او ابو سعيد الخدرى فانه يروى سعيد بن المسيب الموجود فى سنده عن كل منهما، كما فى الاصابه، و اسد الغابه، وقد روى ابن شهر آشوب فى مناقبه نحو ذلك عن ابن المسيب عن سعد بن ابى وقاص، والله العالم. [١٠] لمظه لماظه بالتشديد اى ذوقه شيئا قليلا- كما يستفاد من «لسان العرب» و فيه ايضا حبرت الشعر والكلام بالتشديد اى حسنته. [١١] فى تذييل الحديث المتقدم، و ذكر نحوه فى ميزان الاعتدال فى ترجمه عبدالله بن واقد و يظهر من كلامه فيهما ان دعواه ناشئه عن المبنى دون

التحقيق. [١٢] رواه الصدوق (عليه الرحمه) في كتاب «العيون» ج ١، ص ٣٠٦، طبعه قمر. [١٣] الجزء ١٦ من الطبعة الجديد باب تزوجه (صلى الله عليه وآله وسلم) بخديجه. [١٤] الباب ٩٦، عله الطبائع والشهوات، و في الكافي باب خلق ابدان الائمة (عليهم السلام) من كتاب الحجج و في البصائر في هذا الباب من اوائله. [١٥] في الابواب المشار اليها و في المحاسن الباب ٢ من كتاب الصفوه و في تفسير القمي عند قوله تعالى: «كلا- ان كتاب الابرار الفى عليين». [١٦] رواها في الكافي في باب مواليد الائمة (عليهم السلام) من كتاب الحجج و في البصائر في باب فصل الحاديث من الجزء التاسع و رواه القمي في تفسيره عند قوله تعالى: «و تمت كلمه ربك صدقا وعدلا». [١٧] وقد راقهني ان بعض اساتيدنا ترجمها في الآيه بالفارسيه ببالا بالاه. [١٨] عند قوله تعالى: «واذ اخذ ربك من بنى آدم» آه و حكاه في البحار عنه في باب الطينه والميثاق. [١٩] رواها في البحار باب حقيقه النفس والروح و باب خلق الارواح قبل الاجساد من المجلد الرابع عشر و هما في الجزء ٦١ من الطبعة الطهرانيه بدار الكتب الاسلاميه بعده اسانيد، و في صحيح البخارى في كتاب بدء الخلق باسناده عن عائشه، و في صحيح مسلم في كتاب البر والصله عن ابى هريره، و في كنز العمال الجزء التاسع في الباب الاول من كتاب الصبحه عن ابن مسعود و سلمان، و في شرح القسطلاني على البخارى نقل عن بعضهم. ان القلوب لاجناد مجنده- قول الرسول و من ذا فيه يختلف فما تعارف منها فهو متلف- و ما تناكر منها فهو مختلف [٢٠] في المجلس التاسع والعشرين و عنه في البحار باب حقيقه النفس والروح. [٢١] في جزئه الثامن باب ان الامام يعرف شيعته من عدوه و رواه عنه في البحار الجزء ٢٥ باب بدو ارواح الائمة (عليهم السلام). [٢٢] من كبار التابعين ذكره ابن حجر في النسم الثاني من اصابته و كان مع على (عليه السلام) بصفين ووثقه جماعه كما في تهذيب التهذيب. [٢٣] رواه في رجال الكشي في ترجمه سفيان الثوري باسناده عنه (عليه السلام) في حديث طويل نقل منه في البحار هذه الجملة في اخبار المقام و بطوله في تاريخ الامام الصادق (عليه السلام) باب احوال اصحابه. [٢٤] كما في الكافي كتاب الحجج باب معرفه الائمة (عليهم السلام) اوليائهم باسناد قوى، و رواه في البصائر باب ان امير المؤمنين عرف ما راي في الميثاق من جزئه الثاني بهذا الاسناد و اسانيد اخر عن الامام الصادق (عليه السلام) بالفاظ مختلفه لا يتفاوت فيما ذكر من المعنى و هو العرض. [٢٥] رواه في البصائر الباب المذكور باسنادين عن بعض اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) و ذكر في احدهما ان القائل ابن ملجم المرادي (لعنه الله تعالى) و ان الامام (عليه السلام) قال لاصحابه هذا قاتلى. [٢٦] ان قيل: فما وجه اختصاص امير المؤمنين (عليه السلام) من غيره بمعرفه محبه من عدوه بسبب تعارف الارواح كما هو صريح هذه الاخبار؟ قلت: يظهر وجهه مما ورد ايضا في بعض اخبار الباب من انه (عليه السلام) كان متوسما اى متفرسا، وقد قال الله تعالى «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» وانه عرض عليه المحب بعد خلق الارواح، كما مر في خبر الكافي و ياتى نحوه، و انه روى في البصائر والاختصاص قبل حديث الاصبغ المذكور في حديث آخر عن الاصبغ ايضا عنه (عليه السلام) قال على المنبر: ان شيعتنا من طينه مخزونه قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام وانى لا عرفهم لان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما تفل في عيني و كنت ارمد قال: اللهم اذهب عنه الحر والبرد و بصره صديقه من عدوه. الحديث. و اما سائر الناس فقد حصل لهم بذاك التعارف شىء من الحب والبغض المرموزين كما ورد عنه (عليه السلام) في الباب المذكور من البحار انه لما احتضر قال فيما اوصى لبنيه: ان القلوب جنود مجنده تتلاحظ بالموده و تتناجى بها، و كذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه، و اذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه. [٢٧] في المجلد الرابع عشر و هو في الجزء ٦١ من الطبعة الحديثه. [٢٨] فمن امثالها ما اورده في الجزء ١٥ عن كتاب العلل باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: يا مفضل اما علمت ان الله تبارك و تعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و هو روح الى الانبياء (عليهم السلام) و هم ارواح قبل خلق الخلق بالفى عام. الحديث اورده بتمامه في الجزء ٣٩ باب ان امير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنه والنار. و روى فيما ذكر من الجزء ٥٧ عن كتاب العيون عن الامام الرضا (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان اول ما خلق الله (عز و جل) ارواحنا فانطقنا بتوحيده و تحميده ثم خلق الملائكه الخبر. و ياتى تمامه عند تعرضنا لبعض اخبار الباب. [٢٩] هذه الرساله طبعت اولاً في النجف الاشرف ثم في مدينه قم

مع عدة رسائل له و كلامه في المقام نقله عنه في البحار باب الطينه والميثاق من الجزء ٥ و باب خلق الارواح قبل الاجساد المذكور و يستفاد من كلامه ان هذا الخبر موجود في اخبار العامه ايضا لكنى لم اعثر على ذلك مسندا في كتبهم نعم اشار اليه الفخر الرازي في آخر تفسيره لقوله تعالى «و يستلونك عن الروح» و الآلوسى في تفسير قوله تعالى «و نفخت فيه من روحي» من سورة الحجر و رواه السيوطى في الدر المنثور في قوله تعالى «و اذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم» عن محمد بن كعب القرظى و ابى بن كعب موقوفا. [٣٠] هذه الرساله ايضا مطبوعه مع رسالته اوائل المقالات و حكى كلامه فيها في البحار باب حقيقه النفس والروح من الجزء ٦١. [٣١] فى المجلس الثالث عشر و رواه عنه فى البحار باب جوامع مناقب امير المؤمنين (عليه السلام) من الجزء ٤٠ الحديث ٧٧ [٣٢] و اوردها العلامة الجليل السيد عبدالله الشير فى الجزء الثانى من كتابه مصابيح الانوار و شرحها و ذكر من آخره ان الجواب الحقيقى عن آخرها هو ما فى الخبر التالى. [٣٣] فى البحار باب حقيقه النفس والروح عن قرب الاسناد باسناد قوى عن الامام الباقر (عليه السلام) ان روح آدم لما امرت ان تدخل فيه كرهته، فامرها ان تدخل كرها و تخرج كرها. [٣٤] فى كتابى التوحيد الباب ٦٢ والعلل الباب ١٣ و رواه عنه فى البحار الباب المذكور. [٣٥] فى تفسير البرهان عبدالله الكلبى والاظهر عبيدالله الحلبي كما فى حج البحار. [٣٦] سورة يونس الايه ٧٤ و سورة الاعراف الايه ١٠١ بدون لفظه «به». [٣٧] قال المجلسى (رحمه الله) فى البحار فى كتاب العدل والمعاد فى بيان الحديث: المعايينه مجاز عن المواجهه بالخطاب اى خلق الكلام قبالة وجههم. [٣٨] فى العياشى عن زراره ان رجلا- سال ابا عبدالله (عليه السلام) الخ. [٣٩] اورد فى الكافى فى هذا الباب روايات فسر فيها بعض الايات بالميثاق، و قد اورد فى الوافى هذه الروايات فى باب ما نزل فيهم و فى اوليائهم، كما اورد فى الكافى بعد هذا الباب ما ورد فى اخذ الميثاق بولايته، و فى الوافى عقد لذلك بابا على حده. [٤٠] رواه عنه ابن حنبل فى مسنده والطبرى فى تفسيره بالاسناد و رواه فى الدر المنثور و كنز العمال كتاب خلق العالم عن النسائى والحاكم والبيهقى عنه عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم). [٤١] اى معايينه كما مر فى بعض رواياتنا و مر معناه، و فى نسخه البرى «فتلا». [٤٢] كشيخنا المفيد (رحمه الله) فى اجوبه المسائل السريه والسيد المرتضى (رضى الله عنه) فيما حكاه عنه فى البحار باب الطينه والميثاق، والزمخشري فى الكشاف، و ابن شهر آشوب فى كتابه متشابه القرآن، و نسب فى تفسير الرازى والخازن هذا المعنى الى اصحاب النظر. [٤٣] و نظير المقام قوله تعالى فى سورة البقره «واذ واعدنا موسى اربعين ليلة» مع انه فى سورة الاعراف «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتممناها بعشر». [٤٤] رواه فى البحار باب ارتكاب ترك الاولى من قصص آدم عن الامام الرضا (عليه السلام) و نحوه اخبار اخر، و فى خبر: ان آدم (عليه السلام) رآى انوار اشباحهم من ذروه العرش اى اعلاه فسال عنها، فقال الله (عز و جل): افضل خلائقي. و قال ايضا: نقلتهم من اشرف بقاع عرشى الى ظهرى، و لذلك امرت الملائكه بالسجود لك. [٤٥] من قصيده طويله راقيه فى اهل البيت (عليهم السلام) للشيخ ابن العرندس الحلبي احد اعلام الشيعة فى القرن التاسع، اوردها شيخنا الامينى (رحمه الله) فى سابع الغدير. [٤٦] فى الباب ١٥٦ من اوله و عنه فى البحار باب بدو خلق النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) من الجزء ١٥ و باب ولاده امير المؤمنين (عليه السلام) من الجزء ٣٥ و رواه الطبرى الامامى فى دلائل الامامه باب ولاده الامام الحسن (عليه السلام) باسناده. [٤٧] من علماء الاماميه الثقاه فى اواخر القرن الرابع، وعده شيخنا الطهرانى فى طبقاته من اعلام القرن الخامس يروى عن الصدوق و اضربه، و ياتى ذكر كتابه الكفايه فى بحث آيه التطهير، و ربما نسب هذا الكتاب الى الصدوق، و عن بعض نسبه الى المفيد، و كلاهما خلاف الظاهر، و قد روى هذا الخبر فى البحار الجزء ٣٦ باب نصوص الرسول على الائمه (عليهم السلام) عن كتاب ارشاد القلوب للديلمى عن الشيخ المفيد رفعه الى انس، و لعله من النسبه المذكوره لكتاب الكفايه الى المفيد. [٤٨] راجع تفسير مجمع البيان والبرهان والدر المنثور للسيوطى. [٤٩] باب معنى الامانه و عنه البحار الجزء ١١ باب ترك الاولى، والجزء ٢٦ باب ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل بهم، و صدره عنه فى الجزء ٦١ باب خلق الارواح قبل الاجساد الى قوله فغشيها نورهم. [٥٠] كما فى البحار الجزء ٢٦ باب فضل النبى و اهل بيته (عليهم السلام) على الملائكه و فى الجزء ٥٧ باب حدوث العالم عن العيون قوله ان اول ما خلق الله الخبر. [٥١] و رواه عنه فى البحار الجزء ١١ باب سجود الملائكه لادم والجزء ١٥ باب بدو خلق النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و

الجزء ٢٥ باب بدو خلقهم، والجزء ٣٩ باب حب علي (عليه السلام) وانه ايمان، وقد ذكر فيها اجمالا انه رواه باسناده عن ابي سعيد. [٥٢] عند الآيه المذكوره في سورة صاد، وهذا الكتاب مطبوع جديدا بالتحقيق، وقد ذكر فيه اسناد الصدوق بالتفصيل الى ابي سعيد الخدرى، و مر آنفا انه في البحار ذكر اسناده اجمالا، فيظهر منهما انه سقط من نسخه الفضائل الموجوده، كما انه في البحار اسقطه عن كنز الجامع، لكن ذكره المصحح في تعليقه، وهو كما في تاويل الايات. [٥٣] كما في البحار الجزء ١٥ باب بدء خلق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والجزء ٥٧ باب حدوث العالم و اول غايه المرام. [٥٤] هو احمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري من محدثي الاماميه توفي سنه احدى و اربعمائه، كما في رجال النجاشي، و كتابه المقتضب رساله و جيزه طبع في قم والنجف وقد روى هذا الخبر عنه في البحار في الجزء ٢٥ باب بدو خلقهم، والجزء ٥٧ اواخر الباب المذكور آنفا، والجزء ٥٣ آخر باب الرجعه. [٥٥] بالخاء المعجمه والصاد المهمله والباء الموحده في آخره على الاصح منسوب الى جده الخصيب من قدماء المحدثين، ذكره الشيخ والنجاشي و رماه الثاني بفساد المذهب، و لعل المراد به الغلو لروايته امثال هذا الخبر، و سيأتي الكلام في ذلك انشاء الله تعالى، و كتابه الهدايه طبع في بيروت جديدا، وقد روى عنه هذا الخبر في البحار فيما ذكرنا من الجزء ١٥ نقلا- من كتاب (خص) اى منتخب البصائر للشيخ حسن بن سليمان الحلبي عنه. [٥٦] و كذا في البحار الجزء ٥٢ باب الرجعه عن (خص) يعنى منتخب البصائر لهذا الشيخ، و كانه غير المختصر الذى ذكرنا، وقد رواه ايضا عنه عن كتاب الواحد بالسند المشار اليه الا انه سقط عن نسخه البحار ابو حمزه الثمالى، واما كتاب الواحده ففى فهرست الشيخ انه لمحمد بن حسن بن جمهور العمى بالعين المهمله و تشديد الميم، و فى رجال النجاشي انه لابنه الحسن و هو ثقه، و هذا اقرب. [٥٧] باب ما روى عن الصادق (عليه السلام) من النص على القائم، و عنه في البحار فيما ذكر من الجزء ١٥ و ٢٥ و فى الثانى روى خبر المختصر المذكور فى المتن. [٥٨] فى مقدمته و عنه فى البحار الجزء ١١ باب سجود الملائكه والجزء ٢٦ باب تفضيل الاثمه على الانبياء (عليهم السلام). [٥٩] هذا الكتاب طبع مرارا وليس من تاليف الامام (عليه السلام) قطعا و انما ورد فيه اخبار كثيره عنه فى تفسير القرآن و اختلف اصحابنا فى اعتباره و المتيقن انه صالح للتأييد، و هذا الخبر رواه عنه ايضا فى البحار الجزء ١١ باب فضل آدم. [٦٠] قيل: ان المراد بتعليمه خلقه عالما بها لا تعليمه بعد خلقه والله العالم. [٦١] رواه فى روضه الكافى و عنه فى البحار فى احوال الامام الباقر (عليه السلام) باب مناظراته مع المخالفين من الجزء ٤٦ والنصوص بمضمون ذلك كثيره، فراجع الوسائل كتاب القضاء الباب ١٣. [٦٢] باب مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من كتاب الحجه و رواه عنه فى البحار باب بدو خلقه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الجزء ١٥ و فى باب حدوث العالم من الجزء ٥٧ مرتين و شرحه فى الاخير فى الحديث ١٤٠. [٦٣] فى الباب المذكور و عنه فى البحار فى البابين المذكورين آنفا و شرحه فى اولهما. [٦٤] راجع لها البحار فى البابين المذكورين آنفا و باب بدو ارواحهم من الجزء ٢٥ و راجع الباب الاول من هذه الرساله فى حديث خلق الزهراء (سلام الله عليها) و حديث جابر الانصارى فى تذييله. [٦٥] رواه فى الكافى باب ما جاء فى الاثنى عشر من كتاب الحجه باسناده عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزه يعنى الثمالى عنه (عليه السلام) و فى البحار باب حدوث العالم عن كتاب ابي سعيد عباد العصفري فى بابى بدو خلق النبي و بدو ارواحهم (عليهم السلام) عن كمال الدين باسناده عنه و ذكر فيه: من نور عظمته ارواحا فى ضياء نوره الخ. [٦٦] حكاها ابن شهر آشوب فى مناقبه فى مناقب الامام الحسن (عليه السلام) عن ابن حماد و هو على بن حماد العبدى البصرى من افاضل الشعراء المخلصين لاهل البيت (عليهم السلام) و يظهر من اشعاره كثره علمه و علو معرفته، و عده فى آخر معالم العلماء من المجاهرين يعنى الذين لم يلاحظوا التقية فى اشعارهم، و حكى انه لم يذكر بيتا الا فى اهل البيت (عليهم السلام) ترجمه مفصلا سيدنا الامين فى حرف العين من اعيان الشيعة و شيخنا الامينى فى الجزء الرابع من كتابه الغدير. [٦٧] باب مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و عنه فى البحار باب بدو خلقه و فى فصل عبد الوهاب من علماء القرن الخامس فى حديث حبابه الواليه عن الامام الباقر (عليه السلام)، و عنه فى البحار ايضا فى الجزء ٤٦ باب معجزات الامام الباقر (عليه السلام). [٦٨] باب مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و عنه فى البحار باب بدو خلقه و فى فصل

التفويض الجزء ٢٥ و في باب حدوث العالم مرتين و شرحه بالتفصيل في فصل التفويض و مرآت العقول. [٦٩] كما في البحار كتاب العلم باب ان عندهم (عليهم السلام) مواد العلم و اصوله في الجزء ٢. [٧٠] كمرآة العقول في شرح اصول الكافي للمجلسي (عليه الرحمه) باب التفويض من كتاب الحجّه، والبحار باب نفى الغلو و ما بعده، و لا يفوتن الباحثين ما كتبه الامام الخميني في كتابه اربعين حديثا باللغة الفارسيه في شرح الحديث الحادي والثلاثين. [٧١] الباب ٩ من كتاب الاطعمه، و عنه في البحار فيما مر من احوال الامام الباقر (عليه السلام) [٧٢] منهم السيد عبدالله الشير سماه الانوار اللامعه و السيد حسين الهمداني سماه الشموس الطالعه، والشيخ الجليل الاغا نجفي الاصفهاني سماه حقائق الاسرار، والمجلسي الاول في شرحه الفارسي والعربي على كتاب من لايحضره الفقيه، و هذه الشروح مطبوعه، و ذكر شيخنا الرازي (رحمه الله) في كتابه الذريعه في حرف الشين عده اخرى، و اخيرا شرحها مفصلا شيخنا الفاضل المتبحر محمد جواد الكربلائي نزيل طهران (سلمه الله تعالى) في خمس مجلدات، و من الشروح للشيخ احمد الاحسائي لكنه ليس على وجه مرضي. [٧٣] و رواه في البحار عن العلل في باب تاريخ ولاده امير المؤمنين (عليه السلام). [٧٤] مما ورد عن هذا الرجل ما رواه في الكافي باب العرش والكرسي من كتاب التوحيد باسناده عنه عن داود الرقي عن ابي عبدالله (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: «و كان عرشه على الماء» و خلاصته ان الله تعالى حمل دينه و علمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء او جن او انس، فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فاول من نطق رسول الله و امير المؤمنين و الائمه (صلوات الله عليهم) فقالوا: انت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكه: هولاء حملة ديني و علمي و امنائي في خلقي، و قال لبنى آدم: اقروا لله بالربوبيه و لهولاء النفر بالولايه والطاعه، يا داود ولايتنا موكدن عليهم في الميثاق، و رواه الصدوق في التوحيد والعلل. [٧٥] رواه الصدوق في الامالي في المجلس السابع والثمانين عن ابي عبدالله احمد بن محمد بن محمد بن الخليلي عن محمد بن ابي بكر الفقيه عن احمد بن محمد بن النوفلي عن اسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعه بن محمد عن المفضل بن عمر، و نحوه في البحار عن كتاب مصباح الانوار، و رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى ملخصا عن الملا- في سيرته والملا- ابو حفص عمر الموصلي ذكره المحب الطبري في آخر كتابه القرى له كتاب وسيله المتعبدين في سيره سيد المرسلين (صلى الله عليه و آله و سلم) ذكره في كشف الظنون و ذيله فراجع. [٧٦] رواه الخوارزمي في مقتله، و حكاه في البحار و اعلام الوري. [٧٧] في آخر باب مولد امير المؤمنين (عليه السلام) و كانه اشتبه على النساخ، فان موضعه الباب الاخر في مولد الزهراء. [٧٨] في خبر ولادتها و باب وفاتها، و في سنده فيهما في نسخته المطبوعه احمد بن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن بن بحر، و الصواب عبدالرحمن بن ابي نجران كما في البحار والعوالم في كلا بابي الولاده والوفاه عن دلائل الامامه، و عبدالرحمن بن بحر غير مذكور في الاسانيد و الرجال، و الموجود كثيرا روايه احمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن بن ابي نجران، فسنده الخبر حسن قوي، والله العالم. [٧٩] راجع الوافي والوسائل باب تسميه الاولاد من كتاب النكاح. [٨٠] اى مخافه ان تنسب اليهم الالقب القبيحه. قال الله تعالى: «و لاتنابزوا بالالقب». [٨١] رواه في باب مولد فاطمه من كتاب الحجّه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين يعنى ابن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبه عن يزيد بن عبدالملك عن ابي جعفر (عليه السلام) و المراد بمحمد بن اسماعيل هو ابن بزيع المعروف، كما يعلم من سائر الاسانيد، و ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي في رجاله ان لصالح بن عقبه كتابا يرويه عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع، و هذا الرجل كان من صالحى هذه الطائفه وثقاتهم، و كان جامعا للعلم والعمل و كثره الروايه و منصب الوزاره، و له فضائل جليله حتى انه ورد عن الامام الرضا (عليه السلام) انه قال لاصحابه: وددت ان فيكم مثله، فبهذا يمكن دفع ما ورد في شان صالح بن عقبه في رجالى العلامة و ابن داود ناسبا له في الثانى الى ابن الغضائرى من انه غال كذاب، فانه لو كان كذلك لما يروى عنه ابن بزيع المذكور كثيرا، فلعل هذا من قبيل ما تقدم في آخر الباب الثانى من ان سبب رميّه بذلك روايته لهذا الخبر و امثاله من الفضائل العجيبه للائمه (عليهم السلام) كما ذكره الوحيد البهبهاني (قدس سره) في تعليقه على منهج المقال، و حكاه ايضا عن جده المجلسي الاول (عليه الرحمه) في شرح مشيخه الفقيه، والله العالم. [٨٢] في الباب ١٤٢ باب عله تسميه فاطمه بفاطمه، و كذا الخبر الاخر. [٨٣] ياتى بهذا اللفظ و نحوه في اخبار كثيره في الباب السابع.

[٨٤] رواه في البحار في الباب المذكور عن العلل باسناده عن عبدالله بن الحسن قال: قال ابو الحسن (عليه السلام) و لعله الامام الكاظم: لم سميت فاطمه فاطمه؟ قلت: فرقا بينها وبين الاسماء قال: ان ذلك لمن الاسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تعالى علم...

[٨٥] رواه الصدوق (عليه الرحمه) في العلل والامالي والخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابى عبدالله البرقي عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى عن الحسن بن عبدالله بن يونس عن يونس بن ظبيان عن ابى عبدالله (عليه السلام) ونحوه في دلائل الامامه، والحسن بن عبدالله مهمل في الرجال، و يونس بن ظبيان مشتبه الحال، لكن روايه العالم الجليل عبدالعظيم الحسنى (عليه السلام) عنهما تدل على اعتبارهما. [٨٦] رواه في المعاني في باب معاني اسماء محمد و علي و فاطمه، و كذا الخبر السابق، و في العلل في الباب ١٤٤ باسناده عن علي (عليه السلام) و رواه عنهما في البحار في باب اسمائهما، و كذا الخبر التالي.

[٨٧] ياتي معنى هذا التعليل في الفائده الثالثه من الباب السابع. [٨٨] اقول: قد ثبت بالتاريخ والنصوص الكثيره ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سد على جميع اصحابه حتى عمه العباس ابواب بيوتهم الشارعه الى المسجد الى باب علي (عليه السلام) و قال: ما اخرجتكم واسكنته بل الله اخرجكم واسكنه، فكان علي (عليه السلام) يمر من المسجد و يسكنه هو و اهله و اولاده في كل حال، فلعل تصريح النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بطهاره بضعته للنساء و بعض الرجال كابن عباس للتنبيه على ذلك. [٨٩] باب العله التي من اجلها سميت فاطمه محدثه، و رواه عنه في البحار باب مناقبها، و ياتي ذيل الخبر في آخر الباب الثامن في فضليه فاطمه على مريم.

[٩٠] في باب فيه ذكر الصحيفه و الجفر و الجامعه و مصحف فاطمه من كتاب الحجه، و رواه في البحار في باب جهات علومهم و ما عندهم من الكتب من كتاب الامامه ج ٢٦ عن بصائر الدرجات، وقد وردت في هذين البابين اخبار كثيره في مصحف فاطمه و ذكر فيها انه ليس فيه بيان الاحكام وانما فيه الحوادث الاتيه واسماء الملوك، ولعل المراد بالزنادقه في هذا الخبر امثال ابن ابى العوجاء و ابن المقفع، او بعض فرق الخوارج كالاباضيه، فان ظهورهم و اظهار آرائهم كان في ذاك العصر. [٩١] رواه الصدوق (عليه الرحمه) في الاكمال باب ذكر المعمرين باسنادين عن الامام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) و رواه في العيون باسناد آخر عن الرضا (عليه السلام) في كلام له مع المامون وقد استدلل الامام به على وقوع الرجعه في هذه الامه، و رواه ايضا في الفقيه في الباب الاول من الصلاه مرسلًا حيث استدلل به على قضيه رد الشمس، و رواه العامه باسناد كما في البحار في الباب الاول من المجلد الثامن ج ٢٨ و مستدرك الحاكم ج ١ ص ١٢٩ و مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٦١ لكن اللفظ المذكور في اكثر اخبارهم لتركبن سنن من كان قبلكم، او نحو هذه العبارة مما كان مفاده فعل هذه الامه كافعال الامم الماضيه لاقوع الحوادث والمعجزات، لكنه غير مناف لعباره اخبارنا الداله على العموم، بل في احدى روايتي الاكمال ذيل ذلك بقوله: حتى لو ان حيه من بنى اسرائيل دخلت في حجر لدخلت في هذه الامه حيه مثلها، والله العالم. [٩٢] عند ذكره للامام الحسن (عليه السلام) و حكاه في البحار عنه و عن ابن شهر آشوب و رواه ايضا ابن المغازلي في مناقبه باسناد آخر عنه (عليه السلام). [٩٣] يعنى عثمان بن عفان فان رقيه و ام كلثوم بنتي النبي (صلى الله عليه و آله) من خديجه (رضى الله عنها) تزوجهما عتبه و عتيبه ابنا ابى لهب عم النبي (صلى الله عليه و آله) و قد زوجهما قبل الهجره، فلعلهما كانا مسلمين، او زوجهما تاليفا و ترغيبا لهما و لا بويهما في الاسلام و كان قبل تحريم التزويج بالمشرک، فلما نزل قوله تعالى «تبت يدا ابي لهب» امر ابولهب بطلاقهما قبل الدخول بهما، فتزوج عثمان بن عفان برقيه، و هاجر بها الى الحبشه فولدت له هناك عبدالله، ثم هاجر بها الى المدينه فماتت رقيه ايام بدر، فزوج النبي (صلى الله عليه و آله) عثمان اختها ام كلثوم و لم تلد منه، و ماتت في سنه تسع من الهجره، و بلغ عبدالله ست سنين فنقر عينه ديك فورم وجهه و مات سنه اربع، و قيل: ان رقيه ايضا لم تلد من عثمان اصلا، هذا ما ذكره في الاستيعاب والاصابه و اسد الغابه في ترجمه عثمان و رقيه و ام كلثوم، لكن في اخبار الاماميه كما في البحار باب عدد اولاد النبي (صلى الله عليه و آله) ج ٢٢ ان عثمان تزوج اولًا بام كلثوم فماتت قبل ان يدخل بها، فزوجه النبي (صلى الله عليه و آله) رقيه ايام بدر، ثم هلك عند بسبب ضربه اياها لاجل انه قد آوى عمه الكافر مغيره بن ابى العاص، فاطلع عليه النبي (صلى الله عليه و آله) فحكم بطرد المغيره و لعن من يوءيه، فزعم عثمان ان زوجته رقيه اخبرت اباه بایوائه في بيته. [٩٤] ترجمه في الاصابه و اسد الغابه بعنوان

على بن ابي العاص، و ذكره ايضا في ترجمه امه زينب، و ذكر فيهما انه توفي وقد ناهز الحلم في حياه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم اعثر على ذكر له في احاديث الاماميه. [٩٥] قد ورد لها ذكر في اخبار اهل البيت، ففي البحار في آخر باب ما وقع عليها من الظلم ج ٤٣ عن كتاب دلائل الامامه عن ابي جعفر (عليه السلام) ان فاطمه (عليها السلام) اولت عليا بان يتزوجها، و اوصت لها بشيء من مالها. و روى الصدوق والشيخ الطوسي (عليهما الرحمة) عنه (عليه السلام) ان امامه بنت ابي العاص و امها زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كانت تحت علي بن ابي طالب بعد فاطمه، فخلف عليها بعد علي (عليه السلام) المغيرة بن نوفل، وانها وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها، فجاءها الحسن والحسين (عليهما السلام) و هي لا تستطيع الكلام، فجعلوا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك اعتقت فلانا واهله، فجعلت تشير براسها لا و يقولون فعلت كذا و كذا فتشير بارسها نعم فانها لا تفصح الكلام، فاجاز لها ذلك. [٩٦] هو الزبير بن بكار، وقد حكى عنه كثيرا في الاستيعاب و اسد الغابه، فانه كما في تهذيب التهذيب كان عالما بالانساب و اخبار المتقدمين، و له كتاب الموفقيات كتبه للموفق بن المتوكل العباسي، و ذكر المحقق شرف الدين في رساله ابو هريره انه من اولاد الزبير بن العوام و له و لابائه عداوه لعلي (عليه السلام) و اهل بيته، لكن عد كتابه الموفقيات من الكتب الممتعه، و فيها شهاده بتفضيل امير المؤمنين (عليه السلام). [٩٧] و قيل كما في مناقب ابن شهر آشوب و كشف الغممه انها ولدت لعلي (عليه السلام) محمد الاوسط، و ذكره اليعقوبي في تاريخه في اولاد امير المؤمنين الا انه سماه محمد الاصغر. اقول: ان صح ذلك فلعله مات صغيرا في حياه ابيه، و لاجله لم يذكره الاخرون في اولاده، و على كل تقدير فقد صرح اهل الاخبار بان عقب امير المؤمنين (عليه السلام) انما كان من خمسة من اولاده ليس منهم محمد ابن امامه، بل صرح اليعقوبي بعد ذكره بانه لا عقب له. [٩٨] هو ابو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي شارح صحيح مسلم، ولد عام ٦٣١ بعد وفاه ابن اثير المذكور بسنه، و توفي حدود سنه ٦٧٧. [٩٩] هو احمد بن عبدالله الطبري صاحب كتاب القرى لقاصد ام القرى، و كتاب صفه حج النبي (صلى الله عليه و آله) و ذخائر العقبي في موده اولي القربى، وقد نقلنا عن ذخائر العقبي في هذه الرساله كثيرا كان اصله من طبرستان ولكن سكن هو واحفاده بمكه، و تولوا فيه منصب الامامه والقضاء و ينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) على ما في مقدمه القرى، ولكنهم كانوا على مذهب العامه. [١٠٠] روى ابن شهر آشوب في مناقبه ان معاويه طلب البيعه من الحسين (عليه السلام) فقال الامام الحسن: يا معاويه لا تكرهه فانه لن يبايع ابدًا او يقتل، و لن يقتل حتى يقتل اهل بيته، و لن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام، قلت: و هذا معنى ما ورد في بعض التواريخ كالامامه والسياسه لابن قتيبه من ان الامام الحسين (عليه السلام) قال: انها بيعه كنت لها كارها اي تاركا لها لكراهيه الضيم عنده. و اما ما زعم بعض المورخين من انه (عليه السلام) كان منكرا لاصل مصالحه اخيه الحسن (عليه السلام) فغير صحيح و حاشا ريحانه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و سيد شباب اهل الجنة ان يخالف الامام الحق القائم مقام ابيه فيما رآه صلاحا للمسلمين لاجل الضروره القاضيه، وقد ادى حق الكلام في ذلك الشيخ باقر شريف القرشي في الجزء الثاني من كتابه حياه الامام الحسن (عليه السلام). [١٠١] الوافي باب الاسماء والكنى من كتاب النكاح. [١٠٢] باب تاديب الولد من الوافي كتاب النكاح. [١٠٣] اي انكشف الغم عنى. [١٠٤] اي يستكرمها. [١٠٥] اي يختنه، ففي الحديث اختنوا اولادكم يوم السابع يطهروا و يشهد له مقابلته للأنثى. والسباحه بالباء الموحده الغوص قوله و لا ينزلها الغرف اي لا يجعل الغرقه منزلا و مسكنا لها و كانه لثلاث ترائي للرجال و لا تطلع عليهم. [١٠٦] ياتي في اول الباب الثامن شرح لهذه الايه. [١٠٧] كما في روضه الكافي في قصه ولاده ابراهيم، و رواه في البحار الجزء ١٢ باب قصص ولادته (عليه السلام) عن كمال الدين. [١٠٨] باب تاريخ ولاده النبي (صلى الله عليه و آله) من البحار الجزء ١٥. [١٠٩] ياتي الاشاره اليه في التعليقه التاليه. [١١٠] في البحار في الباب الاول من الجزء ٤٣ عن دلائل الامامه باسناده عن ابن عباس، والموجود في بعض نسخ البحار ادا ب منى بتقديم الدال على الهمزه الثانيه، لكن المحكى عن بعضها تقديم الهمزتين، و هو الاصح الانسب بالمقام. [١١١] الوافي باب تاديب الولد و بره من كتاب النكاح، و كذا الاخبار الاتيه، و رواها في الوسائل في ابواب احكام الاولاد من كتاب النكاح. [١١٢] اورده جمله من الفاظ الحديث في البحار باب مناقبها و اوردها شيخنا الاميني (عليه الرحمة) في كتاب الغدير عن كتب العامه في الجزء ٧. [١١٣] في المجلس ٢٤ و رواه

عنه في البحار باب ما وقع عليها من الظلم. [١١٤] رواه عن مجاهد و رواه ايضا في كشف الغمة عن كتاب اخبار فاطمه للصدوق و كتاب ابي اسحاق الثعلبي، و رواه في البحار عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي عن تفسير الثعلبي باسناده عن مجاهد. [١١٥] رواه ابن شهر آشوب في مناقبه عن الامام الباقر والصادق (عليهما السلام) و نحوه في كشف الغمة عن حذيفه والامام الصادق (عليه السلام) كما رواه في البحار في باب مناقبها عن مصباح الانوار عنهما، و في مقتل الخوارزمي في فصله الخامس باسناده عن حذيفه. [١١٦] رواه في البحار عن امالي الطوسي بالاسناد عن عائشه و نحوه في مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٤ و ١٦٠ لكن المذكور فيه انها كانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها و رحب بها الخ. قال الحاكم في كلا الموضوعين: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و اقربه الذهبي في تلخيصه، و رواه الترمذي في جامعه في باب ما جاء في فضل فاطمه، و ابو داود في سننه باب ما جاء في القيام من كتاب الادب، و رواه في ذخائر العقبى عن النسائي و ابي حاتم، و في فضائل الخمسة عن البخاري في الادب المفرد والاستيعاب و سنن البيهقي. [١١٧] رواه الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الاخلاق في آخر الباب الخامس منه عن زراره عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام)، والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٥٦ عن عبدالله بن عمر بطريقين و زاد في احدهما انه قال النبي (صلى الله عليه و آله) لها: فداك ابي و امي، و رواه ابو داود في سننه في آخر كتاب الترجل، و ابن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٢٧٥ باسنادهما عن ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رواه في البحار في باب مناقبها و باب سيرها و مكارمها عن كشف الغمة و مناقب ابن شهر آشوب بطرق اهل السنه عن ثوبان و عبدالله بن عمر و ابي هريره و ابن عباس، و حكى فيه عن ابن شهر آشوب انه لو لم يكن لها عند الله فضل عظيم لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفعل معها ذلك اذ كانت هي ولده وقد امر الله تعالى بتعظيم الولد للولد فلا يجوز ان يفعل هو ضد ما امر به امته عن الله تعالى. [١١٨] رواه في المستدرک ج ٣ ص ١٥٥ باسناده عن ابي ثعلبه الخشني قال الحاكم بعد روايته: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، و رواه في مجمع الزوائد الجزء ٨ ص ٢٦٢ عن الطبراني، و روى ابن شهر آشوب في مناقبه عن ابي ثعلبه الخشني ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا قدم من سفره يدخل على فاطمه، فدخل عليها فقامت اليه واعتنقه و قبلت بين عينيه، و لا يخفى ان ابا ثعلبه الخشني صحابي معروف بكنيته و في اسمه اختلاف كثير. [١١٩] رواه في الامالي في المجلس ٧٣ عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن سلمه الاهوازي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابراهيم بن موسى ابن اخت الواقدي عن ابي قتاده الحراني عن عبدالرحمن بن العلاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس، و رواه في البحار عن الامالي في باب مناقبها. [١٢٠] رواه في كتاب الفقيه في الباب الاول من ابواب الوصيه، و في باب النوادر من آخر الكتاب، و رواه ايضا في الامالي في المجلس ٧٢. [١٢١] كذا خاتمة العقبي و ما اورده عنهم في كتاب فضائل الخمسة للعالم الجليل السيد مرتضى الفيروزآبادي اليزدي نجل المجتهد الكبير السيد محمد الفيروزآبادي صاحب التعليقه على العروه الوثقى فقد جمع في احاديث كثيره في فضائلهم من الصحاح الستة و غيرها بدقه و اتقان و تتبع كثير و ترتيب حسن. [١٢٢] في باب معاني اسماء محمد و علي و فاطمه (عليهم السلام) و رواه عنه في البحار في باب مناقب اصحاب الكساء. [١٢٣] ج ٢ ص ١٢٦ طبعه النجف، و رواه عنه في البحار في كتاب الفتن باب اخبار الله تعالى نبيه و اخبار النبي (صلى الله عليه و آله) بما يجري على اهل بيته. [١٢٤] رواه الصدوق (عليه الرحمه) في الامالي باسناده عن محمد بن قيس، و نحوه في مكارم الاخلاق عن الباقر (عليه السلام) في ذيل الحديث المتقدم آنفا، و ذكر فيه السوارين و ستر الباب فقط، و ان ذلك انما صنعتها من غنيمه اصابها على (عليه السلام) فكان دفعها اليها، و انه بعد ما دفعها الى النبي (صلى الله عليه و آله) جعلها قطعا و قسمها بين اهل الصفه حيث لم يكن لهم منازل و لا اموال و لا ثوب يستترون به، و نحوهما في سنن ابي داود و مسند احمد في ذيل ما تقدم عنهما من حديث ثوبان، و رواه في البحار عن امالي الصدوق في باب مناقبها، و عن مكارم الاخلاق في باب سيرها و مكارم الاخلاقها. [١٢٥] المسكه بالتحريك هو السوار والخلخال. [١٢٦] رواه في مكارم الاخلاق بعد الحديث المتقدم مرسلا عن الامام الكاظم (عليه السلام) و رواه الصدوق في اماليه باسناده عنه (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) و زاد في آخره ان النبي (صلى الله عليه و آله) قال: اشتد غضب الله و غضبي على من

أهرق دمي و آذاني في عترتي، و رواه في البحار عن مكارم الاخلاق، و مناقب ابن شهر آشوب عن علي (عليه السلام) في باب سيرها و مكارم اخلاقها، و عن الامالي كشف الغمه في باب مناقبها و فضائلها. [١٢٧] رواه الصدوق في كتاب الفقيه مرسلًا عن امير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب العلل باسناده عن ابي الورد بن ثمامه عنه (عليه السلام) كما في البحار باب سيرها و مكارمها، و رواه البخاري في باب مناقب علي (عليه السلام) باسناده عن ابن ابي ليلى باختصار و اختلاف في بعض مضمونه، و نحوه عن صحيح مسلم في كتاب الذكر والدعاء، و رواه ابو داود في سننه في باب التسييح عند النوم من كتاب الادب باسنادين احدهما مثل ما في البخاري، و ثانيهما مثل ما في علل الصدوق مع اختصار في آخره، و ما هو المذكور في المتن مأخوذ من جميع ذلك بتلخيص لعدم مدخلية الزائد في المقصود. [١٢٨] لعله كان استقائها من بئر بيتها، او من الخارج حينما خرج علي (عليه السلام) الى سفر، و ذلك لان المستفاد من سائر الاخبار ان النبي (صلى الله عليه و آله) قضى لهما ان تكون خدمه ما دون الباب لفاطمه و ما خلفه لعلی (عليه السلام). [١٢٩] قيل: اى ثخن جلدها و قيل: جرحه و صار تحت جلدها ماء اصفر يقال له بالفارسيه آبله، و قوله دكنت اى تغيرت بالدخان او الرماد. [١٣٠] هذا الذكر هو المعروف بتسييح الزهراء (سلام الله عليها) الذي ورد في فضائله و بركاته اخبار كثيره سيما في تعقيب الصلاه، لكنها اختلفت في ترتيبها، ففي بعضها تاخير التكبير، و في آخر تاخير التسييح، والمسئله محل كلام في بحث تعقيب الصلاه، و قال شيخنا البهائي (عليه الرحمه) في مفتاح الفلاح: اتفق الاصحاب على الابتداء بالتكبير، و اختلفوا في ترتيب الاخيرين، والمشهور الذي عليه العمل تقديم التحميد. [١٣١] كانه من الجل، و عن كثر العمال من اوبار الابل، و في شواهد التنزيل من جلد الابل. [١٣٢] روى في الاستيعاب و اسد الغابه في اوائلهما في ترجمه ابراهيم عن الزبير بن بكار انه تنافست الانصار فيمن يرضعه و احبوا ان يفرغوا امه ماريه للنبي (صلى الله عليه و آله) لما علموا من هواه فيها حتى فوضه النبي (صلى الله عليه و آله) الى ام برده بنت المنذر بن زيد الانصاري، فكانت ترضعه بلبن ابنها... [١٣٣] رواه في الكافي في باب كفايه العيال والتوسع عليهم من كتاب الزكاه باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم). [١٣٤] رواه في ضمن حديث فدك في الباب الاول من معجزات النبي (صلى الله عليه و آله) من اوائل الكتاب و رواه عنه و عن مناقب ابن شهر آشوب في البحار في كتاب الفتن باب نزول الايات في امر فدك. [١٣٥] في الاصابه في ترجمه امامه بنت حمزه و سلمه بن ابي سلمه ان النبي (صلى الله عليه و آله) زوج امامه من سلمه و قال حين زوجها هل جزيت سلمه، و ذلك لان سلمه هو الذي زوج امها من رسول الله (صلى الله عليه و آله). [١٣٦] ذكره في الاصابه في ترجمه سيرين من الجزء الرابع، و اشار اليه في ترجمه صفوان. [١٣٧] مثل ما رواه في الاستيعاب في ترجمه ابراهيم ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) انه لما ولد بشره ابو رافع بولادته فوهب له عبدا، و انه اعطى ام برده مرضعه ابراهيم قطعه من نخل. [١٣٨] كما روى ذلك في الكافي باب خطب النكاح من كتاب النكاح. [١٣٩] رواه في تفسير البرهان والبحار في الباب المذكور آنفا من كتاب الفتن و شواهد التنزيل والدر المثور للسيوطي باسناد عن الامام ابي الحسن الكاظم والرضا و جعفر بن محمد (عليهم السلام) و ابي سعيد الخدري و غيرهم. [١٤٠] في باب فضائل فاطمه، و رواه عنه في البحار في باب مناقبها، و في الوسائل في كتاب النكاح باب استحباب حبس المراه في بيتها. [١٤١] رواه و كذا الخبر التالي في آخر باب سيرها و مكارمها ج ٤٣ و في كتاب النكاح منه باب من يحل النظر اليه و من لا يحل ج ١٠٤ و باب احوال الرجال و النساء ج ١٠٣ وقد اورد في مقدمه البحار سند النوادر. [١٤٢] رواه فيهما في باب تزويجه (عليه السلام) بفاطمه، و رواه في البحار عن كشف الغمه في باب تزويجها. [١٤٣] ص ٣٠٣ من طبع مكتبه الصدوق، و رواه عنه في البحار في باب مناقبها. [١٤٤] صحابي شهد الخندق و ما بعدها، و استعمله النبي (صلى الله عليه و آله) على نجران، و روى عنه كتابا كتبه له فيه الفرائض والزكاه والديات، و روى لمعاويه و عمرو بن العاص حديث يقتل عمارا الفئه الباغيه، وقد كلم معاويه لكلام شديد في امر بيعته ليزيد لعنه الله روى عنه ابنه محمد و غيره، ترجمه في اسد الغابه والاصابه و غيرهما. [١٤٥] ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب، و ذكر ان ابابكر اسمه و انه من محدثي اهل المدينه وثقاتهم، و كان من اهل العباده والصلاه والعلم بالقضاء، وقد ولاه عمر بن عبدالعزيز على المدينه، و كتب اليه ان يكتب اليه ان يكتب له من العلم، ولم يكن بالمدينه انصاري امير غيره، روى عن

جماعه منهم ابوه محمد، و روى عنه جماعه. [١٤٦] الباب ١٤٩ العله التي دفنت فاطمه بالليل باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) و رواه عنه في البحار باب ما وقع عليها من الظلم ج ٤٣ و رواه ايضا باختصار عن كفايه الاثر في ذيل الحديث المشار اليه آنفا عن جابر، ولكن ابهم فيه اسم الرجلين فلم يصرح باسمهما، و مثله في كتاب دلائل الامامه للطبري في خبر وفاتها. [١٤٧] في اوائله عند الكلام في بيعه على (عليه السلام) لابي بكر. [١٤٨] رواه البخاري في صحيحه في ابواب مناقب فاطمه و مناقب قرابه النبي (صلى الله عليه و آله) و ذكر اصهار النبي (صلى الله عليه و آله) من كتاب بدء الخلق، و في باب ذب الرجل عن ابنته من كتاب النكاح، و باب ما ذكر من درع النبي (صلى الله عليه و آله) من كتاب الجهاد، و رواه مسلم بطرق و الفاظ مختلفه في باب فضائل فاطمه (عليها السلام) من كتاب الفضائل، و الترمذي في جامع، و الحاكم في مستدركه في باب ما جاء في فضل فاطمه، و ابن ماجه في سننه باب الغيره من كتاب النكاح، و ابو داود في باب ما يكره ان يجمع بين النساء، و النسائي في خصائصه، و ابن حنبل في مسنده في احاديث المسور، و الخوارزمي في مقتله و غيرهم. [١٤٩] رواه فيهما في باب مناقب فاطمه (عليها السلام) من كتاب الفضائل. [١٥٠] و في طريق آخر روى عنه مجرد قول النبي (صلى الله عليه و آله) فاطمه بضعه مني فمن اغضبها اغضبنى او نحوه، كما في البخاري و مسلم باب مناقب فاطمه، و في طريق ثالث ان الحسن بن الحسن المثنى خطب الى المسور بنته فردته معتذرا بانه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمه بضعه مني... و ان عندك من بناتها و لو زوجتك لقبضها. رواه الحاكم في باب فضائل فاطمه من المستدرک ج ٣ ص ١٥٨ و ابن حنبل في المسند في احاديث المسور، و في طريق رابع ما ياتي هنا من استيذان بنى هشام اقرباء ابي جهل من النبي (صلى الله عليه و آله) ان ينكحوا بنته عليا (عليه السلام). [١٥١] يعني بعد اتمام الصلاة، او بعد قول الشهاده في اول كلامه (صلى الله عليه و آله و سلم) و في لفظ آخر لمسلم فسمعت و هو يخطب الناس على منبره. [١٥٢] رواه البخاري في كتاب الجهاد باب ما ذكر من درع النبي (صلى الله عليه و آله) و مسلم في باب فضائل فاطمه (عليها السلام) و ابو داود و ابن ماجه في سننهما في الموضع المشار اليه آنفا من كتاب النكاح. [١٥٣] يعني احسن النبي (صلى الله عليه و آله) في ثنائه على ابي العاص، و كانه اراد الراوى ان ثنائه عليه كان اكثر مما رواه في هذا الحديث، و قوله وعدني فاوفى لي اشاره الى ما وقع له في بدر حيث اطلقه النبي (صلى الله عليه و آله) واشترط عليه ان يرد زوجته زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المدينه ففعل، و لا يخفى ما في ظاهر الخبر من التعريض بعلي (عليه السلام) و انه على خلاف ذلك. [١٥٤] رواه في المجلس ٢٢ عن ابيه عن علي بن محمد بن قتيبه عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن علقمه بن محمد الحضرمي عن الامام الصادق (عليه السلام) و رواه في البحار عن الامالي في باب العداله من كتاب الايمان والكفر الجزء ٧٠ و لا يخفى ان سند الخبر قوى. [١٥٥] في الباب المتقدم ذكره آنفا في حديث ابي بكر و عمر. [١٥٦] هو الحسين بن يزيد البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتساب مجلسه واحفظهم لمذهبه، له تصانيف في اصول الفقه و فروعه و غير ذلك، و من تصانيفه كتاب الامامه، و فيه غمز على علي (عليه السلام) كما عن فهرست ابن النديم. [١٥٧] امتنع من الامر غضب و شق عليه. [١٥٨] النصوص الواردة في ذلك من طرق الخاصه والعامه كثيره، و ياتي تفصيلها في الباب العاشر. [١٥٩] ج ١ ص ٣٥٨ طبعه مصر الاولى في اربع مجلدات الخطبه ٥٧. [١٦٠] كما روى نحوه في مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٨ و ١٥٩ باسناده عن سويد بن غفله و ابي حنظله رجل من اهل مكه لكنهما غير صحابي، فيكون حديثهما مرسلا كما ذكره الذهبي تلخيصه فان صح عنهما فقد اخذاه من جاهل او جاهل. [١٦١] كما ياتي بيانه في الباب الثامن عند الكلام في الايه. [١٦٢] كما في النصوص والتاريخ و تاتي الاشاره الى بعضها في اواخر هذا الباب. [١٦٣] قال علي (عليه السلام) في الخطبه ١٩٠ (القاصعه) من نهج البلاغه: و قد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالقرابه القريبه و المنزل الخصيصة، وضعتني في حجره و انا ولد يضمنني الى صدره و يكنفني الى فراشه و يمسنني جسده و يشمنني عرفه، و كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، و ما وجد لي كذبه في قول ولا خطله في فعل... يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما الخ. و قال (عليه السلام) في الخطبه ١٩٥: ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) اني لم ارد على الله و لا على رسوله ساعه قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها

الابطال و تناخر فيها الاقدام نجده اكرمنى الله بها. و غير ذلك من كلماته (عليه السلام) في تفانيه للرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و ابتعاده عن الرغبة الى ما يسوئه و لو يسيرا. [١٦٤] كما في الاستيعاب والاصابه و اسد الغابه و شرح ابن ابي الحديد في شرح واقعه بدر ج ٣ ص ٣٥٩ و فيها التصريح بانه اقام بمكة على شركه الى قبيل الفتح. [١٦٥] راجع المصادر التي ذكرناها في مواردنا المشار اليها و مسند احمد في حديث المسور ج ٤ ص ٣٢٦ و اسد الغابه في ترجمته. [١٦٦] اورده ابن قتيبه في المعارف في فصل التابعين قال: كان يعدل بالصحابه و ليس منهم و كانه لصغره. [١٦٧] هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب من بنى زهره بن كلاب. [١٦٨] في شرح النهج ج ١ ص ٣٧٠ طبعه مصر في الخطبه ٥٧. [١٦٩] صحيح البخارى باب ذب الرجل عن ابنته من كتاب النكاح، و صحيح مسلم و جامع الترمذى و سنن ابي داود و ابن ماجه في الموارد التي ذكرناها اول الكلام. [١٧٠] في شرح النهج ج ١ ص ٣٥٨ طبعه مصر في الخطبه ٥٧. [١٧١] في نهج البلاغه كلمه ٤٥٣ من فضل الحكم، و رواه في الاستيعاب في ترجمه ابن الزبير بحذف كلمه المشوم. [١٧٢] كمخالفته لبيعه على (عليه السلام) كما في امالى الطوسى ج ٢ ص ٣٤٠ و منعه خالته عائشه عن الانصراف لما نبحتها كلاب حواب و منه اباه عن اعتزال الحرب في الجمل. [١٧٣] كما ارادوا التفريق بينهما في غير ذلك مرارا منها بعد ما بعثه النبى (صلى الله عليه و آله) الى اليمن فاصطفى لنفسه جاريه من خمس المغنم واصاب منها، فاتخذوه سبيلا لاسقاطه عن عين الرسول (صلى الله عليه و آله) لمكان ابنته فاطمه، فتعاقدوا على ان يشكوه اليه، و كتب به خالد بن الوليد، فلما ذكروه له قال (صلى الله عليه و آله) مغضبا: ما تريدون من على ان عليا منى و انا منه و هو ولى كل مومن بعدى، و الحديث مشهور و مروى بالفاظ مختلفه، رواه ابن حنبل في مسنده من حديث عمران بن حصين و فى مواضع من حديث بريده الاسلمى و رواه الحكام فى باب فضائل على (عليه السلام) من مستدركه، و كذا الترمذى فى جامعه، و ابن حجر فى صواعقه ص ١٠٣ و ابن ابي الحديد فى شرحه ج ٢ ص ٤٣٠ و غير ذلك، وقد جمع بعض الفاظها المحقق شرف الدين فى المراجعة ٣٦ من مراجعاته، والمجلسى فى البحار باب ٦١ و ٦٧ من مجلد احوال امير المؤمنين (عليه السلام) و الفيروز آبادى فى فضائل الخمسه ج ٢ الباب ٤٦ من فضائله (عليه السلام) و لا يخفى انه يستفاد من هذا الحديث ايضا فساد ما فى حديث المسور لانه لما سمع النبى (صلى الله عليه و آله) ذلك فى على لم تاخذه الغيره لبضعته بل غضب على المبغضين له الساعين اليه، وردهم بان لعل من ذلك المال اكثر من الجاريه. [١٧٤] فى تاريخ بغداد ج ١٣ مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصه كان ابو حفصه مولى مروان بن الحكم اعتقه يوم الدار يعنى يوم حصر عثمان، لانه ابلى له بلاءا حسنا و اسمه يزيد و قيل: انه كان يهوديا طيبا اسلم على يد عثمان بن عفان الى ان قال: قدم مروان بن ابي حفصه بغداد و مدح المهدي و الرشيد و كان يتقرب اليه بهجاء العلويه، ثم حكى ان ذلك منه لم يكن الا لحب المال. [١٧٥] تقدم الاستدلال بذلك فى كلام السيد المرتضى. [١٧٦] اشار الى ما تقدم فى حديث العلل من قوله (صلى الله عليه و آله) صدقت. [١٧٧] كانه مثل يضرب به لمن نقض قوله و دعواه بامر ثابت قوى يقال روى الحبل اذا قتله بشده، وقد ورد هذا المصرع فى شعر ابن ابي حفصه بعد الايات المذكوره. [١٧٨] اشار الى ما ذكرناه فى حديث المسور بالصوره الثانيه. [١٧٩] و ان اردت تمامها فراجع تحفه العالم فى شرح خطبه المعالم للعلامه الجليل السيد جعفر آل بحر العلوم (رحمه الله) ج ١ ص ٢٤٨ من طبعته الثانيه بطهران. [١٨٠] رواها الشيخ الطوسى فى اماليه فى الجزء الثانى ص ٣٣٩ فى حديث بيعته. [١٨١] كما فى قاموس الرجال لبعض المعاصرين، و روى عبدالرزاق الصنعانى فى المصنف ج ١١ باب من اذل السلطان حديثا مضمونه ان المسور كان يطعن اولا على معاويه، فوفد عليه حينما فتكلم معه معاويه حتى خصمه، فكان المسور بعد ذلك اذا ذكر معاويه دعا له بخير. [١٨٢] هذا غير معهود و لا مذكور فى سائر التواريخ كما انكره بعض المترجمين، و لا يبعد كونه اشتباها بغيره او من سهو القلم او النسخه. [١٨٣] حكاه المعاصر الشيخ محمد باقر القرشى فى كتاب حياه الحسين (عليه السلام) الجزء ٣ عن تاريخ ابن عساكر من مصورات مكتبه الامام امير المؤمنين (عليه السلام) فى النجف الاشرف. [١٨٤] رواه الطوسى (عليه الرحمه) فى اماليه ج ١ ص ٤٢ طبعه النجف باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) و رواه المجلسى عنه فى البحار فى باب كيفيه معاشرتها، و فى آخر الخبر ذكر الراوى قلت: فكيف؟ قال (عليه السلام): لانها طاهره لا تحيض. اقول: لعل المراد انه كيف

كان علي (عليه السلام) يصبر عليها و هي امراه تعتل كسائر النساء، فاجاب (عليه السلام) بانها كانت طاهره، واحتمل في البحار ان يكون المعنى ان جلالته منعته من ذلك، فعبّر عنه ببعض الصفات المختصة بها، والله العالم. [١٨٥] رواه الترمذی في جامعه باب مناقب عائشه باسناده عن عمرو بن العاص و انس بن مالك والبخاری و مسلم في صحيحيهما باب مناقب ابى بكر باسنادهما عن عمرو بن العاص، و ابن ماجه في مقدمه سننه باسناده عن انس. [١٨٦] روى شيخنا الطبرسى في كتاب الاحتجاج عن الامام ابى جعفر الجواد (عليه السلام) انه قال في مناظرته ليحيى بن اكرم القاضي، بمحضر المامون العباسى و جماعه كثيره من الاعيان انه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حجه الوداع: قد كثرت على الكذابه و ستكثر بعدى، فمن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار، فاذا اتاكم الحديث عنى فاعرضوه على كتاب الله و سنتى، فما وافق كتاب الله و سنتى فخذوا به و ما خالف كتاب الله و سنتى فلا تأخذوا به، ثم ابطل الامام (عليه السلام) بذلك عدّه احاديث ارسّلها يحيى في فضائل ابى بكر و عمر. و روى ابن حنبل في مسنده باسانيده عن كعب بن عجره و النعمان بن بشير و حذيفه بن اليمان و ابو سعيد الخدرى عنه (صلى الله عليه و آله) و اللفظ للاول انه قال: سيكون بعدى امراء يكذبون و يظلمون، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم و اعانهم على ظلمهم فليس منى و لست منه و ليس بوارد على الحوض الخبر، و نحوه في مستدرک الحاكم ج ١ ص ٧٨ و ٧٩ باسانيده عن كعب و خباب و جابر بن عبد الله عنه (صلى الله عليه و آله و سلم). [١٨٧] كما في نهج البلاغه في الخطبه ٢٠٨ و نحوه في الكافى كتاب العلم باب اختلاف الحديث، و خصال الصدوق في ابواب الاربعه و زاد فيهما بعد قوله (عليه السلام) خطيباً فقال: ايها الناس قد كثرت على الكذابه و بعد قوله من النار: ثم كذب عليه من بعده. [١٨٨] رواه عن عائشه جميع بن عمير التيمى و قد حسن الترمذى حديثه هذا و رواه في المستدرک عنه باسنادين ذكر في احدهما انه قال دخلت مع امى على عائشه فسمعتها من وراء الحجاب و هي تسئلها عن على (عليه السلام) فقالت تسئلنى عن رجل و الله ما اعلم رجلاً احب الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) منه و لا فى الارض امراه احب اليه من امراته ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح و لم يخرجّه الشيخان. اقول: جميع بالجيم المضمومه هو من بنى تيم بن ثعلبه ترجمه ابن حجر في تهذيبه و حكى عن جماعه تصديقه و اتهام الذهبى له من جهه ان بنائه على تضعيف من نسب اليه التشيع او روى حديثاً في تفضيل اهل البيت (عليهم السلام) و ياتى تمام حديثه هذا عن عائشه في بحث ايه التطهير، و هذا الحديث منهما انما كان بعد وقوعه الجمل و رجوعها الى المدينه، كما صرح به فى عدّه من الفاظه، و قد وقعت عائشه بعد تلك الوقعه فى ارتباك عظيم و تحسر شديد حتى تمت ان لو ثكلت بعشره اولاد و لم تخرج اليها حيث قد رجعت خائبه خاسره و مصابه بقتل طلحه و الزبير من اقربائها و بلوم النساء لها، فلذا قد لهجت فى بعض تلك الاوقات بما كان لعلى و فاطمه (عليهما السلام) من المنزل العظيم اظهاراً للندامه و موافقه للناس فيما يرونه فى شانهما، كما روت لهما حديث الكساء و اختصاصهما بنزول آيه التطهير. [١٨٩] فى الصفحه ١٧٢ طبعه النجف و هذا الكتاب فيه مطالب جليله فى قضيه السقيفه و غيرها، و ذكر المجلسى (عليه الرحمه) فى مقدمه البحار انه فى غايه الاشتهار و انه طعن فيه جماعه و ان الحق انه من الاصول المعتمده. [١٩٠] اى فى غزوه ذات السلاسل و كانت سنه سبع من الهجره و قد بعثه النبى (صلى الله عليه و آله) اولاً- فى ثلاثمائه ثم الحق بهم ابا عبيده بن الجراح فى مائتين فيهم ابوبكر و عمر، و روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين ان عمرا بن العاص رفع فى صفين شقه خميصه سوداء فى راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعنى: فى الغزوه المذكوره، فبلغ ذلك علياً، فقال: انما اخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الشقه و قال: من ياخذها بما فيها، فقال عمرو: ما فيها؟ فقال: ان لا تقاتل به مسلماً و لا تقربه من كافر، فاخذها فوالله قربه من المشركين و قاتل به اليوم المسلمين، والله ما اسلموا ولكن استسلموا و اسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعواناً رجعوا الى عدوانهم الا انهم لم يدعوا الصلاه. [١٩١] قال ابن عبد البر فى الاستيعاب و ابن حجر فى الاصابه انه تواترت الاثار عن النبى (صلى الله عليه و آله) ان عماراً تقتله الفئة الباغيه، ثم قال فى الاستيعاب: و هذا من اخباره بالغيب و اعلام نبوته و هو من اصح الاحاديث انتهى. [١٩٢] رواه الخاصه و العامه، كشيخنا المفيد فى ارشاده فى اواخر فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) عن طلحه بن عميره على ما فى نسخه الارشاد لكن صوابه عن طلحه يعنى ابن مصرف عن عميره بن سعد الهمداني، كما صرح بذلك فى غيره، و

رواه الكشي في رجاله في ترجمه البراء بن عازب عن زر بن حبیش، والبلاذري في انساب الاشراف في ترجمه امير المؤمنين (عليه السلام) باسناده عن ابي وائل شقيق بن سلمه، وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطبه ٥٧: ذكر جماعه من شيوخنا ان عده من الصحابه والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي (عليه السلام) و منهم من كنتم مناقبه و اعان اعدائه ميلا مع الدنيا واثارا للعاجله، فمنهم انس بن مالك، ثم ذكر القصه، و ذكرها ايضا في شرح الكلام ٣١١ من حكم النهج، وان شئت المزيد فراجع كتاب الغدير الجزء ١ و ذيل احقاق الحق الجزء ٦ في اخبار المناشده و الجزء ٨ باب استجابه دعا، امير المؤمنين (عليه السلام) و بحار الانوار الجزء ٣٧ من طبعه طهران الاسلاميه باب اخبار الغدير والجزء ٣٨ باب خبر الطير والجزء ٤١ باب استجابه دعواته (عليه السلام) ص ٢٠٤ و ما بعدها متعدد، والجزء ٦٠ باب فضل الانسان، لكن المذكور في بعضها ان دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب كان لاجل ان انسا رده (عليه السلام) عن الدخول على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في قضيه الطير المشوى حيث دعا بقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير، فسمعه انس و كان حاجبا له في ذاك اليوم و احب ان يكون الداخل رجلا من قومه، و في خبر انه كان لاجل انه كنتم الشهاده بهذه القضيه في الشورى، و ذكر السيد الرضى (رضى الله تعالى عنه) في الحكم ٣١١ من النهج انه لاجل ان الامام (عليه السلام) بعثه يوم الجمل الى طلحه والزبير يذكرهما ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فاعتذر بالنسيان الا ان المشهور هو الاول كما في شرح ابن ابي الحديد، و يمكن صحه غيره ايضا و تاخر استجابه دعائه (عليه السلام) والله العالم. [١٩٣]

النصوص في عددهم مختلفه، ففي بعضها اثنا عشر صحابيا، و في آخر كما في مسند ابن حنبل ج ١ ص ١١٩ من احاديث علي (عليه السلام) عن عبدالرحمن بن ابي ليلى اثنا عشر بدرى و في ج ٤ ص ٣٧٠ من احاديث زيد بن ارقم ثلاثون من الناس يعنى الصحابه، و فيه ايضا عن ابي نعيم و هو بعض رواته انه قام ناس كثير فشهدوا ان النبي (صلى الله عليه و آله) اخذ بيد علي (عليه السلام) و قال للناس: اتعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا: نعم، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فالمستفاد من الجميع انهم كانوا ثلاثين او اكثر فيهم اثنا عشر بدرى، و لا ينافيه ما في اخبار اخر من انهم كانوا اقل لجواز انه اخبر كل احد من رواه القضيه بما رآه من الشهود. و على كل حال فاصل قضيه المناشده من امير المؤمنين (عليه السلام) في رحبه الكوفه و شهاده جمع من الصحابه له من القضايا المشهوره المسلمه التى رواها اهل التاريخ عن جماعه من اصحاب (عليه السلام) فراجع الغدير و ذيل احقاق الحق فيما اشرنا اليه منهما، والمراجعات فى المراجع ٥٦ والبحار ج ٣٧ باب اخبار الغدير، و كانت القضيه بعد ورود امير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه من الجمل قبل وقعه صفين، فاتم بذلك حجه على الناس فى ولايته و وجوب طاعته عن الله و رسوله و لزوم اتباعه فى قتال المخالفين. [١٩٤] فى مقدمه سنن ابن ماجه باب التغليظ فى الكذب على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و مقدمه سنن الدارمى باب اتقاء الحديث عنه باسنادهما عن ابي قتاده عن النبي (صلى الله عليه و آله) يقول على المنبر اياكم و كثره الحديث عنى، فمن قال فليقل حقا او صدقا، وقد ورد ايضا عن بعض الصحابه انهم كانوا يتشددون فى نقل الحديث كما عن زيد بن ارقم، راجع كتاب الاضواء لابي ريه و غيره مما كتب فى علوم الحديث. [١٩٥] روى الثقفى فى الغارات ج ٢ باب من فارق عليا (عليه السلام) عن ابي غسان البصرى قال: بنى عبيد الله بن زياد (لعنه الله) مساجد بالبصره تقوم على بغض على (عليه السلام) والوقيعه فيه مسجد بنى عدى و مسجد بنى مجاشع... [١٩٦] هو عبدالرحمن بن مل بالميم المثلثه واللام المشدده من رواه العامه، ترجمه ابن حجر فى التهذيب، فذكر انه سكن الكوفه، ثم تحول الى البصره بعد قتل الحسين (عليه السلام) و مات حدود سنه الماه و له ماه و ثلاثون او ماه و اربعون سنه، و روى عن جماعه من الصحابه منهم عمرو بن العاص، و روى عنه جماعه منهم حميد الطويل. [١٩٧] ارسل شيخنا المحقق الحلى فى اول كتابه المعتبر عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ستكثر بعدى القاله على، فاذا جائكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله العزيز، فان وافقه فاعملوا به والا فردوه. والنصوص بذلك من طرق الاماميه عن الائمة الطاهرين (عليهم السلام) كثيره مستفيضه، منها: ما تقدم فى اول هذه الفائده عن الامام الجواد (عليه السلام) وقد رواه عن النبي (صلى الله عليه و آله) عند المامون و يحيى بن اكرم القاضى و جماعه، فراجع البحار كتاب العلم باب علل اختلاف الاخبار و هو جزئه الثانى من طبعه الاسلاميه ص ٢١٩.

[١٩٨] لم يختلف احد في ان الـايه خطاب لعائشه و حفصه على طريقه الالفتات، كما صرح به في التفاسير و وردت به النصوص من العامه والخاصه، ففي بعضها كما في تفسير الطبرى و صحيح البخارى ان ابن عباس سال عنها عمر بن الخطاب فقال: هما عائشه و حفصه، و ذكر في ذلك كلاما طويلا- [١٩٩] في الطبرى باسناده عن ابن عباس قول الله تعالى «فقد صغت قلوبكما» يقول: زأغت قلوبكما يقول: فقد ائمت قلوبكما. و فيه باسناده عن مجاهد قال: كنا نرى ان قوله تعالى «فقد صغت قلوبكما» شىء هين حتى سمعت قرائه ابن مسعود: «ان تتوبا الى الله فقد زأغت قلوبكما». اقول: لعل ابن مسعود انما قرا كذلك تفسيره لا تلاوه، كما قد روى مثله في غير هذه الـايه كثيرا مثل قرائه انس بن مالك و اصبوب قبيلا في قوله تعالى: «و اقوم قبيلا» و قرائه علقمه بن قيس فخطبها من تحتها في «فناداها من تحتها» و قرائه ابى بن كعب و سعد بن ابى وقاص: «وان كان رجل يورث كلاله او امرأه و له اخ او اخت من ام» بزيادة من ام كما في الكشف عنهما، و حكاة شيخنا في ارث الجواهر عن ابن مسعود، و قرائه ابن مسعود ايضا و غيره واقيموا الحج والعمره الى البيت في «واتموا الحج والعمره» كما في الدر المنثور. [٢٠٠] صحيح مسلم باب فضائل خديجه و نحوها في البخارى و طبقات ابن سعد. [٢٠١] صحيح مسلم الباب المذكور و قولها خديجه انكار لقوله هذا و لكثرة ثنائها عليها. [٢٠٢] رواه كذلك في مسند ابن حنبل ج ٦ ص ١٥٤ و نحوه في ص ١٥٠ و رواه في الاستيعاب في ترجمه خديجه، الا انه قالت: فغضب حتى اهتر مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لا-والله ما ابدلنى الله خيرا منها آمنت بى اذ كفر الناس... [٢٠٣] ورد في بعض التراجم انه كان اخاها، كما في الاصابه في ترجمه ماريه، و عن طبقات ابن سعد في ترجمه ابراهيم، و فى آخر انه كان ابن عمها كما في اسد الغابه في ترجمه مابور، واحتمل ابن حجر في الاصابه في ترجمه مابور انه كان اخاها لامها فلا منافاه. [٢٠٤] وذلك حينما آخى بين اصحابه مره فى مكه بين المسلمين الاولين قبل الهجره، و اخرى بعد الهجره بخمسه اشهر فى المدينه بين المهاجرين والانصار، ففي كليتهما اصطفى منهم لنفسه عليا، و قال له فى كل مره: انت اخى فى الدنيا والآخره، كما ذكره فى الاستيعاب فى ترجمته، والسيره الحليه ج ٢ ص ٢٠ و ٩١ و غيرهما، وقد ذكر المحقق شرف الدين فى المراجعه ٣٢ من مراجعته تحقيقا لطيفا حول القضييه ينبغى ان يراجعها اهله فيعرف انه كيف فضل الله و رسوله عليا على جميع الصحابه. [٢٠٥] رواه فى الاستيعاب فى ترجمه على (على السلام) عن سعد بن ابى وقاص و سهل بن سعد و ابى هريره و بريده الاسلمى و ابى سعيد الخدرى و عبدالله بن عمر و عمران بن حصين و سلمه بن الاكوع كلهم بمعنى واحد، و نحوه فى خصال الصدوق و مناقب الخوارزمى باسنادهما عن ابى الطفيل عامر بن واثله فى حديث الشورى حيث احتج امير المؤمنين (عليه السلام) به فى فضائله على اهل الشورى فاعترفوا له بذلك جميعا، و فى بعض الاخبار زياده لفظ كرار غير فرار، كما فى تاريخ اليعقوبى، و مجمع البيان فى تفسير سوره الفتح، و امالى شيخنا الطوسى (عليه الرحمه) فى حديث الشورى ج ٢ ص ١٦٠ عن ابى ذر الغفارى (رضى الله عنه). اقول: ولا-هميه قصه خير و فتحها على يد على (عليه السلام) و قول النبى (صلى الله عليه و آله) فى شأنه و ظهور المعجزه له الف شيخنا المحدث المتتبع قوام الدين القمى الوثنوى (حفظه الله) رساله جمع فيها ما اورده اهل السنه فى كتبهم من التاريخ والفضائل مما يقرب من ستين كتابا عن اكثر من عشرين صحابيا، وقد ورد قول النبى (صلى الله عليه و آله) فى بعضها بنقيصه من اللفظ المذكور، لكن اكثرها متفق على لفظه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. [٢٠٦] فمما حكى عنه ان قاتل امير المؤمنين (عليه السلام) و قاتل عمار بن ياسر (رضى الله عنه) معذوران لخطائهما فى الاجتهاد على خلاف الضروره والنصوص الكثيره الثابته عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى عظم ذلك. [٢٠٧] قيل فى تفسير المرتين وجوه، ولا يبعد ان يكون المراد بيان نفس التعدد. [٢٠٨] تقدم ذلك فى باب اسماء فاطمه (عليها السلام) لكن روى ايضا كما فى البحار باب قصص مريم ج ١٤ من الطبعه الجديده خلافه والترجيح للاول، فانه اوفق بعموم ظاهر الـايه و ما ورد فى تكميلها. [٢٠٩] قيل: ان القرعه لا تكون الا بعد التشاح، فقوله تعالى «اذ يختصمون» اشاره الى ان تشاحهم كان على حد الخصومه، وورد فى بعض الاخبار انهم تقارعوا فيها مره اخرى بعد ما ولدت عيسى، فراجع البحار باب قصصها. [٢١٠] تقدم فى الباب السادس ان هذه الكرامه ثبتت للزهراء (سلام الله عليها) ايضا. [٢١١] تفسير السرى بذلك معروف، كما فى جامع الطبرى والدر المنثور، الا انهم اختلفوا فى انه بلغه الحجاز او النبط، و قيل: هو بمعنى الشريف،

فالمراد ولدها المبارك لشرفه و سيادته، والاول اظهر وانسب بما بعده، و رواه الطبرسي في تفسيره الجوامع عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) مرسلًا. [٢١٢] افضليتها على مريم (عليها السلام) امر مفروغ عنه عند ائمه العتره الطاهره و اوليائهم من الشيعة الاماميه، و ياتي تحقيقه انشاء الله تعالى في آخر هذا الباب من هذه الرسالة. [٢١٣] هذه هي الايه الاحدى والستون من سوره آل عمران، والمستفاد من بعض النصوص انها و آيتين قبلها نزلت في قضيه وفد نجران منفردة عما قبلها من آيات اول السوره، ولكن ورد في بعض ما رواه في البحار لهذه القضيه، و فيما حكاه الواحدى في اسباب النزول، والسيوطى في الدر المنثور في اول تفسيرهما للسوره عن غير واحد ان جميعها الى بضعه و ثمانين آيه نازله فيهم، وان كل واحده منها ناظره الى بعض امورهم مثل ان قوله تعالى: «زين للناس حب الشهوات» الخ اشاره الى ما كانوا عليه من التجمل، و هذا ربما يكون مخالفا لما رووه في جملة منها من شان نزول آخر لها، نعم لا ريب انها مرتبطه بالقضيه في المعنى حتى قيل: انها من قبيل براءة الاستهلال، والتفصيل في ذلك خارج عن حد المجال، والله العالم باسرار كلامه. [٢١٤] تفصيلها مذكور في كتب السير والاخبار، لاسيما بحار الانوار في بابى المباهله من الجزء ٢١ و ٣٥ من الطبعة الجديدة، حيث اورد فيهما كثيرا مما رواه الخاصه والعامه و اورد في اولهما خبرا طويلا عن السيد ابن طاووس (رحمه الله تعالى) في اقباله ذكر فيه ما حدث في نجران من الموامرات والمناظرات الكثيره بين روائسهم و من ذكره من البشائر الوارده في كتب الانبياء (عليهم السلام) في شان نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) و اوصافه و فضائل بضعته الطاهره و عترته الاطيبين، ثم ذكر فيه تفصيل قدومهم المدينه و مناظرتهم للنبي و كيفيه خروجه (صلى الله عليه و آله و سلم) للمباهله و اقدمه عليها و نكوصهم عنها، فالحق كما نبه عليه سيدنا المحقق شرف الدين (رحمه الله تعالى) في رسالته الكلمه الغراء ان يخرج الخبر من كتاب الاقبال و ينشر كرساله على حده بعد التحقيق في تفسير كلماته الغريبه و توضيح مواضعه المشكله، والرجوع لذلك الى سائر النصوص الوارده في بشائر النبوه، بل الحق ايضا ان يترجم بغير العربيه تميمًا لفوائده، وقد روى في البحار باب تفصيل الاثمه على الانبياء ج ٢٦ شطرا من هذا الخبر عن كتاب تفصيل الاثمه للحسن بن سليمان الحلبي عن جمع من الصحابه، و في عده مواضع زياده على ما في الاقبال لا يستغنى عنها الباحث. [٢١٥] ورد نص كتابه (صلى الله عليه و آله و سلم) في تاريخ يعقوبى والدر المنثور، و حكاه شيخنا الاحمدى (سلمه الله) في الجزء الاول من مكاتيب الرسول عن غيرهما. [٢١٦] بكسر الشاء المثلثه اى من يقوم بامرهم والايمهم بفتح الهمزة و زان جعفر. [٢١٧] الاسقف لفظه معربه يقال لرئيس النصارى فى الدين و هو فوق القسيس دون المطران، والمستفاد من اخبار القضيه انه كان فى نجران يوم ذاك اساقفه، و كان ابو حارثه مقدمهم واسنهم. و فى الدر المنثور عن ابن عباس ما يدل على ان السيد والعاقب ايضا من الاساقفه. [٢١٨] حاول السيد بن طاووس (رحمه الله) فى كتابه سعد السعود للجمع بين ذلك بان مكان المباهله كان بعيدا عن بيته (صلى الله عليه و آله و سلم) فاختلف نظم حركتهم، فروى كل احد من الناس ما رآه. [٢١٩] المستفاد من نصوص الباب ان استقالتهم كانت بعد ما حضر النبي واهله (عليهم الصلاه والسلام) موضع المباهله و تهيؤوا لها منتظرا لحضور الخصم، وقد اقبل الناس من المهاجر والانصار و غيرهم لينظروا الامر، فعند ذلك قال الاسقف: جئى والله محمد كما يجئوا الانبياء للمباهله، فخافوا و قالوا: يا ابا القاسم اقلنا. و فى الخبر كما فى البحار عن سعد السعود و نحوه عن الاقبال انه لما رفع النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يده الى السماء اصفر لون السيد والعاقب و زلزلا حتى كاد ان تطيش عقولهما. هذا وقد صرح فى النصوص ايضا بانهم اعترفوا بنبوه نبيا (صلى الله عليه و آله و سلم) قبل ان يقدموا المدينه وانه انقطع عذرهم بحضورهم عنده، فكان قبولهم للمباهله اولًا لجاجا كما قال الله تعالى «من بعد ما جائك من العلم» و نكوصهم عنها لمشاهده امارت الهلاك. [٢٢٠] قد ورد نص الكتاب فى كتب السير، كارشاد المفيد و تاريخ يعقوبى على الاختلاف يسير فى الفاظهما، و اوردته شيخنا الاحمدى الميانجى (حفظه الله تعالى) فى اول الجزء الثانى من كتابه القيم مكاتيب الرسول بصوره مبسوطه و شرحه بما ينبغى مراجعته، و حاصل الجميع انه صالحهم على الفى حله من حلل الاواقى يودونها الفا فى رجب والفا فى صفر، و شرط عليهم امورا اخر مذكوره فيها. [٢٢١] يظهر من ذلك ان مكان المباهله كان خارج المدينه، و مرآنا عن ابن طاووس (رحمه الله) انه كان بعيدا عن بيت النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و سمعت من بعض الحجاج الزائرين انه الآن معروف عند

الشيعة يزورونه وراء مقبره البقيع. [٢٢٢] فانه تزوجها على (عليه السلام) بعد وفاه فاطمه (عليها السلام) بثلاثة ايام فى السنه الحاديه عشر، و كانت المباهله فى السنه العاشره. [٢٢٣] هو احمد بن على ابوبكر الرازى الفقيه الحنفى، قال الخطيب فى تاريخه ج ٤ ص ٣١٤: امام اصحاب الراى فى وقته، كان مشهورا بالزهد والورع، ورد بغداد فى شيبته و درس الفقيه ولم يزل حتى انتهت اليه الرياسه و رحل اليه المتفقه الى آخر كلامه فيه توفى سنه سبعين و ثلاثمائه و كتابه المذكور تفسير لآيات فى فروع الاحكام بترتيب القرآن و ذكر ما فى المتن هنا فى سوره آل عمران. [٢٢٤] كما فى احتجاج الطبرسى فى حديث احتجاجه (عليه السلام) على ابى بكر و اصحاب الشورى، و خصال الصدوق (عليه الرحمه) فى حديث احتجاجه على ابى بكر من ابواب الاربعين، و امالى الطوسى حديث يوم الدار ج ٢ ص ١٦٣ طبع النجف، و كتاب سليم بن قيس، و صواعق ابن حجر فى باب الحادى عشر، حيث روى عن الدار قطنى ان عليا (عليه السلام) احتج على اهل الشورى فقال: انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى الرحم منى و من جعله نفسه وابنائهم ابنائهم ونسائهم نسائهم غيرى؟ قالوا اللهم لا. [٢٢٥] كما فى امالى الطوسى ج ٢ ص ١٧٧ و نحوه فى ص ١٧٢ [٢٢٦] كما فى كتاب سليم بن قيس الهلالي، و حكاها عنه فى البحار فى المجلد الثامن من الطبعة القديمه الكمبانيه ص ٥٦٤. [٢٢٧] الف شيخنا المحدث المتتبع قوام الدين الوشنوى (سلمه الله تعالى) رساله فى اهل البيت و آله المباهله، جمع فيها جملة ضافيه مما اورده اهل السنه فى كتب التفسير والحديث والتاريخ، ثم ذكر فيها ان نقل احاديث الباب من طرق الشيعة الاماميه و نقل كلمات اعلامهم يحتاج الى رسالته مفرده اخرى. [٢٢٨] ذكرنا فيما سبق روايه سعد بن ابى وقاص عن مسلم والترمذى وغيرهما، و روايه ابن عباس فيما حكيناه عن الحاكم النيسابورى، و اما عن جابر بن عبدالله فقد رواه عنه الواحدى فى اسباب النزول، و ابن الجوزى فى تذكرة الخواص، و قال: رواه عنه اهل السير. وان شئت المزيد فراجع الدر المنثور للسيوطى. [٢٢٩] للشيخ كاظم الازرى (رحمه الله تعالى) فى قصيده طويله هائيه. [٢٣٠] ص ١٧ طبعه النجف، و رواه عنه فى البحار ج ١٠ ص ٣٥٠ و ج ٣٥ ص ٢٥٨. [٢٣١] فى القاموس بنو وليعه كسفينه حى من كنده. [٢٣٢] اى الحملوه لتحملها الى بلادهم. [٢٣٣] المطلب بن عبدالله لم يكن من الصحابه وانما يحدث عنهم وقد يروى عن ابيه و هو على ما قيل صحابى كما فى اسد الغابه فى ترجمته و حنط على وزن جعفر. [٢٣٤] حاول فى السيره الحلبيه للجمع بين ما قاله عمر بن الخطاب فى هذا المقام و قوله فى خيبر ما احببت الاماره الا ذاك اليوم بعد ما سمع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لا اعطين الرايه رجلا- يحب الله و رسوله... فراجع و قد مر آنفا ان عمر قال ذلك فى قضيه بنى وليعه ايضا. [٢٣٥] المتحصل من هذه الاخبار و ما فى كتب السير والمغازى ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) بعد ما غزى حنيناً و هزم هوازن اقبل على الطائف فحصرها لكن لم يؤذن له من الله تعالى فى فتحها، فرجع فجاءه و فدهم لاسلام قومهم بشروط منها ان لا يخضعوا لصلاه و زكاه، فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): لا-خير فى دين لا ركوع فيه و لا سجود: ثم قال لهم: لتقيم الصلاه و لتوتن الزكاه الى آخر ما مر، و للتوسع فى ذلك راجع البحار الجزء ٢١ باب غزوه حنين. [٢٣٦] تقدم شطر منه قريباً، و ياتى الكلام فى بعض شؤونه عند ذكر آيه تطهير. [٢٣٧] تقدم فى الباب الثانى من هذه الرساله اخبار كثيره بهذا المعنى مع شرحها يسيراً. [٢٣٨] هو الشيخ الجليل سيد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى من فقهاء الاماميه و متكلميهم، روى عنه الشيخ منتجب الدين و ورام بن ابى فراس و ابن ادريس، كما فى بحث ميراث المجوس من السرائر، و ترجمه الشيخ النورى فى خاتمه المستدرک ج ٣ ص ٤٧٨ و كذا فى امل الامل و روضات الجنات و غيرهما، وقد وقع الخلاف فى ضبط الحمصى و معناه، فقيل: انه بالحاء والصاد المهملتين، و عن الشيخ البهائى ان حمص قريبه بالرى و هى الاذن خراب، و قيل غير ذلك. [٢٣٩] يظهر نحو هذا الاستدلال من كلام الامام الرضا (عليه السلام) للمامون فيما تقدم من المتن قريباً و كذا من كلامه الاخر لجماعه العلماء المتقدم ايضا. [٢٤٠] كما فى البحار ج ٣٩ باب ان فى على (عليه السلام) خصال الانبياء (عليهم السلام) و مناقب ابن المغازلى والخوارزمى و ذخائر العقبى و كفايه الطالب باسانيد عن جمع من الصحابه و فيها اختلاف فى ذكر الخصال و عدد النبياء. [٢٤١] و ذكر نحوه فى كتابه الاربعين، كما حكاها عنه المجلسى فى البحار ج ٣٥ باب آيه المباهله. [٢٤٢] هو زمعه بن الاسود بن المطلب الاسدى زوج قريبه اخت ام سلمه قتل فى بدر كافراً و ابوه الاسود من الذين قال الله تعالى فيهم «انا

كفيناك المستهزين» وابنه وهب ابو عبدالله كان من مسلمة الفتح، وقد روى في مسند احمد و سنن ابى داود انه فى حجه الوداع كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عند ام سلمة مساء يوم النحر، فدخل عليها وهب بن زمعه و رجل من آل ابى اميه يعنى من اقرباء ام سلمة متقمصين، فقال (صلى الله عليه و آله و سلم) لوهب: هل افضت يا ابا عبدالله الخ. و هو اخو عبدالله بن زمعه ابن اخت ام سلمة و صهرها على بنتها زينب. [٢٤٣] هو الحسين بن الحكم الكوفى المحدث المتوفى ٢٨٦ و تفسيره طبع جديدا بتحقيق العلامة السيد محمد رضا الجلالى (حفظه الله). [٢٤٤] رواه باسناده عن عمار الدهنى عنها عن ام سلمة، ثم رواه ايضا باسناده عنه عن عقرب عن ام سلمة بمضمون الاول و ظاهره تعددهما، ولكن المظنون ان عقربا لقب لعمره المذكوره لكون ابىها مسمى بافعى، والله العالم. [٢٤٥]

كما ورد ذلك فى كتب الخاصه والعامه كالمسند و مستدرک الحاكم فى باب فضائله، و روى فى اختصاص المفيد و شرح ابن ابى الحديد عند كلامه (عليه السلام) فى ذم النساء انه لما ارادت عائشه ان تخرج من مكه الى البصره ذكرت ام سلمة بفضائله لتصرفها عن مقصدها، ثم كتبت اليه و هو فى المدينه بما يريدون و بعثت اليه ابنها عمر ليشهد مشاهدته. [٢٤٦] بالبلاء الموحده، والظاهر انه من فقهاء العامه المشهورين. [٢٤٧] كما فى البحار و تفسير الطبرى و شواهد التنزيل فى روايات على بن الحسين (عليهما السلام) و ابو سعيد الخدرى (رضى الله عنه). [٢٤٨] كما فى الطبرى عن حكيم بن سعد والبحار و شواهد التنزيل عن عمره الهمدانيه. [٢٤٩] ورد ذلك فى حديث طويل ذكر فيه الامام (عليه السلام) ان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ذكر الامته امامه اهل بيته بقوله اوصيكم بكتاب الله و اهل بيته، و نحو ذلك و انزل الله تعالى تصديقا له: «انما يريد الله» الآية فيبينهم (صلى الله عليه و آله) بقضيه الكساء لثلا يدعى الامامه غيرهم من اقربائه بزعم انهم من اهل بيته. و مما ذكر فى الحديث التصريح بان الله تعالى اذهب عنهم الرجس، و ياتى جزء آخر منه فى اواخر البحث عن الايه، والراوى له عن الامام (عليه السلام) ابوبصير و هو اما المرادى او الاسدى، و كلاهما من اجلاء اصحابه الثقاه سيما الاول و هو هنا اظهر، وقد رواه عنه فى الكافى باسنادين صحيحين والحمد لله. [٢٥٠] فى الاستيعاب انه اسم والنبى (صلى الله عليه و آله) يتجهز الى تبوك و يقال: انه خدم النبى (صلى الله عليه و آله) ثلاث سنين و كان من اهل الصفه يقال: انه نزل البصره ثم سكن الشام، ثم تحول الى بيت المقدس و مات بها و هو ابن مائه و قيل: بل توفى بدمشق روى عنه الشاميون مكحول و عبدالله بن عامر و شداد، و ذكر فى الاصابه انه آخر من مات بدمشق من الصحابه. [٢٥١] هو ابوعمار ابن عبدالله الدمشقى حكى ابن حجر فى التهذيب توثيقه عن جماعه، والاخبار المرويه عن وائله فى هذه القضيه اكثرها بواسطه هذا الرجل، رواها عنه الازعاعى امام اهل الشام وغيره، و فى مناقب الخوارزمى باب ان عليا من اهل البيت روى مثل ذلك عن وائله بواسطه ابى الازهر و كانه المغيره بن قروه الثقفى الدمشقى. [٢٥٢] يعنى بما لا ينبغى من الشتم كما فى الطبرى (نعوذ بالله من الضلال. [٢٥٣] شواهد التنزيل و رواه ابن طاووس فى طرائفه عن مسند ابن حنبل، لكم لم اعثر عليه فى المسند فى احاديث وائله، و لعل مراده بالمسند كتاب فضائل ابن حنبل. [٢٥٤] هو ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى المتوفى ٣٣٧ قال ابن خلكان: انه اوجد زمانه فى علم التفسير، و تفسيره كبير فاق غيره من التفاسير. اقول: والروايه المذكوره اوردها فى آيه التطهير، وقد اخذتها من النسخه المخطوطه فى مكتبه السيد المرعى بقم، و رواها عنه شيخنا الطبرسى فى مجمع البيان. [٢٥٥] هو جميع بن عمير التيمى، فذكر ابن حجر فى التهذيب انه يقال له ايضا مجمع و جامع، و تقدم شطر من حديثه هذا فى اوائل الفائده الرابعه من الباب السابق، و ذكرنا شيئا من ترجمته و ما قيل فى حديثه. [٢٥٦] رواها باسانيد عن العوام بن حوشب عن جميع، و هو ابن عم العوام، و ذكر فى بعضها ان جميعا قال: دخلت امى على عائشه فذهبت لادخل فقالت عائشه: انى اراه قد احتلم فحجبتنى و سالتها امى عن على فقالت... مثل الكلام المتقدم. [٢٥٧] المرط بالكسر كساء. والمرحل بتشديد الحاء المهمله كما فى نهايه ابن الاثير ما فيه صور الرجال او بالجيم المعجمه ما فى صور الرجال. و يحتمل ان يكون من الرجل اى آله كالمسط يضرب به الكساء لتسويته. [٢٥٨] ص ٦٦ من طبعته الحديده بقم وله طبعه قديمه مع كتاب الاربعين للمجلسى، و رواه فى البحار عنه باب نصوص الرسول (صلى الله عليه و آله) على الاثمه الجزء ٣٦. [٢٥٩] فى كتاب التفسير عند سورة الاحزاب، و كتاب المناقب باب مناقب اهل البيت (عليهم السلام). [٢٦٠] ج ٣ ص ١٤٨ باب مناقب اهل البيت

(عليهم السلام) و قال: صحيح الاسناد. [٢٦١] يعنى الوحي و آيه الكتاب قال الله تعالى: «وانه لهدى و رحمه للمومنين». [٢٦٢] باب انهم (عليهم السلام) اهل البيت، رواه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده يعنى عبدالله بن عمرو بن العاص انه دخل على زينب بنت ابي سلمه، فحدثته ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان عند ام سلمه، فجعل حسنا من شق و حسينا من شق و فاطمه فى حجره، فقال: رحمه الله و بركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد و انا و ام سلمه جالستان فبكت ام سلمه، فنظر اليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله خصصتهم و تركتني و ابتنى فقال: انك و ابنتك من اهل البيت. و نحوه فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧١. و من الظاهر ان هذا الخبر ليس من حديث الكساء لعدم ذكر الكساء فيه و لا نزول آيه التطهير و لا دخول على (عليه السلام) فيه، فقول النبي لام سلمه انك و ابنتك من اهل البيت يعنى من حيث دخولهما فى قوله رحمه الله و بركاته عليكم اهل البيت، كما هو مقتضى المقام. [٢٦٣] ج ١ ص ٣٣١ و فى المستدرک ج ٣ ص ١٣٣ و رواه فى شواهد التنزيل عن ابن عباس مقتصر على هذه الجملة، و ذكر فيه انه اختصره من كلام طويل قبله و بعده. [٢٦٤] فى مستدرک الحاكم و تلخيص الذهبى: بضع عشر فضائل ليست لاحد غيره، و هذا صريح باختصاص هذه الفضائل به (عليه السلام). [٢٦٥] هو ابن سعد بن ابي وقاص. [٢٦٦] اى تضرع، كما قال تعالى: «فاليه تجارون». [٢٦٧] ج ١٠ ص ٢٧٨ باسناده عنه عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم). [٢٦٨] اورد السيد العالم محيى الدين الغريفي فى رساله آيه التطهير عده منظوماته العربيه و ممن نظمه بالفارسيه الشاعر المخلص المعروف بوفائي كما فى ديوانه اوله: حديثي است از حضرت فاطمه - كه بى واهمه گویش با همه [٢٦٩] للشيخ المتبحر عبدالله بن نور الدين البحراني تلميذ المجلسي و معينه فى تاليف بحار الانوار، و كتابه العوالم كبير جدا على غرار البحار، و لم يطبع منه قبل ذلك الا مقتل الحسين (عليه السلام) و اجزائه المخطوطه نادره الوجود، و ذكر الشيخ الباقى فى رسالته المذكوره ان سبعين جزءا منها موجوده فى بلده يزد بمكتبه ميرزا سليمان، و ان هذا الحديث مذكور فى جزئه الحادى عشر فى احوال سيده النساء (سلام الله عليها) وقد وقف اخيرا بعض الافاضل بمدينه قم على بعض نسخ الكتاب، فطبع عده اجزائه مع التحقيق بصورة حسنه منها الجزء الحادى عشر، و ليس فيه هذا الحديث، ثم وقف على نسخه اخرى من هذا الجزء و فيه الحديث مسندا بهامشها، فطبعه ثانيا و طبع فيه بالافست عين الصفحه التى فيها الحديث ايضا، فجزاه الله تعالى عن اهل بيت نبيه خيرا حيث اشاد مدرسه باسم الامام المهدي لتحقيق و جمع آثارهم (عليهم السلام). [٢٧٠] هذا الشيخ الجليل كان فى السابق مقيما فى بلده قم و مدرسا بها، و قرأت عنده اللعنه و القوانين، ثم انتقل الى بلده يزد علما بها و من المجاهدين، و اخيرا كان امام الجمعة الى ان اغتيل فى اليوم العاشر من شهر رمضان سنه الف و اثنتين و اربعمائه بعد صلاه فى سبيل الاسلام فى اعوام الثورة الاسلاميه الايرانيه بقياده الامام الخميني (رحمه الله تعالى). [٢٧١] الف الفاضل المحترم السيد حسين الكرمانى (حفظه الله) رساله مفصله فى حديث الكساء سماها مجمع الانوار، و اورد فى اولها متنه العربى بالسند المذكور، ثم شرحه بالفارسيه بما ينبغى من التحقيق و ساعده التوفيق. [٢٧٢] فى ابواب الاربعين باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) و نحوه فى احتجاج الطبرسى مرسلا، و اورده عنهما فى البحار فى المجلد الثامن من طبعته القديمه باب احتجاجه (عليه السلام) على ابي بكر فى امر البيعه. [٢٧٣] رواه الشيخ الجليل على بن ابراهيم القمي (رحمه الله) فى تفسيره عند قوله تعالى فى سورة الروم «وآت ذا القربى حقه» باسناده الصحيح عن الصادق (عليه السلام) فى كلام حكاه عن على (عليه السلام) فى امر فذك، و نحوه فى احتجاج الطبرسى و كتاب العلل للشيخ الصدوق، و رواه فى البحار عن هذه المصادر فى المجلد المذكور باب نزول الآيات فى فذك. [٢٧٤] فى ابواب الاربعين و ما فوقه. [٢٧٥] يعنى على باب البيت، كما رواه الخوارزمي بعد ذلك. و فى الامالى بعد حديث ابي ذر روى عن ابي الطفيل قال: فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب ارد عنهم الناس، وقد ورد ان عمر بن الخطاب امرهم ان يدخلوا بيتا و يغلقوا عليهم بابيه، و لا يدخل عليهم احد الا ابنه عبدالله حتى تتم بيعتهم. [٢٧٦] رواه بالاسناد عنهما بعد حديث ابي ذر و ابي الطفيل. [٢٧٧] فى اكثر الاخبار وصف الكساء بالخيرى، وقد ذكرنا فى اخبار ام سلمه انه يمكن كون الاختلاف لتعدد القضية، و هذه الكلمه غير مذكوره فى كمال الدين و لا فى البحار عن كتاب الاحتجاج. [٢٧٨] رواه الشيخ الجليل النعماني فى كتاب الغيه فى الباب الرابع باسناده عن كتاب سليم بن قيس، و عن

عمر بن ابي سلمه، و رواه في البحار في المجلد المذكور باب كتبه (عليه السلام) الى معاوية عن كتاب سليم و غيبه النعماني. [٢٧٩] ج ١ ص ١٩٥ و رواه عنه في البحار في الباب المذكور آنفا. [٢٨٠] و رواه بهذا الاسناد في البحار ج ٢٥ باب معنى آل محمد (عليهم السلام) عن كنز الفوائد للكرجكي باختصار في بعض رجاله و لفظ الحديث في هذه الخطبه «انا من اهل البيت» والظاهر انه بصيغه المتكلم وحده. [٢٨١] قضيه الطعن في فخره (عليه السلام) كانت بساباط مدائن و هي معروفه، فالمراد بالكوفه هنا كورتها المسماه بالعراق. [٢٨٢] الف صديقنا الفاضل المحترم السيد علي الابطحي الاصفهاني (سلمه الله) كتابا كبيرا في آيه التطهير جمع فيه جملة ضافيه من احاديث الفريقين الواردة في شأنها، وقد طبع منه جزان ضخمان، و ننتظر جزوه الثالث. [٢٨٣] كما في تفسير الطبري عند الآيه و مسند ابن حنبل ج ٣ ص ٢٥٩ و مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٥٨ و جامع الترمذي باب تفسير سورة الاحزاب و شواهد التنزيل و غيرها. [٢٨٤] اسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر معدود في الصحابه من موالى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ذكره في الاستيعاب والاصابه في باب الكنى و في اسد الغابه في باب الاسماء، و قال: انه خادم النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و حديثه المذكور مروي عنه باسناد في تفسير الطبري و شواهد التنزيل والاصابه والاستيعاب، لكن ورد في بعضها سته اشهر و في آخر مثل ذلك. [٢٨٥] كما في الكافي باب معرفه الامام من كتاب الحجه عن الصادق (عليه السلام). [٢٨٦] مثل ما روه عن ابن عباس، كما في تفسير الخازن. والكشاف عند قوله تعالى: «واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله» انها آخر آيه نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال جبرئيل: ضعها على راس ماتين و ثمانين من سورة البقره، و عاش بعدها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) احدا و عشرين يوما، و حكى السيوطي في الاتقان في مساله جمع القرآن في الجزء الاول عن غير واحد الاجماع على ان ترتيب الايات توقيفي من النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ثم روى جملة من اخبارهم الداله على ذلك تصريحاً او اشاره. منها: ما رواه عن ابن حنبل و ابي داود و غيرهما عن ابن عباس قال قلت لعثمان: ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال و هي من المثنى، والى برائه و هي من المئين، ففرتم بينهما و لم تكتبوا بينها سطر «بسم الله الرحمن الرحيم» و وضعتوها في السبع الطوال، فقال عثمان: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تنزل عليه السوره ذات العدد، فكان اذا نزل عليه الشئ دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هولاء الايات في السوره التي يذكر فيها كذا و كذا، و كانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينه، و كانت برائه من آخر ما نزل من القرآن، و كانت قصتها شبيهه بقصتها، فظننت انها منها، فقبض (صلى الله عليه و آله و سلم) و لم يبين لنا انها منها، فمن اجل ذلك قرنت بينهما و لم اكتب بينهما «بسم الله الرحمن الرحيم». اقول: و يدل على ذلك ايضا ما هو المحسوس من النظم الخاص والربط اللطيف بين الايات و كذا بين جملات آيه واحده، مع انه ربما كان بعضها مستقلا في النزول عن الجمله الاخرى، كما في قوله تعالى: «ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين» فانه نزل في البراء بن معرور وقد استنجد بالماء، وقد وقع ذلك في ذيل قوله تعالى: «و يستلونك عن المحيض...» و قوله تعالى: «فمن كان به اذى من راسه ففديه من صيام او صدقه او نسك» فانه نزل في كعب بن عجره ايام الحديبيه، وقد وقع في ذيل قوله تعالى: «واتموا الحج والعمره لله» وانما نزل هذا بالمدينه كما يظهر من نصين صحيحين عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) فراجع تفسير البرهان و قوله تعالى بعدهما فمن تمتع بالعمره الى الحج فما استيسر من الهدى نزل في حجه الوداع بعد الحديبيه بثلاث سنين الى غير ذلك، و هذا النحو من النظم والربط لا يقدر عليه من تولى جمع القرآن. [٢٨٧] في ص ١٨١ من الشافى و ص ٣٧٥ من تلخيصه، و هما مطبوعان معا بطبعه عجميه قديمه، و طبع التلخيص بالنجف الاشرف ايضا حديثا، و ما ذكر موجود في ج ٢ ص ٢٥٢ منه، و هذان الكتابان من تراث الشيعة الاماميه و مآثرها المكنونه، و فيهما تحقيقات واسعه في مسائل الامامه ينبغى الامعان فيها. [٢٨٨] راجع لها الى رساله الكلمه الغراء للمحقق شرف الدين (رحمه الله). [٢٨٩] كتاب الحجه باب فيه نكت و تنف من التنزيل في الولايه. [٢٩٠] راجع تفسير البرهان و غايه المرام كلاهما للمحدث الكبير السيد هاشم البحراني (قدس سره) و حسبنا من ذلك ما في الزياره الجامعه الكبيره المرويه عن الامام الهادي (عليه السلام) ففيه: عصمكم الله من الزلل و آمنكم من الفتن و طهركم من الدنس و اذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيرا. [٢٩١] من الجزء ٣٥ من الطبعة الجديده، و مثله في الزياره الجامعه الكبيره: السلام عليكم يا اهل بيت

النبوه و موضع الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الوحى، و غير ذلك مما ورد فى نصوص الفضائل والزيارات و جملة القول فيه ان المراد بالبيت هنا بيت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لكن اضافته لاهل اليه تختلف باعتبار السكنى والقرباه والنبوه، فباعتبار الاخير لا ينسب اليه الا من له حظ كامل من آثار النبوه من العلوم والمعارف الالهيه، كما لا يقال لولد عالم تقى انه من اهل بيت العلم والتقوى الا اذا كان متصفا بهما دون الفاسق وان كان سكناه و نشوه فى بيت ابيه، كما قيل شعر بالفارسيه: پسر نوح با بدان بنشست - خاندان نبوتش گم شد و بذلك يظهر المراد مما رواه فى الكافى باب نتف و نكت من التنزيل فى الولايه باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) فى قول الله (عز و جل): «رب اغفرلى ولوالدى و لمن دخل بيتى مؤمنا» يعنى الولايه من دخل فى الولايه دخل فى بيت الانبياء و قوله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت» يعنى الائمه و ولايتهم من دخل فيها دخل فى بيت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و حكى الالوسى فى تفسيره عند الايه عن عبدالله المشهدى مثل ما قلناه، فعليه لا ينافى ان يكون سائر اقربائه (عليه الصلاه والسلام) و كذا ازواجه بل و خدمه ايضا يعدون من اهل بيته لكن باعتبار السكنى والمعيشه، كما مر فى بعض الاخبار المتقدمه كخبر واثله بن الاسقع. [٢٩٢] الظاهر انه ابراهيم بن محمد الثقفى صاحب كتاب الغارات المطبوع و غيره من مصنفات كثيره اصله كوفى ثم انتقل الى اصفهان و كان زيدا ثم قال بالامامه، ترجمه شيخنا الطوسى و النجاشى (رحمهما الله تعالى) فى فهرستيهما. [٢٩٣] مر التعريف بمصنفه مجملا فى بحث رواه حديث الكساء من آيه التطهير. [٢٩٤] المجلس ٧٣ و لهذا الخبر صدر تقدم فى هذه الرساله فى اوائل الباب السابع. [٢٩٥] باب العله التى من اجلها صارت فاطمه محدثه، و روى هذه الاخبار فى البحار باب مناقبها ج ٤٣. [٢٩٦] راجع له و لسائر طرقه و آلفاظه و تحقيق الكلام فيه الى كتاب المراجعات لشرف الدين فى المراجعة ٨ و ما بعدها. [٢٩٧] ص ٢٣٥ من الشافى و ٤٠٨ من تلخيصه كلاهما من الطبعة الحجرية القديمة و ج ٣ ص ١٢٢ من التلخيص من طبعه النجف الجديد. [٢٩٨] اورد فيه عدة اخبار متسلسله باسانيد ثلاثه عنه (عليه السلام) منها هذا الخبر. [٢٩٩] فى اول المجلس الحادى والستين ص ٢٣٠ طبعه امين الضرب. [٣٠٠] باب معنى الشجنه و ذكر فى اوله انه (صلى الله عليه و آله) قال: ان فاطمه شجنه منى يوذنى ما آذاها و يسرنى ما يسرها وان الله ليغضب... وقد اوردنا صدره فى الباب السابع مع التحقيق فى معنى الشجنه. [٣٠١] فى المجلس الحادى عشر باسناده عن ابى حمزه الثمالى عنه (عليه السلام). [٣٠٢] باب مسند الامام و هو مخلوط، و رايت مصوره فى مكتبة المرعى بمدينه قم، و رواه عنه فى مجمع الزوائد الجزء ٩ باب مناقب فاطمه. [٣٠٣] الاسانيد التى اشرنا اليها للخبر سته، و يتحد ما فى امالى الصدوق من وسطه مع ما فى كتب العامه، فان كليهما يتصل الى عبدالله بن محمد بن سالم المفلوج عن الحسين بن زيد، لكن الموجود فى الامالى هكذا: عن الحسين بن زيد عن على بن عمر بن على عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) و فى غيره: عن الحسين بن زيد بن على عن عمر بن على عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) و كلاهما محتمل، فان عمر هذا ابن الامام السجاد (عليه السلام) فهو عم الحسين، و كان يلقب بالاشرف، و هو و ابنه على من اصحاب الصادق (عليه السلام). [٣٠٤] فانه قد روى الحديث فى العيون بهذه الاسانيد مرتين، و قضيه المحضر المذكوره فى احدهما. [٣٠٥] كما روى فى البحار باب تظلم الزهراء (سلام الله عليها) عن مجالس المفيد باسناد صحيح عن الامام الصادق (عليه السلام): اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين فى صعيد و احد، فينادى مناد غصوا ابصاركم و نكسوا رءوسكم حتى تجوز فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) الصراط، فتغض الخلائق ابصارهم، فتأتى فاطمه على نجيب من نجب الجنة يشيعها سبعون الف ملك، فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين (عليه السلام) مضمخا بدمه، و تقول: يا رب هذا قميص ولدى وقد علمت ما صنع به، فياتيها النداء من قبل الله (عز و جل) يا فاطمه لك عندى الرضا فتقول: يا رب انتصر لى من قاتله، فيامر الله تعالى عنقا من نار فتخرج من جهنم فتلتقط قتله الحسين (عليه السلام). و روى فى مقتل الخوارزمى عن سلمان (رضى الله عنه) عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) حديثا اظهر فى هذا المعنى تركناه لطوله. [٣٠٦] كما فى امالى الصدوق عند نقل اصل الحديث فيما تقدم عنه آنفا، و كذا فى احتجاج الطبرسى، لكن ذكر فى الاول انه اتاه صندل و هو محمد بن ابراهيم بن دينار من فقهاء المدينه كما فى تهذيب ابن حجر، و فى الثانى اتاه ابن جريج و هو عبدالملك بن جريج فقيه اهل مكه،

فكانه كان الاعتراض من كليهما، و كان جواب الامام (عليه السلام) لهما بنحو واحد، والله العالم. [٣٠٧] رواه في الكافي في كتاب الايمان والكفر باب اذى المسلمين باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و روى فيه باسناد آخر عن الامام الباقر (عليه السلام) قال: لما اسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا رب ما حال المومن عندك؟ قال: يا محمد من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة الى آخره نحو ما في المتن. و نحوهما في صحيح البخارى باب التواضع من كتاب الرقاق باسناده عن ابى هريره. و اورد ابن رجب الحنبلى في كتابه جامع العلوم في شرح خمسين حديثا اسانيد اخر عن الحفاظ الى عائشه و انس بن مالك و حذيفه و ابى امامه و على (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) بالفاظ مختلفه، فالخبر من الاحاديث المستفيضه المعتبره عند الفريقين وقد اختلفت الانظار في شرح و قال شيخنا البهائى (قدس سره) في شرح قوله «كنت سمعه الذى يسمع به» من كتاب الاربعين حديثا: ان لاصحاب القلوب في هذا المقام كلمات سنيه و اشارات سريه و تلويحات ذوقيه، و تعطر مشام الارواح و تحيى رميم الاشباح، لايهتدى الى معناها و لايطلع على مغزاها الا من اتعب بدنه بالرياضات، و عنى نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم و عرف مطلبهم الى آخر كلامه. و من مشكلات الحديث قوله «ما ترددت عن شيء» و تحقيقه خارج عن المقصود هنا. [٣٠٨] تفسير مجمع البيان عند قول الله تعالى في سورة الحجر «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» و قال: صح عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و رواه في الكافي في كتاب الحججه باب ان المتوسمين هم الائمة باسناده عن الامام الباقر (عليه السلام). [٣٠٩] البحار باب الاخلاص من كتاب الايمان في عده احاديث عن الكافي و غيره. [٣١٠] رواه في الكافي باب النوادر آخر كتاب النكاح باسناده عن الامام الباقر (عليه السلام) و رواه الصدوق في الفقيه مرسلا عن النبي (صلى الله عليه وآله) في باب الاكفاء من النكاح، والخوارزمي في مقتله باب فضائل فاطمه باسناده عن الامام الباقر عن آبائه. [٣١١] رواه الصدوق في عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٥ طبعه قم باسنادين عن الامام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) ثم قال الصدوق (عليه الرحمه): وقد اخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب مولد فاطمه و فضائلها. [٣١٢] رواه في الكافي باب مولد فاطمه من كتاب الحججه باسناده عن يونس بن ظبيان عنه (عليه السلام) و رواه شيخنا الطوسى في اماليه عن الكليني بهذا الاسناد، و في التهذيب في باب الزيادات من كتاب النكاح باسناد آخر عن المفضل بن عمر عنه (عليه السلام). [٣١٣] في المجلس السادس والعشرين و عنه في البحار ج ٤٣ باب تزويجها (عليها السلام). [٣١٤] النصوص في ذلك كثيره في البحار و كشف الغمه و مناقب الخوارزمي و ذخائر العقبى والصواعق ص ٨٤ و فضائل الخمسه ج ٢ و دلائل الامامه للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبرى الامامى (رحمه الله) و هو كتاب نافع فيه فوائد نادره اوردت جمله منها في هذه الرساله. [٣١٥] رواه في العيون ج ١ ص ٢٢٣ و ما بعدها طبعه قم باسنادين، ثم قال: و له طريق آخر اخرجته في كتاب مدينه العلم، و رواه في الامالى كما في البحار بطريق ثالث، و رواه الطبرى في دلائل الامامه بطريق رابع، و كذا في البحار باب كيفيه نشو الولد من ابواب النكاح عن كتاب مسند فاطمه، و هذه الروايات بينها اختلاف في بعض الفاظها مع الزيادة والنقيصه، و ما ذكرته في المتن تلخيص من جميعها. [٣١٦] اى بعد ما خرجت من عنده، كما صرح بذلك في خبر البحار و دلائل الامامه. [٣١٧] كما تقدم ذلك في هذه الرساله في الفائده الثانيه من الباب السابع. [٣١٨] قال الشاعر ابن العرندس الحلى في قصيده تقدم بعضها في الباب الثانى. ايقول ظمأنا حسين بكر بلا- و فى كل عضو من انامله بحر و والده السافى على الحوض فى غد- و فاطمه ماء الفرات لها مهر. [٣١٩] البحار ج ٤٣ باب كيفيه معاشرتها مع على (عليه السلام) قال لان عليا (عليه السلام) سيد الوصيين، و هى سيده نساء العالمين مقتديان بنبي الله (صلى الله عليه وآله) فى حسن الخلق. [٣٢٠] كانه مخفف اضافت. [٣٢١] راجع التعليقه للفائده الرابعه من الباب السابع لهذه الرساله. [٣٢٢] تقدم مصادر الاولين والاشاره الى اسانيدهما المستفيضه فى الباب السابع. واما الاخير، فحسبنا ما رواه شيخنا الطوسى (رحمه الله) فى اماليه ج ٢ ص ١٠٠ طبعه النجف باسناده عن عطيه العوفى عن محدوج بن زيد الهذلى فى حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الا- ان عليا منى وانا منه، فمن حاده فقد حادنى، و من حادنى فقد اسخط الله (عز و جل) ثم قال: يا على حربك حربى و سلمك سلمى الحديث. و فى آخره: ان عطيه ذكره لزيد بن ارقم فقال: اشهد لقد حدثنا به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم

قال: لقد حاده رجال سمعوا قوله هذا وقد ردوا. و روى شيخنا الصدوق (عليه الرحمة) في آخر المجلس السادس والثلاثين من كتابه الامالى باسناده عن الامام الباقر عن آباءه (عليهم السلام) انه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث: ان عليا خليفه الله و خليفتي و حجه الله و حجتى، الى ان قال: و حربه حربى و سلمه سلمى، و روى الحافظ الكنجى في كفايته الباب ٦٢ باسناده عن على (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتحت خيبر لولا- ان يقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك و فضل طهورك ليستشفوا به ولكن حسبك ان تكون منى و انا منك الى ان قال حربك حربى و سلمك سلمى... و لحمك لحمى و دمك دمي... والايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمي... و ذكر سيدنا المحقق المتبع شرف الدين الموسوى (قدس سره) فى كتابيه المراجعات والنص والاجتهاد انه قد استفاض قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حرب على حربى و سلمه سلمى. [٣٢٣] صرح ابو ريه فى الكتاب المذكور فى بحث عداله الصحابه بان هذا الحديث باطل لا اصل له و حكى فى شرح الاحوذى على جامع الترمذى فى باب من مناقب على (عليه السلام) عن جماعه التصريح بضعفه او كذبه و بطلانه.

تعريف المركز القائيمة باصفهان للتمريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مؤسس مُجْتَمَع "القائميّة" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي - رحمه الله - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائميّة" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّى الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت - عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلّاب، توسعة ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هؤلاء برامج العلوم الإسلامية، إنالته المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعيّة: التى يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشرة شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثيّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخره) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية و) الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤ ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و

اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمكران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و مفترق "وفائي" / بناية "القائمة" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٨٣١١ (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظة هامة: الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبية، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩